T. 1865

١٩

٢٩٩

Türkiye Yazma Eserler Kurumu

أوله إذا أحرم العبد

السفر الأحد والعشرون من الفتوحات المكية

إنشاء الفقير إلى الله تعالى محمد بن علي بن العربي الطائي

رواية صاحب هذا المجلد محمد بن إسحاق القونوي عنه

وقف هذا الكتاب الشريف المذكور أعلاه بخط المؤلف رضي الله عنهما
على المكان والشرط المذكورين في أول الكتاب وآخره للانتفاع يكون بالرباط
المعهود المعلوم تقبل الله منه وأثابه الجنة بفضله وكرمه

١٧٤٧

Türkiye Yazma Eserler Kurumu

بسم الله الرحمن الرحيم

الباب السادس
وثلثمئة في معرفة منزل اختصام
الملا الاعلى من الحضرة
الموسوية

تخاصم الملا العلوي برهان
مع اعتراض بدا منهم ونسيان
على الذي سبقنا في اصل خلقتنا
في الطبع وهو كمال فيه نقصان
ان الطبيعة دون النفس موضعها
فحكمها في الهباء الكل جثمان
وان تولد عن روح وعن فلك
عناصر في الامهات اركان
فكل جسم له روح مدبرة
من طبعه فهو نوام ويقظان
وكل جسم فان الطبع يحكمه
فالجسم والروح تنوير وبركان

فانظر الى عجبا اذ ليس يخرج عن
حكم الطبيعة املاك وانسان
وما انا قلت منزل التنزيـــل
الانبياء وتوراة وقرآن

واما ما يتضمن هذا المنزل من العلوم علم المقامات مقامات الملائكة
من العالم ومراتبهم وهل يعلم ذلك هنا او في الدار الآخرة ومثل يعلم
وعلم المقام الذي يخصه في العالم وعلم الخلاف الواقع في العالم
والجدل وما له من احوال الاسماء الالهية المعارضة كالغفار
والمنتقم اذا طلب كل واحد منهما حكمه في العاصي وعلم الارض
ولاي شيء وجدت وعلم الجبال وما فيها من الارزاق وهل
وجدت دفعة او كما ذهبت اليه الحكما وعلم النكاح الساري
في العالم العلوي والمعنوي الحسي والحيواني وعلم النوم
وهل هو في الجنة ام لا ومثله حكم في العلم الالهي وعلم
الليل والنهار واليوم والزمان وعلم السماوات وعلم الشمس
وعلم المولدات وعلم العقوبات وعلم الآخرة وما يعقلونه من
تفاصيله وعلم الاسباب الاخراوية وعلم كلام الرحمن وهل
ينسب الى الله الكلام كما ينسب الى الاسم الله ام لا وعلم

السكينة العامة وعلم ما جاءت به الرسل من التعريفات لأمر الأحكام
فهذه أمهات المسائل من العلوم التي يتضمنها هذا المنزل فلنذكر
منها ما يسر الله على لسانه والله المؤيد سبحانه والمعين وعليه
أتوكل وبه أستعين

يقول الله تعالى مخبرا عن نبيه صلى الله عليه وسلم ما كان لي من علم بالملإ
الأعلى إذ يختصمون ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم في اختصام
الملإ الأعلى في الكفارات ونقل الأقدام إلى الصلاة في الجماعات
وإسباغ الوضوء في المكاره والتعقيب في المساجد إثر الصلوات
ومعنى ذلك أي هذه الأعمال أفضل ومعنى أفضل على وجهين الواحد
أي الأعمال أحب إلى الله من هذه الأعمال والوجه الآخر أي
الأعمال أعظم درجة في الجنة للعامل بها وأما أسرار هذه
الأعمال فهي التي يتكلم عليها أهل المنزل واعلم أيضا أن الملائكة
عليهم السلام لو لم تكن الأنوار التي خلقت منها موجودة من الطبيعة
مثل السماوات التي عمرتها الملائكة فإنها كانت دخانا
والدخان والبخار من عالم الطبيعة فالبخار غايته دورد ايرة
الزمهرير وذلك أن الأبخرة إنما تصعد بما فيها من الحرارة وتنزل عن
الدخان بما فيها من الرطوبة فإن الأبخرة عن الحرارة التي في الأرض فإن

فهذه العناصر مركبة من الطبائع الأربع غير أنه ما هي في
كل واحد منها على الاعتدال فما غلب عليه برد ورطوبة
سمي ماء وكذلك ما بقي والبخار الخارج من الماء والأرض إنما
هو بما فيه من الحرارة وإنما علا الدخان فوق كرة الأثير لغلبة
الحرارة واليبوسة عليه لأن تركيبه الحرارة واليبس فيه أكثر
من الرطوبة ولذلك كانت السماوات أجساما شفافة وخلق
الله عمار كل فلك من طبيعة فلكه ولذلك كانت الملائكة
من عالم الطبيعة ونعني أنهم يختصمون والخصام لا يكون إلا
فيمن تركب من الطبائع لما فيها من التضاد فلا بد فيمن يتكون
عنها أن يكون على حكم الأصل والنور الذي خلقت منه الملائكة
نور طبيعي وكانت الملائكة فيها الموافقة من وجه والمخالفة
من وجه فمن أسباب اختلاف الملإ الأعلى فيما يختصمون فيه
فلو أن الله يعلمهم بما هو الأفضل عنده من هذه الأعمال والأحب
إليه ما تنازعوا ولو أنهم يكشفون ارتباط درجات الجنان
بهذه الأعمال لحكموا بالفضيلة للأعلى منها وإنما الله
سبحانه غيب عنهم ذلك فهم في هذه المسألة بمنزلة
علماء البشر إذا قعدوا في مجلس مناظرة فيما بينهم في

فمسألة من الحيض الذي لا نصيب لهم فيه بخلاف المسائل
التي لهم فيها نصيب وإنما قلنا ذلك لأن الكفارات إنما
هي لأجل ما فات المكلف من أوامره ونواهيه والملائكة
قد شهد الله لهم بالعصمة بأنهم لا يعصون الله ما أمرهم و
يفعلون ما يؤمرون به وما بلغنا أن عندهم نهيا وإذا لم يعصوا
وكانوا مطيعين فليس لهم في أعمال الكفارات شيء فهم
مخصوصون بما لا فرع لهم فيه وكذلك ما بقي من الأعمال التي لا
فرع لهم فيها لأنهم مطهرون ولا يتطهرون فلا يصفون في طهارتهم
بالإسباغ والإبلاغ في ذلك وعند الإسباغ وكذلك
المشي إلى المساجد الجماعات لشهود الصلوات ليس لهم
هذا العمل وإن قلت فإنهم يسعون إلى مجالس الذكر ويقول
بعضهم لبعض هلموا إلى بغيتكم فاعلم أن الذكر ما هو
عند الصلاة ونحن إنما نتكلم في عمل خاص في الجماعة
ليس لهم فيه دخول مثل ما لبني آدم فإنهم ليسوا على صور
بني آدم بالذات وإنما لهم التشكل بهم وقد علم جبريل
عليه السلام رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلوات
بالفعل وتلك من جبريل حكاية يحكيها للتعليم والتعريف

بالأوقات وأما التعقيب إثر الصلوات فإنما ذلك للمصلي على
هذه الهيئة المخصوصة التي ليست للملائكة فما اختصوا
في أمرهم صفتهم فلهذا ضربنا مسألة الحيض مثلا وسبب ذلك
أن الملائكة يدعون ابن آدم في لماتها إلى العمل الصالح وترغبهم
في الأفضل فلهذا اختصت في الأفضل حتى دأبهم به ويعدان
ينهاك على سبب الخصام ولنبين لك ما اختصوا به ه
فاعلم أن الكفارات إنما شرعت لتكون حجابا بين العبد وبين
ما عرض الله نفسه من حلول البلاء بأمر المخالفات التي عملها
مأمورا كان بذلك العمل أو منهيا عنه فإذا جاء المنتقم
بالبلاء المنزل الذي تطلبه هذه المخالفة وجد مثل هذه
الأعمال قد سترته في كل جناحها واكتنفته وصارت عليه
جنة ووقاية والاسم الغفار حاكم هذه الكفارات فلم تجد
البلاء منفذا فلم ينفذ فيه الوعيد لغلبة سلطان هذا العمل
المسمى كفارة والكفر الستر ومنه سمي الزارع كافرا لأنه
يستر البذر في الأرض ويغطيه بالتراب وقد أشار إلى ذلك
صلى الله عليه وسلم حيث قال في الزاني إن الإيمان يخرج
منه حتى يصير عليه كالظلة فإذا أقلع رجع إليه الإيمان

وذلك ان الزاني او المخالف في حال الزنا يطلبه البلا والعقوبة من
الله اما في حال الزنا او عقبه فان كان في حال الزنا فله من البلا
على قدر ما يطابقه فانه قد يظهر اعارض يمنعه من تمام الفعل وهو
انزال الما او خروج الذكر من الفرج فيجد الاسف على الزاني
في الطلب وهو حجاب قوي فلا يستطيع النفوذ معه ولا الوصول اليه
فاذا كان الزاني في حال الزنا محفوظا معصوما من البلا لشرف
الاسلام في الدنيا فما تخلف به في الاخرة فان حصلته في الاخرة اتت
من حكمه في الدنيا والكفارات كلها جنس معه مرتبتها لا يزيد عليها
وما زاد على ذلك من درجة في الجنة او منزلة فهو ما خرج في ذلك
العمل من حد كونه كفارة والكفارة لا ترفع الدرجات وانما في
عواص من من القواصم واما قوله كفارات جمع كفارة ببنية
المبالغة انبا بذلك على انه لصورة العمل الواحد انواع كثيرة
من البلا وذلك لان العمل ينضم حركات مختلفة ولكل حركة
بلاء خاص من عند الله فيكون هذا العمل المكفر له في كل بلا
يطلبه المخالفة سترا يستره به من الوصول اليه والتاثير فيه
فهو وان كان مفرد اللفظ فهو متكثر في المعنى وكذلك عمل
الكفارة فهو واحد من حيث الاسم وهو كثير من حيث اجزائه

فان كان العمل لا يجزي ذا التوبة التي هي مغفرة فالبلا الخاص الذي
ترفعه هذه التوبة مويلا واحد لا تعداد فيه ولا كثرة فان الامور
الالاهية تجري على موازين الاهية قد وضعها الله في العالم
ولا سيما في العقوبات فلا تضعيف فيها اصلا واذا كان
للشي الواحد وان لم نذكر معصية كفارات مختلفة مثل الحاج يحلق
راسه لاذى بجسده او المتمتع او الظاهر او من حلف على يمين فرأى
خيرا منها فان مثل هذا له كفارات مختلفة اي عمل منها فعل سقط
عنه الاخر فقام هذا العمل الواحد مقام ما بقي مما سقط عنه فان
كانت اليمين غموسا فان الكفارة فيه ككفارة سائرا لمخطا ما
يتصور خطاب الملائكة اي كفارات التخيير هذه اول بان تفعل او
لماذا لا تكون كفارة وما عمل شيئا يجب او يوجب فيه العفو به
حتى تكون من الكفارة ترفعه فعن اي شيء تستره وما لعلما
الا على فيصون في مثل هذا ابطا والعالم صاحب الميزان ينظر
في الذنب وقع عليه اليمين فيخرج من الكفارات المخير فيها ما يناسب
ما دلت عليه ما لم نذكر فيها قد لم نجد وكذلك في الغرا وهذا كله
مما يجوز فيه النظر ويودي الى ان الشارع للحاكم منه الامر
ان الملائكة لهم ذكر مخصوص يناسب خلقهم ولمنازل الحقائق تق

ح تخفيف

اي الواقعة فيه لم يجد
ما وقع التخيير اخرج ما وجد

الالاهيه قوله تعالى يدبر الامر يفصل الايات ثم ختم الاية لعلكم توقنون
اي تثبتون على موازين الحكم ومما يؤيد هذه الحالة قوله تعالى في الاخبار
الالاهيه ما ترددت في شي انا فاعله ترددي في الحدوث فوصف
نفسه بالتردد الذي يوصف به المحدث من القوة المفكرة وهو
في الملائكة اختصامهم فيما ذكرنا من تنفيذ احكامه فما ظهر فيما دللنا
به من الخبر الالاهي الصحيح واما قوله في خطبهم في نقل الاقدام
الى السعي الى الجماعات له من الحقائق الالاهيه من تقرب الي شبرا
تقربت منه ذراعا ومن تقرب الي ذراعا تقربت منه باعا ومن اتاني
يسعى اتيته هرولة وقوله تعالى ومن ذكرني في ملا ذكرته في ملا خير
منهم وقوله ينزل ربنا الى السما الدنيا فانهم مناسبة هذه الصفة
العلية من بني ادم من الحقائق الالاهيه فكلامهم في مثل هذه الا ان
الحقائق الالاهيه اقرب مناسبة لهذا الفعل فاختلفوا ○
وكذلك قوله اسباغ الوضوء على المكاره له من الحقائق الالاهية
قوله تعالى في الاخبار الالاهيه في قبضه نسمة عبده المؤمن
يكره الموت وانا اكره مساءته فوصف نفسه بانه يكره ○
وكذلك من هذه الحقيقة يسبغ المؤمن الوضوء على كره منه
من اجل شدة البرد وله الاجر اجر الكرامة من هذه الحقيقة

الالاهيه وكذلك قوله فيما يختصمون فيه التعقيب وهو الجلوس
في المسجد بعد الفراغ من الصلاة له من الحقائق الالاهيه
قوله تعالى سنفرغ لكم ايه الثقلان وما تفرغ لنا الامنا قال تعالى
يسئله من في السموات ومن في الارض كل يوم هو في شان والعبد
اذا فرغ من الصلاة فقعد في المسجد يذكر ربه تعالى عقيب
الصلاة فاشتغل من مناجاته في حالة ما المناجاة في حالة غيرها
في بيت واحد من معاني سنفرغ لكم يكون له الميزان على هذا
العمل فقد ارسلت هذه الاعمال بالحقائق الالاهيه التي
وقعت فيها المناظرة من الملا الاعلى وفيها تفاصيل يطول
ذكرها من المناسبات والتنقل الحق وهو يهدي السبيل

الباب السابع

في معرفة منزل تنزل
الملائكة على المحمدي الموقف
من الحضرة الموسوية
والمحمدية

تنسمت ارواح العلى من هبت
ومرت شجرا بالرياض فنمت

في عالم الانفاس من هو مثلنا
وهل حبهم منها كمثل محبتي
فقال لسان الحق ان مسبوكم
على السنة المثلى دليل تحقق
فاظهرت عندكم سر جودي ونقمتي
واخفيت عنكم سر علمي وحكمتي
فمن كان ذا عين يرى ما يلوح به
ومن كان اعمى فهو من اهل حيرة
فكل مقام فهو من عين جوده
وكل كيان فهو من اصل نشاته

اعلم

ايها الولي الحميم ان الله جعل من السما الى الارض معارج على
عدد الخلايق وما في السماوات موضع قدم الا وهو معمور بملك
يسبح الله ويذكره بما قدر حوله من الذكر ولله تعالى في الارض
الملائكة سلاك لا يصعدون الى السما ابدا واهل السماوات
لا ينزلون الى الارض ابدا كل قد علم صلاته وتسبيحه وان لله
تعالى ارواحا من الملائكة الكرام مسخرة مولاهم الله تعالى

وجعل بايديهم ما اوحى الله في السماوات من الامور التي هو سابقة
ان يجريها في عالم العناصر وجعل شخصه معارج لملائكة من
الكرسي الى السماوات ينزلون بالاوامر الالاهية المخصوصة باهل
السماوات ومن احوال فوقانية وجعل من العرش الى الكرسي معارج
لملائكة ينزلون الى الكرسي بالكلمة الواحدة عن نفسه الى
الكرسي ماذا وصلت الكلمة واحدة العين الى الكرسي انفرقت
على قدر ما اراد الرحمن ان يجري منها في عالم الخلق والامر ومن
النفس وهو منزلة الى العرش منه نفسه الى فوق تلك الغوائر التي
النفس عليها وهو اللوح المحفوظ وهو دون ذلك وتلك
الرقايق التي بين اللوح والعرش بمنزلة المعارج للملائكة
والمهمات النازلة في تلك الرقايق بها الملائكة ومن النفس التي
هي اللوح الى العقل الذي هو القلم توجهات استمداد ومن
العقل لها توجهات افادة ذاتية لا اختيار له فيها تحصل
عن ذلك التوجهات من العلوم للنفس ما يكون في الكون
ما لا يحصى كثرة ومن العقل الى الله افتقار ذاتي ومن الله
الى العقل امداد ذاتي عن تجلي ارادي فعلم من علوم
الفصل في ذلك التجلي الا بها لي ما يريده فقرا الى الفقرة

وعمر الى عجزه لا ندعك ولا يبرح على هذه الحالة فينزل الامر الالهي
في ذلك المحل الارادي بالامداد الذاتي الى العقل فيظهر بالتوجهات
العقلية الى التوجهات النفسية ذلك الامر الالهي بصوره
عقلية نورية كان في صوره اسمائية فإذا تعلق على ذلك الامر
الالهي الصور بحسب الموطن الذي ينزل اليه فينصبغ في
كل منزل صبغة ثم ينزل ذلك الامر الالهي في الرواق
النفسية بصوره نفسية لها ظاهر وباطن وغيب وشهادة ثم
تتلقاه الرقائق الشوقية العرشية فتأخذه منها فينصبغ
في العرش صوره عرشية فينزل في المعارج الى الكرسي على ايدي
الملائكة وهو واحد العين غير منقسم في عالم الخلق وقد كان
نزل من النفس الى العرش منقسما انقسام عالم الامر فلما
انصبغ باول عالم الخلق وهو العرش ظهر في وحدانيه الخلق
وهو اول وحدانية الخلق فهو من حيث الامر منقسم ومن حيث
الخلق واحد العين كالصوت الخارج من الصدر الى خارج الفم
عين واحده لا يظهر فيه كثرة فاذا انقسم المخارج الحروف
متعدده يدل على التسعه وهو واحد عين ذلك الصوت
الواحد فينصبغ ذلك الامر الالهي في الكرسي بصوره

غير الصوره التي كان عليها وما من صورة ينصبغ فيها ويظهر
بها الا والامر التي كان عليها مبطونة فيه لا تزول عنه والاولى
ابدا من كل صوره روح للصوره التي يظهر فيها من اول الامر الى
اخر منزل تلك الروح ثم هذه الصوره الظاهره فينزل الامر
الالهي من الكرسي على معارجه الى السدره ان كان لعالم السموات
العلى وان كان لعالم الجنان لم ينزل من ذلك الموضع ويظهر
سلطانه في الجنان بحسب ما نزل اليه اما في حورها او في اشجارها
او في ولدانها او حيث عين له من الجنان فاذا نزل الى السموات
على معارجه نزلت معه ملائكة ذلك المقام النازل منه ومعه
قوى انوار الكواكب لا تعارضه فتلقاه ملائكة السدره
فتأخذه من الملائكة النازلة به وترجع تلك الملائكة بما
تعطيها ملائكة السدرة من الامور الصاعدة من الارض
فتأخذها وترجع بها وتسعى ارواح الكواكب معه فاذا ان
فيه مما تحتاج الجنة اليه من جهة ما فيها من السادات
اخذته منه السدره العليه وفروعها في كل دار في الجنه
وهي شجره النور واليها تنتهي اعمال الاشجار العلويه الجنانيه والسفليه الارضيه واصلها شجره الزقوم

ووقع اصلها كل شجرة وسموم في عالم العناصر ثمار كل نبات
طيب حلو المذاق فمن كان من السدرة في الدنيا والجنة ثمرة السدرة
ثمرت الدنيا والاخرة فمن اصل النبات والنمو في جميع الاجسام
في الدنيا والجنة والنار وعليها من النور والبهاء بحيث ان يعجز
عن وصفها كل لسان من كل عالم ثم ان الامر الالهي يتفرع في
السدرة كما تتفرع اغصان الشجرة وتظهر فيه صور الثمرات
بحسب ما يسره من العالم الذي ينزل اليه ومن انصبغ بصورة
السدرة فينزل على المعراج الى السما الاولى فيتلقاه اهلها
بالترحيب وحسن القبول والفرح وتتلقاه من ارواح الانبياء
والملوك الذين قبضت ارواحهم بالموت وكان مقرها هنالك
وسلفاهم الملائكة المخلوقة من همم العارفين في الارض ونجد
هنالك نهر الحياة يمشي الى الجنة من كان له عنده امانة ولابد
منها في كل امر الهي من الامر الالهي يعم جميع الموجودات
فيلقيه في ذلك النهر مسرا اعلى السدرة فيجري به النهر
الى الجنان وفي كل نهر يجره هنالك مما يمشي الى الجنة وهنالك
بحر النيل والفرات فيلقي اليهما ما اودع الله عنده من الامانة
التي ينبغي ان تكون لهما فتنزل تلك البركة في النهرين الى الارض

ما بهما من انهار الارض وما جرى من ارواح الانبيا وملائكة الهمم وعمار
السما الاولى منه ما يسره مما نزل به الهمم ويدخل البيت
المعمور فيبتهج به ويسطع الانوار في جوانبه وثبات
الملائكة السبعون الفا الذين يدخلونه كل يوم ولا يعودون
اليه ابدا وهم ملائكة قد خلقهم الله من قطرات ما الحياة
فان جبريل عليه السلام ينغمس في نهر الحياة كل يوم غمسة
فيخرج فينتفض كما ينتفض الطائر فتقطر منه في ذلك
الانتفاض سبعون الف قطرة يخلق الله من كل قطرة
ملكا فيحصل من ذلك السبعون الف قطرة سبعين الف
ملك هم الذين يدخلون البيت المعمور كل يوم قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح في
البيت المعمور انه يدخله كل يوم سبعون الف ملك
لا يعودون اليه ابدا فانظر ما اوسع ملك الله ثم
ينصب المعراج من السما الاولى الى السما الثانية
فينزل به الامر الالهي وهو على صورة السما الاولى
فينصبغ بصورة المعراج الذي ينزل فيه ومعه
الملائكة الموكلون به من السما الاولى ومعه ارواح

كما خلق من انسان عرق [illegible] بحر

البروج والكواكب الثابتة كلها وينزل معه ملك من
قوة كيوان لا بد من ذلك فاذا وصل الى السما الثانية تلقته
ملائكتها وما فيها من ارواح الخلائق المتوفين وملائكة
الهم وقوة بهرام الذي في السما الثالثة فيعطيهم
ما بيده لهم وينزل الى الثالثة وهو على صورة الثانية
فيصبغ بصورة الشكل الذي ينزل فيه والحال الحال
مثل ما ذكرنا الى ان يصل الى السما السابعة وهي السما
الدنيا فاذا ادى اليهم ما بيده لهم ومعه قوة طالب
كل سما فتحت ابواب السما لنزوله ونزلت معه قوى
جميع الكواكب الثوابت والسيارة وقوى الافلاك
وقوى الحركات الفلكية كلها وكل صورة انفعل عنها
فيكون فيه وكل امر الاهي ينزل من اسم الاهي عقلي
يعني عرشي كرسي فهو مجموع صور كل ما مر عليه في
طريقه فيخترق الجو ويوثر في كل ذرة بحسب ما تقبله
طبيعتها الى ان يصل الى الارض فيتجلى لقلوب الخلق
فتقبله بحسب استعداداتها وقبولها فتتنوع وكذلك
سوانح الخواطر التي يجدها الناس في قلوبهم فيها يسعون

وبها يشتهون وبها يتحركون لطاعة كانت تلك الحركة
او معصية او مباحة فجميع حركات العالم من معدن ونبات
وحيوان وانسان وملك ارضي وسماوي فمن ذلك التجلي الذي
يكون من هذا الامر الالاهي النازل الى الارض فيجد الناس
في قلوبهم خواطر لا يعرفون اصلها ومن هو اطلعها ورسله
الجميع ما في العالم الذي نزل اليه ما نزل معه من قوى
الكواكب وحركات الافلاك فما زال من رسل هذا الامر
الالاهي الى مقابر ما ولا العوالم فتنوبه التاثيرات
ويحيى به امور وتموت به امور وتظهر التاثيرات العلوية
والسفلية في كل عالم بتلك الرسل التي يرسلها في العالم
هذا الامر الالاهي فانه كالملك فيهم ولا يزال يعقبه امر اخر ويعقب
الاخر اخر في كل نفس بتقدير العزيز العليم فاذا انقضى امره واراد
الرجوع جاءته رسله من كل موجود بما ظهر من كل من بعثوا اليه
صورا قائمة فيلبسها ذلك الامر الالاهي من قبح وحسن ويرجع
على معارجه من حيث جا الى ان يقف بين يدي ربه اسما الاهيا
كاملا بكل صورة فيقبل منها الحق ما شا ويرد منها ما شا على صاحبها
في صور تناسبها فيجعل في تلك الصور حيث شا من علمه

ولا تزال تتابع الرسل الى الارض على هذه المعارج كما ذكرنا ولنذكر من
ذلك قال اهل الله مع هذا الامر الالاهي اذا انزل الله وذلك ان المحقق
من اهل الله يعاين نزوله وتخلقه في الجو في الكور اذا فارق السما
الدنيا الى ثلث سنين وحينئذ يظهر في الارض فكل شي يظهر
في كرسي في الارض فعند انفصاله سنين من نزوله من السما في كل اكثر
زمان فرد ومن هنا ينطق اهل الكشف بالغيوب التي تظهر عندهم
فانهم يرونها قبل نزولها ويخبرون بما يكون منها في السنين المستقبلة
وما يعطيهم ارواح الكواكب وحركات الافلاك النازلة في خدمة
الامر الالاهي ما اذا عرف المنجم كيف ياخذ من هذه الحركات ما يعطيها
من الاثار اصابت الحكم وكذلك الكاهن والعراف انما اذا
صدقوا وعرفوا ما يكون قبل كونه اي قبل ظهور اثر عينه
في الارض والا فهذا من يكون في قوة الانسان ان يعلم ما الحركات
من حركات الافلاك في مجاريها ولا كون التناسب الموجود الذي
بيننا وبين ارواح الافلاك العالمين بما يجري به في الخلق ينزل
صورها التي اكتسبتها من تلك الحركات والانوار الكوكبية
على اوزانها فان لها مقادير ما تختلف ومن هنا نجد المنجم التعاليمي
ومنه هذا الكاهن فان صبغة روحانيته بما توجهت اليه

همته فوقعت المناسبة بينه وبين مطلوبه فافاضت
عليه روحانية المطلوب بما فيها في وقت نظره فحكم
بالكوائن الكائنة في المستقبل واما العارفون فانهم
عرفوا ان لله وجها خاصا في كل موجود فهم لا ينظرون ابدا
الى كل شي من حيث اسبابه وانما ينظرون فيه من الوجه
الذي له من الحقائق الحق فينظر بعين حق فلا يخطي ابدا
واذا انزل الامر الالاهي على قلب هذا العارف وقد لبس
من الصور بحسب ما مر عليه من المنازل كما قررناه فاول
صورة كان ظهورها للعقل الاول صورة الاهية اسمائية
ومن خلف هذه الصور كلها ومن العارف ممدا ابدا
مصروف الى الوجه الخاص الالاهي الذي في كل موجود فيحس
الوجه الخاص الالاهي الذي لهذا العارف المحقق فينظر
في ذلك الامر من حيث الصورة الاولى الالاهية ويترك
الوسائط وينزل من تلك الصورة على جميع الصور من اعلى
الى الاسفل وفي كل صورة ما ينظر اليها الا من حيث ذلك
الوجه الخاص بها بوجهه الخاص به الى ان ينتهي على جميع
الصور فيعرف من ذلك الامر الالاهي جميع ما في العالم

من العقل الاول الى الارض من الاسرار الالهية حين يعلم
الكامل او العارف واسرارها ولا ما يكون في العالم العنصري
خاصة من الحوادث ثم ان العارف يكسوه ذلك الامر الالهي في
من حلل الادب والحضور الالهي في اخذه منه والنور
والبهاء ما اذا صعد به الامر الالهي على معراجه تتعجب
منه ملائكة السماوات العلى فيباهي الله به ملائكته ويقال
هذا عبد جعل في المحضر وفي اسفل سافلين دار النسبة
الكثيفة فما اثر فيه منزله ولا حكم عليه موطنه ولا حجبته
عن شيء حجبه وخرق الكل ونظر الي واخذ عني فصعد به
لو كان ملك فلا عجب فكان انه كثيفة عنصرية يقول السامعون
المخاطبون سبحانك ذلك فضلك تختص به من تشاء من عبادك
منة منك ورحمة وانت ذو الفضل العظيم فلا يقاسي هذا
العبد احد من دون الله الا العقل الاول والملائكة المقربون
المهيمون وما انت قلت بهذه المثابة من هذا العالم الا
قلوب الافراد من رجال الله ذا الحضرة واسراره ومعهم على
قدم محمد صلى الله عليه وسلم فمن اول ذكرنا يسيرا
من صورة تنزل الملائكة على قلب المحمدي الواقف

ويحصل من هذا المنزل علم الارواح العلوية والارواح البرزخية
وعلم ما يفتح الله به على الصادق في طلب العلم النافع
وعلم التمييز والترجيح وعلم الالقاء واللقاء والكتابة
وعلم القرار وعلم ما يكون وعلم الغيب وعلم المقادير
وعلم رد الاشياء الى اصولها وعلم الذهاب وعلم الاخرة
وعلم الحاق الثاني بالاول وعلم نشء العالم وعلم
الاستقرار في المكان والمكانة وعلم الحياة وعلم طول
العالم وعرضه وعمقه ومن اين انقسم وعلم حوادث
الجو وما سببها وفي الاثار العلوية وعلم مواطن الصمت
والكلام وعلم الجمع والمعرفة وهو من علم النسب وعلم
دقائق المكر وعلم التقوى اي الذي تنتجه التقوى في قوله
تعالى واتقوا الله ويعلمكم الله والذي منه قوله ان تتقوا الله
يجعل لكم فرقانا وعلم الاحسان اي ما ينتجه الاحسان
وعلم الامداد من اسماء الحكم وعلم الحقائق وعلم الخشوع
وعلم منزلة ظل الله من كلام المخلوقين والله بكل شيء
عليم فانه احاط بكل شيء علما واحصى كل شيء عددا
والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثامن
وبلمه في معرفة منزل الاملاك
العالي الكلي من الحضرة المحمدية

عجبي من قائل كن لعدم
والذي قيل له لم يك ثم
ثم ان كان قبلي فيل له
لتحن والكون ما لا ينقسم
فلقد ابطل كن قدرة من
قال بالفعل عليها وحكم
ثم للعقل دليل والذي
قد بناه العقل بالكشف هدم
فنجاه النفس في الشرع فلا
تك انسانا راى ثم حرم
واعتصم بالشرع في الكشف فقد
فاز بالخير عبيد قد عصم
اهمل الفكر ولا تحفل به
واتركنه مثل لحم في وضم

ان للفكر مقاما فاعتصر به
فيه تك شخصا قد رحم
كل علم يشهد الشرع له
هو علم فبه فلتعتصم
واذا خالفه العقل فقل
طورك الزم ما لكم فيه قدم
ان لله علوما جمة
فاطلع من لم يقل ما ثم لم
يجهل التكييف فيها وانتفى
عن حماها رفعة سلطان كم
مثل ما قد جهل اللوح الذي
خط فيه الحق من علم القلم

اعلم

ان الناس اختلفوا في مسمى الانسان ما هو فقالت طائفة هو اللطيفة وطائفة قالت هو الجسم وطائفة قالت هو المجموع وهو الاولى وهو ورد في لفظة الانسان على ما ذهبت الله كل طائفة ثم اختلفنا في شرفه هل هو ذاتي له او هو

بمرتبة ما لها بعد ظهوره في عينه وتسويته كاملا في انسانيته
اما بالعلم واما بالخلافة والامامة فمن قال انه شريف لذاته نظر الى
خلق الله اياه بيديه ولم يجمع ذلك لغيره من المخلوقين وقال انه
خلقه على صورته فمن احتج من قال بشرفه بشرف ذاتي ومن خالف
من القول قال لو انه شريف لذاته لكنا اذا رايناه ذاته علمنا شرفه
والامر ليس كذلك ولم يكن يتميز الانسان الكبير الشريف بما يكون
عليه من العلم والخلق على غيره من الاناسي وتجمعهما الحد الذاتي
فدل ان شرف الانسان بامر عارض يسمى المنزلة او المرتبة فالمنزلة
هي الشريفة والشخص الموصوف بها نال الشرف بحكم التبعية
كمرتبة الرسالة والنبوة والخلافة والسلطنة والله يقول اولم
ير الانسان انا خلقناه من قبل ولم يك شيا وقال هل اتى على الانسان
حين من الدهر لم يكن شيا مذكورا اي مذكورا على الانسان وقد
قالت الملائكة فيه من حيث ذاته ما قالت وصرف فما
علم شرفه الا بما اعطاه الله من العلم والخلافة فليس لمخلوق
شرف من ذاته على غيره الا بتشريف الله اياه وارفع المنازل
عند الله ان يحفظ الله على عبده مشاهدة عبوديته دائما
سواء خلع عليه من الخلع الربانية شيئا او لم يخلع فهذه اشرف

منزلة تعطى للعبد وهو قوله تعالى واصطنعتك لنفسي وقوله
سبحانه سبحان الذي اسرى بعبده فقرن معه تنزيهه قال بعض
المحسنين في هذا المقام

شرف

لا تدعني الا بيا عبدها فانه اشرف اسمائي

وليس لصنعة اعلى شرف من اضافتها الى صانعها ولهذا لم يكن
لمخلوق شرف الا بالوجه الخاص الذي له من الحق لا من جهة سببه
المخلوق مثله وفي هذا الشرف يستوي اول موجود وهو القلم
او العقل او ما سميته وادنى الموجودات مرتبة فان النسبة واحدة
في الايجاد والحقيقة واحدة في الجميع من الاركان فاول صورة
ظهر فيها الانسان الصورة الادمية وليس وراءها صورة

وبها

الا انها تكون في النار من شقي لانها نشاة وتركيب تقبل
الالام والعلل واما اهل السعادة فينشئون نشاة وتركيبا
لا يقبل الشقا ولا مرضا ولا خبثا ولهذا لا يهرم اهل الجنة ولا
يتمخطون ولا يبولون ولا يتغوطون ولا يسقمون ولا يجوعون
ولا يعطشون واهل السعير منهم ومن نشاء الدنيا وتركيبها

النار على

فمن ادنى صورة قبلها الانسان وقد اتت عليه ازمنة ودهور
قبل ان يظهر في هذه الصورة الادمية وهو في الصورة

التي له في كل سقام وحضرة من ذلك رسما وغير ذلك مما تمر عليه الأزمان
والدهور ولم يكن ذلك في صورة من تلك الصور مذكورا بهذه الصورة
الآدمية العنصرية ولهذا ما ابتلاه فيك في صورة من صوره في جميع
العالم إلا في هذه الصورة الآدمية ولا عصى الإنسان ربه خالقه إلا
فيها ولا ادعى رتبة خالقه إلا فيها ولا مات الأنبياء ولهذا يقبل
الموت أهل الكبائر في النار فيموتون فيها فينغمسون في نهر
الحياة فيتركبون تركيبا لا يقبل الألم ولا الأسقام فيدخلون
بتلك الصورة الجنة واعلم أن الصراط الذي إذا سلكت عليه
وثبت الله عليه أقدامك حتى أوصلك إلى الجنة هو صراط الهدى
الذي أنشأته لنفسك في دار الدنيا من الأعمال الصالحة الظاهرة
والباطنة فهو في هذه الدار بحكم المعنى لا يشاهد له صورة حسية
فيمد لك يوم القيامة جسرا محسوسا على متن جهنم أوله في الموقف
وآخره على باب الجنة تعرف عندما تشاهده أنه صنعتك وبناؤك
وتعلم أنه قد كان في الدنيا ممدودا جسرا على متن جهنم طبيعتك
في طولك وعرضك وعمقك دونك شعب إذ كان جسمك
كل جسمك وهو ظل غير ظليل لا يغني من اللهب بل هو الذي
يقودها إلى لهب الجهالة ويصح فيما أثارها فالإنسان الكامل

يعمل بمقتضاه في الموطن الذي يقعه فيانته فيه ويحصل منه
ثوابه فهو موطن الدنيا خاصة فإن الدار الأخرى لا يسع فيها عمل
لأنه لم يكلف فيها بعمل فإنه موطن جزاء لما سلف في الدار الدنيا
وهو قوله تعالى بل هو أي بين ما يقتضيه المواطن ليكون الإنسان
المخاطب في كل موطن بما قرر به من العمل بالذي يقتضيه
وهو ممزوج بما ينافيه مثل خلق الأجسام الطبيعية سواء
فإن الحرارة تنافر البرودة وإن الرطوبة تنافر اليبوسة
وأراد الجوار بجمع الكل على ما هو عليه من التضاد في جسم
واحد فضم الحرارة إلى اليبوسة فخلق منهما المرة الصفراء
ثم زوج بين الحرارة والرطوبة فكان لهذا المزاج الدم وجعله
مجاورا لها فجعل الرطوبة التي في الدم مما يلي اليبوسة التي
في الصفراء بحكم المجاورة حتى تقاومها في الفعل ولا تترك
كل واحدة منهما تظهر سلطانها في المزاج الإنساني الحيواني
فلو جعل الحرارة الرطوبة تليها فلا بد أن كان يليهما من الصفراء
أما الحرارة أو اليبوسة فإن وليتها اليبوسة ومن المنفعلة
عن الحرارة فكان اليبس يقوى سلطانه في الجسم فيؤدي
إلى دخول المرض عليه فيحول المرض بينه وبين ما كلفه ربه

الجسم ان يشتغل به من العلوم واقتنائها والاعمال الموصلة
الى السعادة وكذلك لو جاوزتها حرارة الصفرا لزاد في
كمية الصفرا فيختل فلهذا كانت الرطوبة مضادة للصفراء
ثم انه تعالى زوج بين البرودة والرطوبة فكان من هذا الاختلاط
البلغم فجعل الرطوبة البلغمية مقابلة الحرارة الدموية ولو لم يكن
كذلك لكان ما ذكرناه اولا من دخول العلة والسقم للزيادة
في الكمية في ذلك الخلط ثم زوج بين البرودة واليبوسة
فكان من ذلك المزاج المرة السودا فجعل اليبوسة من السودا
مقابلة الرطوبة من البلغم ولم يجعل البرودة من السودا اتليها
لئلا يزيد في كمية رطوبة البلغم فان الرطوبة منفعلة عن
البرودة فاذا حصل بين برودة البلغم وبرودة السودا
تضاعفت وزادت كمية البلغم فدخلت العلة والمرض
على الجسم فانه قابل للانفعال فانظر لحكمة الله في هذه
النشاة ومن البقا الصحة على هذا الجسم الذي هو
مركب هذه الطبيعة ليوصلها الى ما دعا اليه ربها عز
وجل فهذا المركب الجسمي يستولي عليه الروح الالهي
فاذا انتشاه حمل فينتج اعمالا اما صالحة واما مخلفة

واما ما سوء وهي عمل المخلفة وتظهر هذه الاعمال في صور مراكب
فان كانت صالحة صعدت به الى علين قال تعالى اليه يصعد الكلم
الطيب اي الارواح الطيبة فانها كلمات الله المطهرة قال تعالى وكلمته
القاها الى مريم وقال والعمل الصالح يرفعه كذلك اذا كان العمل فاسدا
هوى به الى اسفل سافلين قال تعالى ثم رددناه اسفل سافلين
اي هوينا به تركيبه وقد كان في احسن تقويم الا الذين امنوا وعملوا ا
الصالحات فان عمله يصعد به الى علين فيكون له اجر غير ممنون
وهو الاجر المكتسب ولا يكون الاجر الا مكتسبا فان اعطى ما هو
خارج عن الكسب لا يقال فيه اجر بل هو نور وهبات ولهذا قال
في موضع لهم اجرهم ونورهم فاجرهم ما اكتسبوه ونورهم
ما وهبهم الحق تعالى من ذلك حتى لا يعود الاجر من غير ان يختلط
به الوهب حتى يشتغل ذلك الوهب العبد عن مطالعة سلطان
الاسم الذي يعطيه الاجر اذ كان معاوضة عن عمل
متقدم تضاف الى العبد فلا اجر الا ويعطيه نور لما ذكرناه
فان البنا على هذا الاصل قائمة وذلك ان الجسم الحسي
لما تركب وظهر بروحه الحساس لو تركه مشتغلا لاهلكته
الدعوى ولكن جعل الله له روحا ربانيا من نفس الرحمن

الذي سموا الروح الامي وظهرت لصفة الانسان نورا فوكلت
بالجسم الحيوانات فلمزاقين الانوار بالاجور حتى تكون النه
الالاهيه تصحب هذا العبد حيث كان والله عليم حكيم ولهذا
قلنا ان منزلة منزل الاختلاف وارى كان تتضمن علوما جمة منها
علم حروف المعاني لا حروف الهجا وهل اذا دخل بعضها
على بعض هل ينقلها عن معاني الحرفية الى معاني الاسمية اذ
الحرف لا يعمل في مثله وهل اذا يعمل حرف في حرف وليس كل
واحد بافوى من صاحبه مثل دخول من على عن في قوله عن فقد كان حرف
حرف عن يعطي معنى التجاوز فصيره حرف من يدل على الجهة
والناحية فصار الاسم فقال الشاعر
من عن يمين الحبيبا نظرة قبل
فالعامل في من عن بلا شك ولا هل عمل فيه عمل المرفية
لبقا صورته او عمل فيه عمل الاضافه وهو عمل الاسما فيكون
عمله من طريق المعنى الذي يسلبه من يدخوله عليه ويكون
عن معمولا لمن او يبقى على اصله فنقول بجواز دخول الحروف
بعضها على بعض ونترك عمل الواحد منها ونجعله زائدا
فلا نعمله في ما اذا جعلناه زائده في قوله

اذا ما راية رفعت لمجد
فما هنا زائده لان الكلام يستقل دونها فنقول اذا رايه
فلا عمل هنا لما وكذلك حرف ان في قول امرئ القيس
فما ان من حديث ولا صال فان هنا زائده لا عمل لها
فيكون ذلك كذلك ولا مانع اذ لو حذفنا عن من قوله من عن
يمين لم يختل المعنى ولا يخرج الحرف عن بابه الى باب الاسمية
من غير ضروره واذا ابدل الحرف من الحرف هل يعطي معنى
ما ابدل منه او هل يعطي خلافه ومما يتضمن هذا المنزل علم
المراتب والرتبان وعلم الزمان وعلم شرف الكلام وعلم
شرف الذكر على الفكر وكون الحق وصف نفسه بالذكر وما
وصف نفسه بالفكر مع انه اثبت لنفسه التدبير وهو الفكر
او يقوم مقام اللازم له ويتضمن علم الخلق والصفات
وعلم البيان وعلم الاحوال وعلم الاستعداد وعلم الاحسان
وعلم التجلي الوسط الاوسط الذي بين الرد والرب في موهب
من يقول بالرد وعلم ثلج برد اليقين من اين حصل وعلم
العبودة لله دون غيره من الاسما وما لمن له العبودة من
من الاثار في العلوم وعلم ما يعطيه اداء الواجبات

وعلم الاخرة وعلم الثبات من الحكايات واختلاف احوال
العلما وعلم المعنى واصناف الوقايات وعلم نعيم الارواح
وعلم العرش والمعارف والسائر والاسرة والكرا سي
والمراتب وان لكل واحد منها وعلم المعصوم وعلم
الثواني الاعلى من التراب الاسفل وعلم الخلوات وعلم
الانقياد بحق الوله وعلم الصوات بالبيت والخابعين
ولماذا انعطف به وماذا انعطاف وعلم الاصطلاح وعلم
الذاكر والسلوك وعلم الرسة الاكامية والوسيلة به
وتنوعاتها وما المحمود منها وعلم التجميل وعلم تقدس
التجلي وعلم الجزء الاسمى وعلم منزل الغيوب وعلم
التثليث المكلم وعلم الارادة وعلم التبديل والابدال
وعلم الاصطلاح وفي كل صنف مما ذكرناه من العلوم
علوم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب التاسع

وفيما جاء في معرفة منزل
الملامية من الحضرة المحمدية
ومن اسماع رسول الله صلى الله عليه وسلم

Türkiye Yazma Eserler Kurumu

والى ذكر الصوفية رضي الله عنه ومن تحقق به من الشيوخ حمدون
القصار وابو سعيد الخراز وابو يزيد البسطامي وكان في زماننا
منها ابو السعود بن الشبل وعبد القادر الجيلي ومحمد الاوان
وصالح البربري وابو عبد الله الشرفي ويوسف الشبربلي ويوسف
ابن تغزا وابن جعدون الحناوي ومحمد بن قسوم وابو عبد الله بن المجاهد
وعبد الله بن باخمست وابو عبد الله المهدوي وعبد الله القطان
وابو العباس الحصار وما يضيق الكتاب عن ذكرهم

كل من انفس ذا الخلق فيها
يلزم الحنث له مهما حنث
ما بها انفس ذا الله الذي
اسكن الارواح اجداث الجثث
وبآيات المسى من نوره
انه ما خلق الخلق عبث
واذا لم يكن الامر كذا
قلته بالمشترى لا نكث
ذاب عقل عاهد الشرع على
عقد ما قرره ثم نكث

اثمر بحر سمعي زرع ثمر
بذر الحب ونقى وحرث
لا وحق الحوماء تملكه
اخبر الروح به حين نفث
اودع الارواح روحا واحدا
بين زوجين زكا ما ثم بث
كتم السر الذي منه له
غيرة منه زمانا ثم [illegible]
لم يبين الله في احكامه
حكمة ما بين شيخ وحدث
ثم ان جاء بحكم جامع
لهما كان لامرئ خدث
فكان ذا الطفل قد حل به
معرى والشيخ قد حل الجدث
كان حيا ثم ميتا ثم من
بعد موت عاد حيا فبعث
اعلم وفقك الله

ان رجال الله ثلاثة لا رابع لهم رجال غلب عليهم الزهد والتبتل والافعال الظاهرة المحمودة كلها وطهروا ابطانهم من كل صفة مذمومة قد ذمها الشارع غير انهم لا يرون شيئا فوق ما هم عليه من هذه الاعمال ولا معرفة لهم بالاحوال ولا المقامات ولا العلوم الوهبية اللدنية ولا الاسرار ولا الكشوف ولا شيئا مما يجده غيرهم مما ولا يقال لهم العباد ومما لا اذا جاءهم احد يسالهم الدعاء ربما انتهره احدهم او يقول له اي شيء انا حتى ادعو لك ومما ينزلون حذرا ان يتطرق اليهم العجب وخوفا من غوائل النفس لئلا يدخله الرياء في ذلك وان كان منهم احد يشتغل بقراءة كتاب مثل الرعاية للمحاسبي وما يجري مجراه [illegible] والصدق [illegible] الله فوقها ولا يرون الافعال كلها الله وانه لا فعل لهم اصلا فزال عنهم الرياء جملة واحدة واذا سالتهم في شيء مما يحذره اهل الطريق يقولون ان غير الله يدعون ان هذه صادق ويقولون قل الله ثم ذرهم وهم مثل العباد في الجد والاجتهاد والورع والزهد والتوكل وغير ذلك غير انهم مع ذلك يرون ان ثم شيئا فوق ما هم عليه من الاحوال والمقامات والعلوم والاسرار والكشوف والكرامات فتعلقوا همتهم بنيلها واذا ما نالوا شيئا من ذلك ظهروا به في العامة

من الكرامات لانهم لا يرون غير الله وهم اهل خلق وفتوة وهاذا
الصنف يسمى الصوفية وهم دون الطائفة الثالثة اهل
رعونة واصحاب نفوس وتلامذتهم مثلهم اصحاب دعاوى يتميزون على
كل احد من خلق الله ويظهرون الرياسة على رجال الله

والصنف الثالث رجال لا يزيدون على الصلوات الخمس
الا الرواتب لا يتميزون عن المؤمنين المؤدين فرائض الله بحالة
زائدة يعرفون بها يمشون في الاسواق ويتكلمون مع الناس لا يبصر
احد من خلق الله واحدا منهم يتميز عن العامة بشي زائد من عمل
مفروض او سنة معتادة في العامة قد انفردوا مع الله راسخين
لا يتزلزلون عن عبوديتهم مع الله طرفة عين لا يعرفون للربوبية
طعما لاستيلاء الربوبية على قلوبهم وذلتهم تحتها قد اعلمهم الله
بالمواطن وما تستحقه من الاعمال والاحوال وهم يعاملون كل
موطن بما يستحقه قد احتجبوا عن الخلق واستتروا عنهم بستر
العوام فانهم عبيد خالصون مخلصون لسيدهم مشاهدون اياه
على الدوام في اكلهم وشربهم ويقظتهم ونومهم وحديثهم معه
في الناس يضعون الاسباب مواضعها ويعرفون حكمتها
حتى تراهم كانهم الذي خلق كل شي مما تراهم من اثباتهم

الاسباب وتخصيصهم عليها يفتقرون الى كل شي لان كل شي عندهم
هو مسمى الله ولا يفتقر اليهم في شي لانه ما ظهر عليهم من صفة الغنى
بالله ولا العزة به ولا انهم من خواص الحضرة الالهية امر يوجب
افتقار الاشيا اليهم وهم يرون كون الاشيا لا تفتقر اليهم ويفتقرون
اليها دون الله قال للناس انتم الفقرا الى الله والله هو الغني الحميد
ثم وان استغنوا بالله فلا يظهرون بصفة تمكن ان يطلق عليهم
منها الاسم الذي قد وصف الله نفسه به وهو الاسم الغني
وابقوا لانفسهم ظاهرا وباطنا الاسم الذي سماهم الله به
وهو الفقر ومن علموا من هذا ان الفقر لا يكون الا الى الله الغني
ورأوا الناس قد افتقروا الى الاسباب الموضوعة كلها وقد
حجبتهم في العامة عن الله وهم على الحقيقة ما افتقروا في نفس
الامر الا الى من بيده قضاء حوائجهم وهو الله فالوا هاهنا من تسمى
الله بكل ما يفتقر اليه في الحقيقة والله لا يفتقر الى شي فلهذا
افتقرت هذه الطائفة الى الاشيا ولم يفتقر اليهم الاشيا
وهم من الاشيا والله لا يفتقر الى شي ويفتقر اليه كل شي فهاولا
هم الملامية وهم ارفع الرجال وتلامذتهم اكبر الرجال يتقلبون
في اطوار الرجولية وليس ثم من حاز مقام الفتوة والخلق مع الله

دون غيره سوى هاولا فهم الذين حازوا جميع المنازل وراوا ان الله
قد احتجب عن الخلق في الدنيا وهم الخواص له فاحتجبوا عن الخلق
لحجاب سترهم فهم من حلة الحجاب لا يشعرون في الخلق سوى سيدهم
فاذا كان في الدار الاخرة وتجلى الحق ظهر هاولا هنالك لظهور
سيدهم فمكانتهم في الدنيا مجهولة العين في العباد متميزون عند
العامة بتقشفهم وتباعدهم عن الناس واحوالهم وتجنب
معاشرتهم بالجسم فلهم الجد والصومعة متميزون عند العامة
بالدعاوى وخرق العوائد من الكلام على الخواطر واجابة الدعا
والاكل من الكون وكل خرق عادة لا يتحاشون من اظهار شي مما
يودي الى معرفة الناس به فبعدهم من الله فانهم لا يشاهدون في
زعمهم الا الله وغاب عنهم علم كبير وهذا الحال الذي هم فيه
قليل السلامة من المكر والاستدراج والملامية لا يتميزون
عن احد من خلق الله بشي فهم المجهولون حالهم حال العوام وانتصوا
بهذا الاسم لا من الواحد يطلق على تلامذتهم لكونهم لا يزالون يلومون
انفسهم في جنب الله ولا يخلصون لها عملا تفرح به تزكية لهم
لان الفرح بالاعمال لا يكون الا بعد القبول وهذا غايب عن التلامذة
واما الاكابر فيطلق عليهم في ستر احوالهم ومكانتهم من الله

حين راووا الناس انما وقعوا في ذم الافعال واللوم فيما بينهم فيها لكونهم
لم يروا الافعال من الله وانما يروها ممن ظهرت على يديه فتعاطوا اللوم
والذم بها فلو كشف الغطا وراوا ان الافعال لله لما تعلق اللوم
بمن ظهرت على يده وصارت الافعال عندهم في هذه الحالة كلها شرعية
حسنة وكذلك هذه الطايفة لو ظهرت مكانتهم من الله للناس
لاتخذوهم الهة فلما احتجبوا عن العامة بالعادة اطلق عليهم في
العامة ما يطلق على العامة من الملام فيما يظهر عنهم مما يوجب
ذلك وكان الملامة تلومهم حيث لم يظهروا عزتها وسلطانها
من سبب اطلاق هذا اللفظ في الاصطلاح عليهم وهي طريقة
مخصوصة لا يعرفها كل احد انفرد بها اهل الله وليس لهم في العامة
حال يتميزون بها ه واعلم ان الحكيم من العباد هو الذي ينزل
كل شي منزلته ولا يتعدى به مرتبته ويعطي كل ذي حق حقه
لا يحكم في شي بغرضه ولا بهواه لا تؤثر فيه الاعراض الطارية
فينظر الحكيم في هذه الدار التي قد اسكنه الله فيها الى اجل وينظر
الى ما شرع الله له من التصرف فيها من غير زيادة ولا نقصان
فيجري على الاسلوب الذي قد ابين له ولا يضع من يده الميزان
الذي قد وضع له في هذا الموطن فانه ان وضعه جهل المقادير

وأما يحسن في وزنه أو يخفف وقد ذم الله المجالسين وجعل تعلّق
للمطفف دالة تخصه نحو هذا التطفيف فيخفف هناك
على علم فإنه ريحان الميزان ويكون مستورا عند الله في تطفيفه
فإذا علم هذا ولم يبرح الميزان من يده لم يخف شيئا من حكمة الله
في خلقه ويكون بذلك أمام وقته فأول ما يزن به الأحوال في هذا
الموطن فإن اقتضى وزنه للكمال الجبار المنزل لعباده وتعريف
الخلق به عرفهم وذلك في الموطن الذي لا يؤدي ذكره إلى
أذى الله ورسوله فإن الله قد وصف نفسه بأنه يؤذى فقال إن
الذين يؤذون الله وهذا الذي اقتضى له اسم الصبور والاسم الحليم
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس شخص أصبر على أذى
من الله وقد كذب وشتم وأخبر الله بذلك في الصحيح من الخبر
عن رسول الله صلى الله عليه عن ربه فقال كذبني ابن آدم ولم يكن
ينبغي له ذلك وشتمني ابن آدم ولم يكن ينبغي له ذلك وهذا القول
إنما تكلم به الاسم اللطيف ولهذا تشبه هذا اللطف في العتب
في دار الدنيا ووقع به التعريف ليرجع المكذب عن تكذيبه
والشاتم عن شتمه فإنه موطن الرجوع والقبول منه والآخرة وإن
كانت موطن الرجوع ولكن ليست موطن قبول فهذا الميزان أولا

بعرض الحكيم بذكر الله ولا بذكر رسوله ولا أحد ممن له قدر في الدين
عند الله في الأماكن التي يعرفها هذا الحكيم إذا ذكر الله فيها
أو رسوله أو أحد ممن اعتنى الله به كالصحابة عند الشيعة
فإن ذلك داع إلى الثلب المذكور وشتمه وإدخال الأذى في
حقه فغي مثل هذا الموطن لا يذكره ألا تراه صلى الله عليه
وسلم قد نهانا أن نسافر بالقرآن الذي هو المصحف إلى أرض العدو
فإنه يؤدي ذلك إلى التعرض لإهانته وعدم حرمته مما
يطرأ عليه ممن لا يؤمن به فإنه عدو له وهذا مقام البلاء لا غيره
قال الشريعة كلها من أحوال البلاء فقد سئلت عائشة أم
المؤمنين رضي الله عنها عن خلق رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقالت رضي الله عنها كان خلقه القرآن ثم تلت قوله
تعالى وإنك لعلى خلق عظيم فالأصل الأمي الذي استثنى
الله هذه الطائفة هو ما ذكرناه من أن الحق سبحانه يجب
لجلاله من التعظيم والكبرياء ما تستحقه الألوهة ومع
هذا فإنه ظهر في موطن الدنيا ما أسقط في حق الحق من دعوى
العبيد هذا الربوبية ومنازعة الحق في كبريائه وعظمته
فقال فرعون أنا ربكم الأعلى وتكبر وتجبر وسبب ذلك

ان المؤمن اقتضى ان يحجب الحلول عن الله اذ لو اشتهر في نفسه
في الدنيا لبطل حكم القضا والقدر الذي هو على الله في
خلقه بما يكون عنهم وفيهم وكان يجايه رحمتهم وابقا عليهم
فان تجليه سبحانه يعطي برانه القهر فلا تتمكن معه دعوى
فلما كانت الالوهية تجري مجرى المواطن كان هذا الاصل
الا في مسعود الملامية اذ كانوا اذكيا علما فقفلوا
عن فروع هذا الاصل اذ كان لكل ما يكون في العالم
اصل الاهي ولاكن ما كل اصل الاهي يكون في حق العبد
اذا اتصف به محمودا فان الكبريا اصل الاهي بلا اشك
ولاكن ان اتصف به العبد وصير نفسه مرعا لمثل الاصل
واستعمله باطنا فانه مذموم بكل وجه بلا خلاف
ولاكن ان استعمله ظاهرا في موضع خاص قد عين له وابيح
له فيه استعماله صورة ظاهرة لا روح لها منه كان
محمودا لنفس الصورة ولهذا راى الطايفة ان
خرق العوايد واجب سترها على الاوليا كما ان اظهارها
واجب على الانبيا لكونهم مشرعين لهم التحكم في النفوس
والاموال والاهل فلا بد من دليل يدل على ان التحكم

في ذلك لرب المال والنفس والاهل وان الرسول من
الجنس فلا تسلم له دعواه فيما ليس له بكل حال الا بدليل
قاطع وبرهان والذي ليس له التشريع ولا التحكم
في العالم بوضع الاحكام فلاي شي يظهر خرق العوايد
حتى يمكنه الله من ذلك ليعلمه انه له على قربه عنده
لا ليعرف الناس ذلك منه فمتى اظهرها في العموم
عن دعونه فانت به غلبت عليه نفسه فيما هي الى الكبر
والاستدراج اقرب منها للكرامة فالملامية اصحاب
العلم الصحيح في ذلك فهم الطبقة العليا وسادات
الطريقة المثلى والمكانة الزلفى في العدوة الدنيا
والعدوة القصوى ولهم اليد البيضا في علم
المواطن واهلها وما تستحق ان تعامل به ولهم علم
الموازين واداء الحقوق وكان سلمان الفارسي من اكابرهم
عددا ومن اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في
هذا المقام وهو العالم الاكبر في الدنيا ويتضمن
هذا المنزل من العلوم منها العلم وهو علم الحكمة
ويسمى علم المواقف وعلم الحساب وعلم الظن

وعلم الامهال والعقوبة وسر الامهال الذي تطلبه الاسم
الحليم وعلم المسابقة الى المعاصي والمخالفات وهل
تكون للانسان المخالفة عند الموافقة وان كانت فهل تثمر
له هذه المخالفة هذه الثمرة وسرعتها ان فعلها قربة
عند الله وهل يجب المقرب ولا بد وان سارع اليها عند
مباشرة الفعل المخالف للحكم المشروع عن الحكم المشروع
فيه او لا يجب واما ان يكون قربة ذلك الفعل المخالف
ولكن قد يكون مقربا لا قربة وهو علم كبير لا يعرفه من
اهل طريقنا الا القليل فان غوره بعيد وميزانه خفي دقيق
ما في الموازين اخفى منه والاكثر من اهل طريق الله ما شاهدوه
ولا رأوه وان قيل له انكره فما ظنك بعلماء الرسوم فما ظنك
بالعامة واما اكابر الحكماء من الفلاسفة فانكروه جملة
واحدة وسبب انكارهم مع فطنتهم وبعد غورهم انهم
لا يقولون بالاختصاص كما نقول نحن بل الامور عندهم كلها
مكتسبة بالاستعداد فمن هنا خفي عليهم هذا العلم وغيره
مما يتعلق بالاختصاص ومن علوم هذا المنزل علم السبب
الذي اداه العاقلين الى انكار الدار الاخرة الحسية والمعنوية

وانهم كالمعارين للشيء كطائفة تنكر الحشر الاخراوي وطائفة تنكره
معنى وحسا ومن علومه علم احوال الموت ولماذا يرجع وما
حقيقته وذبحه وصورته في عالم التمثل كبشا املح ومكان
ذبحه ولمن يشتغل حياته وعلم التجلي الموجب لكسوف
الكواكب المعنوية والحسية وعلم حضرة الجمع بين العبد
والرب ومن هذه الحضرة غلط القائلون بالاتحاد والحلول
فانها حضرة تزل فيها الاقدام فان الشبهة فيه قوية لا
يقاومها دليل مركب وعلم الاستغفار ولماذا فيه جزء
سميناه الاستغفار عن نتائج الاستغفار يعصم من العلم
الالهي ونسبة هذا الحكم الالهي اليه ومن العلم الكوني
ونسبة هذا الحكم الالهي معنى وحسا شيئا كثيرا
ومن علوم هذا المنزل الالهي ايضا لأي اسم الالهي
ترجع الناس يوم القيامة وعلم السبب الذي لا يقبله
سؤال العالم غيره عما يعلمه وسبب تجرؤ العالم ما
يعلمه اذا سئل عن العلم به وعلم تشوف الانسان
الى نفسه لذلك وهل هو من علم السر او الظهور
او منهما يكون من علم السر بوجه ومن علم الظهور بوجه

اذا ذبح

علم

وعلم الادب وعلم الاقتران وعلم السبب الموجب
لايثار الدنيا على الاخره مع ما فيهما من الغموم والانكاد
الحسيه والمعنويه وعلم الرؤية في الدار الاخره وهل هي
جائزه او محال سوا كانت رؤيه بصيره او بصر وهل الرؤية
علما حقيقه الراي او العين المعتاد المعروف وهل الرؤية
دكر او معنى وجودي وهل هي عين الراي او غيره كالصفه
له وعلم مآل النفوس بعد الموت وعلم الاخره المعجله
والدنيا الموجله وعلم الابدال والاعراض وعلم
الوعد والتقدير وعلم الاقتدار ومن الفردات
في منزل المنزل والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب ——— العاشر

وبلاد ما هو في معرفة منزل
الصلصله الروحانيه من
الحضرة الموسويه

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في انزال الوحي انه يأتيه
الوحي مثل صلصله الجرس وهو اشده علي يقول الراوي
فيفصم عنه وان جبينه ليتفصد عرقا فان نزل الوحي على

رائعه من الاحد والعشر

على الانبيا له صور مختلفه اسرها وحي الصلصلة شعر
ان البروح لاوضاع مقدره
ومن المنازل للسياره الشهب
تكثيرها من وجود السعد بنسلة
ما ذي الى الغور والاخرى الى القطب
اذا تعرضت الانوا تطلبني
حبا لتمنحني ما شئت من ادب
وجات السحب والارواح تحملها
والرعد يصح عن عجم وعن عرب
والبرق يطلع من انوار نشاته
على ظلال الدجى ثوبا من الذهب
والسحب تسكب امطارا لحقائق
ببيت من الجين والاسوا واللذب
والارض تبدي عجابا من زهر ثنها
والروض يرفل في اثوابه القشب
علم الحقائق منزل الاسرار سيبقى
العلم بالله والاسماء والحجب

لما تنزه علمه ذاته علماً
على الوصل به ناديت من كتب
أنت الإله الذي لا شيء يشبهه
إلا الذي جاء في التنزيل والكتب

اعلم

أن الله خلق الأرواح على ثلاث مراتب لا رابع لها أرواح ليس لهم شغل إلا تعظيم جناب الحق ليس لهم وجه معروف إلى العالم ولا إلى نفوسهم من هيبتهم جلال الله والتعظيم عنهم فهم فيه حيارى سكارى وأرواح مدبرة أجساماً طبيعية أرضية وهي أرواح الأناسي وأرواح الحيوانات عند أهل الكشف من كل جسم طبيعي عنصري فإن الله عز وجل يقول وإن من شيء إلا يسبح بحمده وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يستغفر للمؤذن مدى صوته من رطب ويابس وسبح الحصى في كفه صلى الله عليه وسلم وفي كف من شاء الله من أصحابه وقال في أحد هذا جبل يحبنا ونحبه فهذه الأخبار كلها تدل على حياة كل شيء ومعرفته بربه فإن السماء والأرض قالتا أتينا طائعين ونحن

نعرف ذلك من طريق الكشف ولو لم يأت في ذلك خبر ومن هذه الأرواح المدبرة لهذه الأجسام مقصورة عليها مسخرة بعضها لبعض بما فضل الله بعضهم على بعض كما قال عز وجل ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضاً سخرياً ه وأرواح أخر مسخرات لنا وهم على طبقات كثيرة فمنهم الموكل بالوحي والإلقاء ومنهم الموكل بالأرزاق ومنهم الموكل بقبض الأرواح ومنهم الموكل بإحياء الموتى ومنهم الموكل بالاستغفار للمؤمنين والدعاء لهم ومنهم الموكلون بالغراسات في الجنة جزاء الأعمال العباد فاعلم أن أرواح الأناسي جعل الله لها آلات طبيعية كالعين والأذن والأنف والحنك وجعل فيها قوى سماها سمعاً وبصراً وغير ذلك وخلق لهذه القوى وجهين وجه إلى المحسوسات عالم الشهادة ووجه إلى حضرة الخيال وجعل حضرة الخيال محلاً واسعاً أوسع من عالم الشهادة وجعل فيها قوة تسمى الخيال إلى قوى كثيرة مثل المصورة والفكر والحفظ والوهم والعقل وغير ذلك وبهذه القوى يدرك النفس الإنسانية جميع حقائق ما في هذه (ما يعطيها) القوى من المعلومات فبالوجه الذي للبصر إلى عالم الشهادة

يورد جميع المحسوسات ويرفعها الى الخيال ثم يحفظها في الخيال
بالقوة الحافظة بعد ما تصورها القوة المصورة امورا من
موجودات مختلفة كلها محسوسة وتركب منها شكلا غريبا
ما ابصره قط حسا بمجموعه لكن ما منه جزء الا وقد ابصره
فاذا نام الانسان نظر البصر بالوجه الذي له الى عالم
الخيال فيرى امامه ما نقله الحس مجموعا او ما صورته
القوة المصورة مما لم يقع الحس على مجموعه قط لا على اجزائه
التي تألفت منها هذه الصورة فتراه فاتيا الى ما نبك
وهو يبصر نفسه مغربا او منجما او تاجرا او ملكا او مسافرا
ويطرأ عليه خوف في منامه في خياله فيصيح ويزعق والذي
الى جانبه لا علم له بذلك ولا بما هو فيه وربما اذا اشتد الامر
تغير له المزاج فاثر في الصورة الظاهرة النائمة حركة
او زعاقا او كلاما او احتلاما فذلك من غلبة تلك القوة
على الروح الحيواني فيسعد البدن في صورته فاذا تنزلت
الاملاك المسمى بالوحي على الانبيا عليهم السلام او تنزل
روحانيتها على قلوب الاوليا لان الملك لا ينزل بوحي على قلب
غير نبي اصلا ولا بامر الاهي جملة واحدة فان الشريعة قد

ومنها حضرة القوة المصورة

استقرت وتبين الفرض والواجب والمندوب والمباح والمكروه
فانقطع الامر الالهي بانقطاع النبوة والرسالة ولهذا الى يكتف
رسول الله صلى الله عليه وسلم بانقطاع الرسالة فقط لئلا
يتوهم ان النبوة باقية في الامة فقال عليه السلام ان النبوة
والرسالة قد انقطعت فلا نبي بعدي ولا رسول فما بقي احد
من خلق الله يامره الله بامر يكون شرعا يتعبده به فانه ان امره
بفرض كان الشارع قد امره به فالامر للشارع وذلك وهم منه
وادعا نبوة قد انقطعت فقلنا لا يخلو اما ان يرجع ذلك
المباح واجبا في حقه فهذا هو عين نسخ الشرع الذي هو عليه
حيث صير هذا الوحي المباح الذي قرره الرسول مباحا واجبا
يعصي بتركه وان ابقاه مباحا كما كان فكذلك كان فاي فائدة
في الامر الذي جاء به هذا الملك لهذا المدعي صاحب هذا المقام
فان قال ما جاء به ملك لكن الله امرني به من غير واسطة قلنا هذا
اعظم من ذلك فانك ادعيت ان الله يكلمك كما كلم موسى عليه
السلام ولا قايل به لا من علما الرسوم ولا من علما اهل الذوق
ثم انه لو كلمك او لو قال لك فما كان يلقي اليك في كلامه الا
علوما واخبارا لا احكاما ولا شرعا ولا يامرك اصلا فانه ان

فان قال انما
بما امره المباح

امرك كان الحكم مثل ما قلناه في وحي الملك وازداد ذلك الذي
دثرت عليه عبارة من ان الله خلق في قلبه علما بامر ما فما ثم في
كل نفس الا خلق العلم في كل انسان ما يختص به ولكن من غيره
وقد بينا في هذا الكتاب وغيره ما هو الامر عليه ومنحنا جملة
واحدة ان يامر الله احدا بشريعة يتعبده بها في نفسه او يبعثه
بها الى غيره وما نمنع ان يعلمه الحق على الوجه الذي نقرره وقرره
اهل طريقنا ما لشرع الذي تعبده به على لسان الرسول عليه
السلام من غير ان يعلمه ذلك عالم من علماء الرسوم بالمبشرات
التي ابقيت علينا من اثار النبوة وهي الرؤيا يراها الرجل المسلم
او ترى له وهي جزء وحي ولا تشترك فيها المنوم لكن قد تكون
في النوم وفي غير النوم وفي اي حالة كانت هي رؤيا في الخيال والمتخيل
بالحس لا في الحس فالخيال قد يكون من داخل في القوة وقد يكون
من خارج تمثل الروحاني او التجلي المعروف عند القوم ولا كن
هو خيال محقق اذا كان المزاج المستقيم المهيا للعزم اذا ورده
الملك على النبي عليه السلام بحكم او بعلم خبر به وان كان
الكل من قبيل الخبر وتلقى تلك الصورة الروح الانساني
وتلاشت هذا بالاصغا وذلك بالالقا وهما نوران احتد المزاج

واستحل وتقوت الحرارة الغريزية المزاجية في البدن وزادت
كميتها فتغير وجه الشخص لذلك وهو المعبر عنه بالحال وهو اشد
ما يكون وتصعد الرطوبات البدنية بخارات الى سطح كرة
البدن لاستيلا الحرارة فيكون من ذلك العرق الذي يطرا على
اصحاب هذه الاحوال للانضغاط الذي يحصل بين الطبائع
من التقا الروحين ولقوة الهواء الحار الخارج من البدن
بالرطوبات تنفتح المسام فلا يتخلله الهوا البارد من خارج
فاذا سري عن النبي وعن صاحب الحال وانصرف الملك
من النبي والرقيقة الروحانية من الولي سكن المزاج وانقشعت
تلك الحرارة وانفتحت المسام وقبل الجسم الهوا البارد من
خارج فتخلل الجسم فبرد المزاج من برد في كمية البرودة
ويستولي على الحرارة ويضعفها فذلك هو البرد الذي
يجده صاحب الحال ولهذا ناخذه القشعريرة فتزاد عليه
الثياب ليسخن بها فيعود لذلك بعد ما حصل له في تلك البشرى
ان كان وليا او في ذلك الوحي ان كان نبيا وهذا كله اذا كان
التنزل على القلب بالصفة الروحانية فان كان نقشا فهو
الالهام وهذا يكون للولي وللنبي واما ان حرك فسمع من

غير ريبة فهو المحدث واما ان ترائى له الملك ان كان نبيا في زمان
وجود النبوة او ترائت له الرقيقة رجلا متمثلا او صورة حيوان
تخاطبه بما جاء به الله ما كان وله فيعرضه على الكتاب والسنة
فان وافق راه خطاب حق وتشريف لا غير لا زيادة حكم
ولا احداث حكم لا خرقه يحتمل بيان حكم او اعلاما بما هو
الامر عليه فيرجح ما كان مظنونا معلوما عنده وان لم يوافق
الكتاب ولا سنة راه خطاب حق وابتلا لا يدري ذلك فيعلم
قطعا ان تلك الرقيقة ليست برقيقة ملك ولا بملك الا في
ولا حرى رقيقة شيطانية فان الملائكة ليس لها مثل هذا
المقام وانها اجل من ذلك والاكثر ما ذكرنا هذا على اهل
السماع من الحق في الخلق فما بقي للاولياء اليوم بعد
ارتفاع النبوة الا التعريف وانسدت ابواب الاوامر
الالاهية والنواهي فمن ادعاها بعد محمد فهو مدع شريعة
اوحي بها اليه سوا وافق بها شرعنا او خالف واما في غير
زماننا قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يكن تحجير
ولذلك قال العبد الصالح خضر وما فعلته عن امري فلان
زماننا ما يعطي ذلك وهو على شريعة من ربه وقد شهد له

الحق بذلك عند موسى وعندنا وزكاه واما اليوم فالياس
والخضر على شريعة محمد صلى الله عليه وسلم اما بحكم الوفاق
او بحكم الاتباع وعلى كل حال فلا يكون لهما ذلك الا على طريق
التعريف لا على طريق النبوة وكذلك عيسى عليه السلام اذا
نزل فلا يحكم فينا الا بسنتنا عرفه الحق بها على طريق التعريف
لا على طريق النبوة وان كان نبيا فتحفظوا يا اخواننا من غوائل
هذا الموطن فان تمييزه صعب جدا وتستحليه النفوس
ويظهر عليها فيه التلبيس لتعشقها به واذا الشر المحمل تمثل
هذا الامر لنا الذي ذكرناه فمن علمه حمله وما يكون فيه
كمثله من يحجو وان الله اذا تكلم بالوحي فكانه سلسلة
على صفوان فصعق الارواح عند سماعها ويكون العلم
الذي يحصل لها عند تلك الصعقة كالعلم الذي حصل من الضربة
بين الكتفين وكالعلم الحاصل من النظر سواء وجوابا
واستفادة علوم كثيرة من مجرد ضرب او نظر ومرادنا
هذا كله نحه الله من نفوسنا فلا سبيل له وما اشبهه
الابواب مغلقة فاذا فتحت الابواب وتجلى لك ما وراءها
احطت بالنظرة الواحدة علما بما لا يبلغ الانسان عيشه

في اللمحة الواحدة صعد له من الارض الى فلك البروج ثم الذي
يجده صاحب هذا الامر من ثلج برد اليقين ما لا يقدر قدره
ولتلك الحرارة التي قلنا توجد عند الالقاء كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول عند افتتاح كل صلاة وفي اكثر
الاحوال اللهم اغسلني بالثلج والماء والبرد فهذه بلاه
كلها موارد ليقابل بها حرارة الوحي فانه محرق ولولا القوة
التي تحصل للقلب من هذا البرد هلك واعلم ان هذا المنزل
يتضمن من العلوم علم اليقين وعلم الحجاب وعلم الوعد
وعلم الكبرياء الذي ينوط بالحق وعلم التقديس
وعلم السبب الذي لاجله اتخذت المخلوقات اربابا من
دون الله ولماذا قال اربابا من دون الله وهم اتخذوها
اربابا مع الله وعلم ما يحل من الربا وعلم ايثار الحق
وهل يصح منازع اعتقادك ان لا فاعل الا الله فعلى من
تؤثره وعلم اجرية النفخة واختلاف الاثر ولماذا كان
الاشتعال في النار بالنفخ ويطفى به السراج والهواء
اقرب للاشتعال للطافته من الحشيش والفحم وعلم
احوال الاخرة من جانب ما تحوي عليه من الشرا يسل

البارد

ذاته وعلم المعارضة التي قصدها الحلاج حين عا
عليه عمرو بن عثمان فلما جرى عليه ما جرى كانت المشيخة
تقول انما اصيب الحلاج بدعوى السحر وعلم السحر
الحقيقي وغير الحقيقي وهل هو في الحال التي يطلب ام لا. وعلم
لماذا يرجع كون البارى له كلام هل لخلقه او لصفة قائمة
به زائدة على ذاته او نسبة خاصة او لعلمه وعلم الاعجاز
من القرآن ما هو فان هذا علم عظيم ينبع الحق وعلم
الاحكام التي تنتجه معارضة الكلام وعلم ما تحوي
عليه البسملة من الاسرار ولماذا اختصت في هذه الثلاثة
الاسماء وهذه الحروف المخصوصة دون باقي الحروف
واين محلها من الاخرة وهل تخلق من حروفها ملائكة اي يأتي
يوم القيامة كل حرف منها صورة قائمة مثل ما تأتي سورة
البقرة وسورة آل عمران وهما الزهراوان تشهدان لقارئهما
واذا وجدت صور هذه الحروف يوم القيامة فمن حيث
رقمها او من حيث التلفظ بها او بينهما والحروف المشتركة
منها هل تخلق صورتين او صورة واحدة واذا خلقت هذه
الحروف صورا فمن اي شيء تخلق قارئها ومن في معناها

وقرأيتها هل هي عن الشهادة فان كانت للشهادة فما تشهد
الا لمن رقمها او من تلفظ بها اذ نفسها او تلفظ بها وقد رقمها
الكافر وتلفظ بها المنافق وان كانت تشهد بالايمان بها الذي
محله القلب فما هي بسملة الرقم ولا بسملة اللفظ وليس في
النفس الا العلم بها والايمان والارادة لها وكذلك يكون
الامر على هذا التقسيم في الوجود من رقمها او قراتها او من
كونها سورة فقط او من كونها ذات ايات وحروف او هل
الايات في السورة كالاعضاء لصورة الحيوان او هي لها
كالصفات النفسية للموصوف لا كالاعضاء منزلة من علم
منزلة المنزل وعلم الظلال والصور ومن يرجحان الى نسب
او الى اعيان موجودة وان كانت موجودة اعيانا فهل هي مخلوقة
او غير ذلك وان كانت مخلوقة فهل منها من خلق العباد او من
خلق الله او بعضها من خلق العبد وبعضها من خلق الله وعلم
سلسلة المخلوقات بعضهم على بعض من المعاني وغير المعاني
فان الله تعالى لما سمى نفسه ملكا سمى خلقه جنودا واذا كانوا
جنودا وما ثم الا الله وخلقه فلمن يحاربون او هم اجناد
زينة لا اجناد محاربة فان حارب بعضهم بعضا فهو الواقع

بين اجناد الله من مقاتلة الاجناد فالذين هم اجناد الله فالله
يقاتلهم من تلك الاجناد الاخرى وهذا من الاسرار الالهية
هنالك ويرجع على ذلك لما في احكام الاسماء الالهية من
المنازعة والتضاد ومنها الموافق والمخالف وكذا تلك
الارواح الملكية وقد روي ان رجلا من المسرفين على نفسه
اراد التوبة وكان من قرية كلها شر وكانت رحلته الى قرية
اخرى كلها خير فاراد الهجرة اليها فبينما هو في الطريق جاء اجله
فمات فتنازعت ملائكة الرحمة الذين هم اجناد الاسم الرحيم
وملائكة العذاب الذين هم اجناد الاسم المنتقم فلما طال
النزاع بينهم فيمن يتسلمه من هاتين الطائفتين الذين هم
وزعة الاسماء الالهية اوحى الله اليهم ان قدروا ما بين
القريتين فالى ايهما كان اقرب كان من اهلها فقدروا ما بين
القريتين فوجدوا الرجل قريبا بصدره لا غير نحو قرية السعادة
فحكم له بالسعادة فتسلمته ملائكة الرحمة ومعلوم
انه ما مشى الا بعد حصول التوبة في قلبه او ارادتها ان
كان لا يعلم حدها فقد علم الله من ذلك ما علم وكل خطوة
خطاها من اول خروجه من قريته هجرة وحركة محمودة

بالتقدير المكاني

ومع من رفع الحكم بالتقدير والمكان فما سبب ذلك وما اثره
في الكون وهل للحاكم فيه من دخل في الحكم بين الناس وهو الحكم
بالاستهام وهو القرعة وعلم الاعمال المشروعة هل لها
وجود قبل ان يعمل بها المكلف اولا وجود لها الا من عين
عمل المكلف واذا اساء عمله كيف تحكم الصنعة على
صانعها من غير حكم النسب اذ لا اثر لها فيه الا بما
ينسب اليه منها من الثنا المحمود او المذموم وقد ورد ان
كل انسان مرهون بعمله فمن الراهن والمرتهن اذا كان
المكلف عين الرهن فما اعجب حكم الله في خلقه فلا
يعرف الله الا الله وهل السعدا والاشقيا على ميزان
الحكم او يختص به الاشقيا دون السعدا ٥ وعلم من
يخرج الله من النار من غير شفاعة شافع من المخلوقين
هل هو اخراج امتنان حتى لا يتقيد او هل هو عن شفاعة
الاسما الالهية كما قال تعالى يوم نحشر المتقين الى
الرحمن وفدا ومعلوم انه لا يحشر الشي من كان عنده لكن
السير ولما كان الاتقا والخوف من حكم المتقى منه وهو
الاسم السريع العقاب والشديد الحساب فكان المتقي

32

١

في حكم اسمائه هذه الاسما الالهية يحشرهم الله يوم القيامة
الى الرحمن وزال عنهم حكمها ولا الاسما الاخر فان كان
الامر على هذا فقد يكون خروج سماعه وان لم يكن خروج
امتنان وهبة وعلم صورة الاعراض عن الحق ورا لكل
في قبضته وعلم ما يتميز به الانسان من ساير الحيوان
بجمله والنبات والجماد والملايكة مخلوقين في المعارف
الا لطيفة الانسان وانها تخالف ساير المخلوقات
في الحلول وهل العقل الذي في الانسان وجد لاقتنا
العلوم او لدفع الهوى خاصة ما له غير ذلك وهذه
المسالة من مسايل سهل بن عبد الله التستري
ما رايت غيره ذكرها ولا وصلت الينا الا من طريقه
٥ وعلوم هذا المنزل لا نحصرها فاقتصرنا من
ذلك على ما ذكرناه فانه من الامهات لما بقي في
المنزل من العلوم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب ——— الحادي
احد عشر وثلثماية في معرفة منزل
النواشي الاختصاصية الغيبية

من الحضرة المحمدية

دثروني زملوني فقد مَن (تعلو)
نفثه الرحمن بالقول الحسن
من جلى الروح بالامور له
وهو في غار حرا قد سجن
نفسه فيه لامر جاءه
في غيابات الفواد المستكن
لتجلى قام في ظاهره
صورة مجموعة من كل فن
صورة سيئية ضاربة (باسق)
جمع السر لديها والعلن
فانا يرجف منها هيبة
في غادة تونسه حتى سكن
سالته ما الذي اقلقه م
قال امر قد نفى عني الوسن
سوان الله قد اكرمني
بالذي اكرم اصحاب اللسن

يقال امراة عذراء وغادة الفتاة ان ناعمة بينة الغيد والمراد هنا الخديجة ام

من رسول ونبي مجتبى في علوم وبلاء ومحن
كل ما احضره في خلوة
حتى قلبي لتجليه وأن
فلذا يقلقني مشهده
ولذا أزهد في دن دن دن

اعلم انه ليلة تقييدي هذا الباب رايت رؤيا وسررت بها واستيقظت وانا انشد بيتا كنت قد عملته قبل هذا في نفسي وهو من باب الفخر وهو

في كل عصر واحد يسمو به
وأنا لباقي العصر ذاك الواحد

وذلك اني ما اعرف اليوم في علمي من تحقق بمقام العبودية اكثر مني وان كان ثم فهو مثلي فاني بلغت من العبودية غايتها فانا العبد المحض الخالص لا اعرف للربوبية طعما حدثت يوما عتبة الغلام وهو يتخطر في مشيته مشي التائه المعجب بنفسه فقيل له يا عتبة ما هذا التيه الذي انت فيه ولم يكن يعرف هذا منك قبل اليوم فقال وحقيق لمثلي ان يتيه وكيف لا اتيه وقد اصبح لي مولى واصبحت

له عبادة واعلم انه في كل زمان لا بد من واحد منه في كل
مرتبة متميز حتى في اصحاب الصنائع وفي كل علم لو تفقد
ذلك الزمان وجد الامر على ما قلناه والعبودية من جملة
المراتب والله سبحانه قد منحنيها منة انعم بها علي لم
انلها بعمل بل اختصاص الاهي ارجو من الله ان يمسكها
علينا ولا يحول بيننا وبينها الى ان نلقاه بها فبذلك فليفرحوا
هو خير مما يجمعون ٥

واعلم ان هذا المنزل منزل النواشئ الاختصاصية وهي عبارة
عن بداية واولية كل مقام وحال قال تعالى وننشئكم فيما
لا تعلمون فلو كانت اعادة نشأة ارواحنا الى اجسادنا
على هذا المزاج الخاص الذي كان لنا في النشأة الدنيا
لم يصح قوله تعالى فيما لا تعلمون فانه قد قال تعالى ولقد
علمتم النشأة الاولى فلولا تذكرون وقال كما بدأكم تعودون
يعني في النشأة الاخرة انها تشبه النشأة الدنياوية في عدم
المثال فان الله انشأنا على غير مثال سبق وكذلك ينشئنا
على غير مثال سبق وان قيل فما فائدة قوله تعودون قلنا نخاطب
الارواح الانسانية انها تعود الى تدبير الاجسام في الاخرة

كما كانت في الدنيا على المزاج الذي تخلق تلك النشأة عليه
ويخرجها من قبورها فيها ومن النار حين ينبتون كما تنبت الحبة
تكون في حميل السيل مع القدرة منه على اعادة ذلك المزاج لا
كن ما شاء ولهذا علق المشيئة به فقال تعالى ثم اذا شاء انشره
يعني ذلك المزاج الذي كان عليه فلو كان هو بعينه لقال ثم
ينشره فنرجع الى ما نريد ان نبينه من بعض علوم هذا المنزل
وهو العلم الذي يدور عليه فنقول ان العالم عالمان والحضرة
حضرتان وان كان قد تولد بينهما حضرة ثالثة من مجموعهما
فالحضرة الواحدة حضرة الغيب ولها عالم يقال له عالم
الغيب والحضرة الثانية هي حضرة الحس والشهادة
ويقال لعالمها عالم الشهادة ويدرك هذا العالم بالبصر
ويدرك عالم الغيب بالبصيرة والمتولد من اجتماعهما
حضرة وعالم فالحضرة حضرة الخيال والعالم عالم الخيال وهو
ظهور المعاني في القوالب المحسوسة كالعلم في صورة اللبن
والثبات في الدين في صورة القيد والاسلام في صورة العمد
والايمان في صورة العروة وجبريل في صورة دحية الكلبي
وفي صورة الاعرابي وتمثل لمريم في صورة بشر سوي

كما ظهر السواد في جسم العفص والزاج عند اجتماعهما ولم
يكن لهما ذلك الوصف في حال افتراقهما ولذلك كانت حضرة
الخيال اوسع الحضرات لانها تجمع العالمين عالم الغيب
وعالم الشهادة فان حضرة الغيب لا تسع عالم الشهادة
وانه ما بقي فيها خلا وكذلك حضرة الشهادة فقد علمت
ان حضرة الخيال اوسع بلا شك وانت قد عاينت في حسك
وعلى ما تعطيه نشاتك في نفسك المعاني والروحانيين
يتخيلون ويتمثلون في الاجساد المحسوسة في نظرك بحيث
اذا وقع اثر في ذلك المتصور فاثر المعنى المتصور فيه في
نفسه ولا شك انك احق بحضرة الخيال من المعاني ومن الروحانيين
فان فيك القوة المتخيلة وهي من بعض قواك التي اوجدك
الحق عليها فانت احق بملكها والتصرف فيها من المعنى
اذ المعنى لا يتصف بان له قوة خيال ولا الروحانيين من الملا
الاعلى بان لهم في نشاتهم قوة خيال ومع هذا فلهم التميز
في هذه الحضرة الخيالية بالتمثل والتخيل فانت اولى
بالتخيل والتمثل منهم حيث فيك هذه الحضرة حقيقة
فالعامة لا تعرفها ولا تدخلها الا اذا نامت ورجعت

القوى الحساسة اليها والخواص يرون ذلك في اليقظة لقوة
التحقق بها فتصور الانسان في عالم الغيب في حضرة الخيال
اقرب واولى ولا سيما وهو في نشاته له في عالم الغيب دخول
بروحه الذي هو باطنه وله في عالم الشهادة دخول بجسمه
الذي هو ظاهره والروحاني ليس كذلك وليس له دخول في
عالم الشهادة الا بالتمثل في عالم الخيال فيشهده
الحس في الخيال صورة متمثلة نوما ويقظة فان تميز
الانسان في عالم الغيب قبل ذلك فانه تميز فيه حقيقة
لا خيالا من حيث روحه الذي لا يدركه الحس وهو من عالم
الغيب وان اراد ان يتروحن بجسمه ويظهر به في عالم الغيب
وجد المساعد وهو روحه المرتبطة بتدبيره فهو اقرب الى
التمثل في عالم الغيب من الروحاني المتمثل في صورة عالم
الشهادة ولاهل هذا المقام يكتسب وينال مثل قضيب
البان رحمه الله فقد كان له هذا المقام فقوة الانسان
بالحس في قوة عالم الغيب فان في قوة الانسان من حيث
روحه التمثل عن صورته في عالم الشهادة فيظهر
الانسان في اي صورة شاء من صور بني ادم امثاله وفي صور

المسافات والنبات والحجر وقد وقع ذلك منهم ولقد اخبرت
شيخ من شيوخ كرم الله وهو عندي ثقة عدل وقد اوضحته
في هذه المسالة فقال انا اخبرك بما شاهدته من ذلك تصديقا
لقولك وذلك اني صحبت رجلا من اهل هذا المقام ولم يكن
عندي من ذلك خبر فسالته الصحبة من بغداد الى الموصل
في ركب الحاج عند رجوعه فقال لي اذا عزمت فلا تبتدئني
بشيء من القول وسترى حتى اكون انا الذي اكلمه منك
فعاهدته على ذلك وكان فراسخ فركب في شقة محارة وانا
امشي على قدمي قريبا منه لئلا تعرض له حاجة الى غرض لعلة
الاستقلال وضعف فصعب ذلك علي وهو لا يتداوى بما
يصلحه ويزيل عنه القيام قال فقلت له يا سيدي هذا الرجل
الذي على سبيل صاحب سنجار اخذ من المارستان دواء ابطا
فنظر الي بالمنكر وقال الشركة املك فسكت عنه قال فزاد
به الحال فما قربت على السحر فلما نزل الركب بالليل واسرجت
المشاعل وقعد صاحب سبيل سنجار وكان خادما اسود وقد
وقفت الرجال بين يديه واصحاب العلل يحثون اليه يطلبون
منه ادوية بحسب عللهم وامراضهم فقلت له يا مولاي ب

ارح قلبي وفرج عني بان تامرني انتقل بدواء من عند هذا الرجل
قال فتبسم وقال لي رح اليه قال فجئت اليه ولم يكن يعرفني
قبل ذلك ولا انا على حالة وبزة توجب تعظيمي فمشيت
اليه وانا خائف ان يردني او ينتهرني لما كان فيه من الشغل
فوقفت على راسه بين الناس فلما وقعت عينه علي قام الي
واقعدني وسلم علي بفرح وبشاشة وبشبش وقال ما حاجتك
فقلت له عن حال الشيخ ومرضه فاستخرج لي الدواء الى الكمال
على اجمل ما يمكن واعتذر وقال لي تعنيت وهلا بعثته الي
في ذلك وقمت اخرج من الخيمة فقام لقيامي ومشت المشاعل
بين يدي وودعني بعد ما مشى معي خطوات وامر المشاعل ان
تمشي بالضوء امامي فقلت له يا الحاجة وخفت من الشيخ
ان يعزز لي عليه فرجعت المشاعل وجئت فوجدت الشيخ على
حاله كما تركته فقال لي ما فعلت فقلت له بين يديك الدواء
وهو لا يعرفني ولا اعرفه ووصفت له بعض ما كان منه فتبسم
الشيخ وقال لي يا حامد انا اكرمك ما كان الخادم الذي اكرمك
لا شك انك رايتك كثير الجزع على لعلتي فاردت ان اريح
سرك فامرتك ان تمشي اليه وخفت عليك منه لئلا يفعل

معك ما يفعله مع الناس من الاهانة والطرد فترجع منكسرا
فتجردت من هيكلك وتصورت لك في صورة فاكرمتك وعظمت
قدرك وفعلت معك ما رايت الى ان انفصلت وهذا داود لا استعمله
فبقيت مبهوتا فقال لي لا تعجل ارجع اليه وانظر الى ما يفعل
بك فان جئت اليه وسلمت عليه فلم يقبل علي وطردت فذهبت
متعجبا فرجعت الى الشيخ فقصصت عليه ما جرى فقال ما قلت
لك فقلت له عجبا كيف رجعت خادما اسود فقال الامر
كما رايت ومثل هذه الحكاية عن الرجال كثير وهذا يشبه
علم السيميا وليس بعلم السيميا والفرق بينه في هذا المقام
وبين علم السيميا انك اذا اكلت في السيميا اكلت لا تجد
شبعا والذي يحصل عندك مما تعده من هذا العلم
انما ذلك في نظرك ثم تطلبه فلا تجده واذا اراد صاحب
هذا العلم السيماوي يدخل الحمام ثم ترجع الى نفسك
لا ترى لذلك حقيقة بل كل ما تراه بطريق السيميا انما هو
مثل ما يرى النائم فاذا انتبه لم يجد شيئا مما راه فان صاحب
علم السيميا له سلطان ويحكم على خيالك بخواص الاسما
او الحروف او القلفطيرات فان السيميا لها ضروب

اكثرها القلفطيرات والطفها المتعلقة بالكلام الذي يختطف
به بصر الناظر عن الحس ويصرفه الى خياله فيرى مثل ما يرى النائم وهو
في يقظته وهذا المقام الذي ذكرناه ليس كذلك فانك
ان اكلت به شبعت وان امسكت معه شيئا من ذهب او ثيابا ب
او ما كان بقي معك على حاله لا يتغير وقد ذكرنا هذا المقام بلغ
من نفوسنا واخذناه ذوقا في اول سلوكنا مع روحانية عيسى
عليه السلام ولنا من الياس عليه السلام وفي نهيه عن الوصال
فقيل له انك تواصل فقال صلى الله عليه وسلم لست كهيئتكم
اني ابيت عند ربي يطعمني ويسقيني وفي رواية يطعمني
ربي ويسقيني فلم يكن في تلك الجماعة التي خاطبها في ذلك
الوقت من له هذا المقام ولم يقل لست كهيئة الناس
فكان اذا اكل شبع وواصل على قوة معتاده ولما كان
لا احد في حضرة الحال الا في حضرة الحس صح ان يكون
مواصلا وقد راينا ان جبريل ظهر في صورة الحسي
رجلا معروفا فظهوره في صورة دحية وفي وقت
رجلا غير معروف ولم يبلغنا انه ظهر في عالم الغيب
في الملائكة في صورة غيره من الملائكة فجبريل لا يظهر

في الملائكة وفي عالم الغيب في صورة ميكائيل وإسرافيل
والمنزلة العلية عنه وما منا إلا له مقام معلوم وقد رأينا من له
قوة التمثل من البشر يظهر في البشر في صورة بشر آخر
غير صورته فيظهر زيد في صورة عمرو وليس للملك ذلك
في عالم الغيب وكما ظهر جبريل في صورة البشر يظهر
الإنسان في عالم الغيب عند الملائكة في صورة ملك من
الملائكة أي صورة ملك شاء وأعجب من هذا أن بعض الرجال
من المحبين من أهل هذه الطريقة دخل على شيخ فتكلم له
الشيخ في المحبة وقرأه بعض الحاضرين فرد حال عليه فما
زال ذلك المحب يذوب في نفسه حسا من كلام ذلك الشيخ
في المحبة لقوة تحقق ذلك المحب إلى أن رجع بين يدي ذلك الشيخ
بقعة من ماء فدخل عليه رجال فسألوه عن ذلك المحب أين هو
فإنا ما رأيناه خرج فقال هذا هو الماء هو ذلك المحب الذي
يذوب فنظروا الماء فدل على الحصير بين يدي الشيخ فانظر
كيف رجع إلى أصله الذي خلق منه فيا ليت شعري أين
تلك الأجزاء فاعلم أن الإنسان في هذا الطريق يعطي من القوة
ما يظهر به في هذه النشأة كما يظهر في النشأة الآخرة

التي يظهر فيها على أي صورة شاء فإن هذا في أصل هذه الصورة
الدنيا وبه ونذكر لا يتطرق كل أحد إلى معرفة هذا الأصل وهو قوله
تعالى الذي خلقك فسواك فعدلك وهي هذه النشأة الظاهرة
ثم قال في أي صورة ما شاء ركبك أي هذه النشأة المسواة المعدلة
القابلة لجميع الصور فيتجليه الله تعالى في أي صورة شاء فعلمنا
أن هذه النشأة تعطي القبول لأي صورة كانت وكذلك قوله
ثم أنشأناه خلقا آخر بعد الفراغ من تسوية صورة الإنسان
الظاهر فيعين له صورة من الصور التي في قوته وتركيبه
أن يقبلها فإذا علم الإنسان بالكشف الإلهي أنه على أصل
وحقيقة تقبل الصور فيعمل في تحصيل أمر يسوط به المعرفة
الأمر فإذا فتح له فيه ظهر في عالم الشهادة في أي صورة
من صور عالم الشهادة شاء ويظهر في عالم الغيب والملكوت
في أي صورة من صوره شاء فإن العرف بيننا وبين عالم الغيب
أن الإنسان إذا برز وجوده الروحاني في عالم الغيب
يعرفون أنه جسم تروحن والناس في عالم الشهادة إذا
أبصروه هنا يتجسد لا يعلمون أنه روح تجسد أبدا حتى يعرفون
بذلك كما قال عليه السلام هذا جبريل عليه الروح الأمين

Türkiye Yazma Eserler Kurumu

في صورة رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر قال الراوي
لا يعرفه منا احد حتى جلس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسند
ركبتيه الى ركبتيه ووضع كفيه على فخذيه وذكر حديث سواله
اياه عن الاسلام والايمان والاحسان والساعة وما لها من
الشروط فلما فرغ من سواله وقام ينصرف فلما غاب قال النبي
صلى الله عليه وسلم لاصحابه ائتوني بالرجل وفي رواية ردوا
علي الرجل فالتمسوه فلم يجدوه فقال صلى الله عليه وسلم هذا جبريل
جا ليعلم الناس دينهم غير ان بعض الناس يعرفون الروحاني
اذا تجسد من خارج من غيره من الناس او من جنس تلك الصورة
التي يظهر فيها وما كل احد يعرف ذلك ويعرفون ايضا
ويفرقون ايضا بين الصورة الروحانية المعنوية المتجسدة
وبين الصورة الممثلة من داخل بعلامات يعرفونها وقد
علمتها وتحققتها فاني اعرف الروح اذا تجسد من خارج
او من داخل من الصورة الجسمية الحقيقية والعامة لا تعرف
ذلك والملائكة فلهم يعرفون الاسرار اذا تروحن وظهر
بهم بصورة احدهم او بصورة غريبة لم يروا مثلها فيزيدون
على عامة البشر هنا وبعضهم ان يظهروا في عالمهم

على صور بعضهم مما يظهر في عالمنا اذا كان لنا من هذا المقام
في صورة جنسنا فسبحان العليم الحكيم مقدر الاشيا والقادر
عليها لا اله الا هو العليم القدير

واعلم ان اصل هذا الامر الذي ذكرته في هذه المسالة
انما هو من العلم الالاهي في التجلي الالاهي فمن هنالك ظهر
هذا الامر في عالم الغيب والشهادة اذ كان العالم
بجملته والانسان بنسخته والملك بقوته على صورة مقام
التجلي في الصور المختلفة ولا يعرف حقيقة تلك الصور
التي يقع التحول فيها على الحقيقة الا من له مقام التحول
في الصور سيا وان لم يظهر بها وليس ذلك المقام
الا للعبد المحض الخالص فانه لا يصحبه مقام العبودية
ان يتشبه بشي من صفات سيده جملة واحدة حتى انه
يبلغ من قوته في التحقق بالعبودية انه يفنى و ينتشي
ويستهلك عن معرفة القوة التي هو عليها من التحول
في الصور بحيث ان لا يعرف ذلك من نفسه فيسلم المقام
لسيده اذ وصف نفسه بذلك ولولا هذا الاصل الالاهي ما
وان المحول له هذا وهو في نفسه عليه ما صح ان يكون هذه

الجمعه في العالم إذ يستحيل ان يكون في العالم امر لا يستند
الى جمعه الاسمه في صورته التي يكون عليها ذلك الامر ولو كان
لكان في الوجود من هو خارج عن علم الله فانه ما علم الا شيا
الا من علمه بنفسه ونفسه علمه ونحن في علمه كالصور في المرايا
لو كنت تعلم يا فتى من انت علمت من هو اذ لا يعلم الله الا من
يعلم نفسه قال صلى الله عليه وسلم من عرف نفسه عرف ربه
فالحق علمك من نفسه واعلمك انك لا تعرفه الا من نفسك فمن تفطن
لهذا المعنى علم ما نقول وما نومي اليه واما حديث التجلي يوم
القيمه فانا نورده ان شا الله كما ورد في الصحيح وذلك
انه خرج مسلم عن ابي سعيد الخدري ان ناسا في زمن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا يا رسول الله هل نرى
ربنا يوم القيامه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم
قال هل تضارون في رويه الشمس بالظهيره ليس معها
سحاب وهل تضارون في رويه القمر ليلة البدر صحوا ليس
فيها سحاب قالوا لا يا رسول الله قال كذلك لا تضارون
في رويه الله تبارك وتعلى يوم القيمه الا كما تضارون في
رويه احدهما اذا كان يوم القيمه اذن موذن لتتبع كل

امة ما كانت تعبد فلا يبقى احد كان يعبد غير الله من الاصنام
والانصاب الا ويتساقطون في النار حتى اذا لم يبق الا من كان
يعبد الله من بر وفاجر وغبر اهل الكتاب قال فتدعى اليهود
فيقال لهم ما كنتم تعبدون قالوا كنا نعبد عزيرا ونقول انه ابن
الله فيقال لهم كذبتم ما اتخذ الله من صاحبة ولا ولد فماذا تبغون
قالوا يا رب انا عطشنا فاسقنا فيشار اليهم الا تردون
فيحشرون الى جهنم النار كانها سراب يحطم بعضها بعضا
فيتساقطون في النار ثم يدعون النصارى فيقال لهم ما كنتم
تعبدون قالوا كنا نعبد المسيح ونقول انه ابن الله فيقال لهم
كذبتم ما اتخذ الله من صاحبه ولا ولد ويقال لهم ماذا تبغون
قالوا عطشنا يا رب فاسقنا قال فيشار اليهم الا تردون
فيحشرون الى جهنم كانها سراب يحطم بعضها بعضا فيتساقطون
في النار حتى اذا لم يبق الا من كان يعبد الله من بر وفاجر اتاهم
رب العالمين تبارك وتعلى في ادنى صورة من التي راوه
فيها قال فيقول ماذا تنتظرون لتتبع كل امه ما كانت
تعبد قالوا ربنا فارقنا الناس في الدنيا افقر ما كنا اليهم
ولم نصاحبهم قال فيقول انا ربكم فيقولون نعوذ بالله منك

لا نشرك بالله شيئا من نبي او ولي الا ثانيي ان بعضهم ليكاد ان ينقلب
فيقول هل بينكم وبين ربكم آية تعرفونها فيقولون نعم قال
فيكشف عن ساق فلا يبقى من كان يسجد لله من تلقاء نفسه
الا اذن له بالسجود ولا يبقى من كان يسجد اتقاء ورياء الا جعل
الله ظهره طبقة واحدة كلما اراد ان يسجد خر على قفاه ثم
يرفعون رؤوسهم وقد تحول في صورته التي راوه فيها اول مرة فيقول
انا ربكم فيقولون نعم انت ربنا قال ثم يضرب الجسر على جهنم
وتحل الشفاعة الحديث الى اخره وقد طال الكلام فلنذكر ما يحوي
عليه هذا المنزل من العلوم فمن ذلك علم الاسم القيوم
واختلف فيه اصحابنا هل يتخلق به ام لا فكان الشيخ ابو عبد الله
بن جنيد القبرفيقي من كبار مشايخ هذه الطريقة بالاندلس وكان
معتزليا سمعته يمنع التخلق به وفاوضته في ذلك مرارا في
مجلسه بحضور اصحابه بقبرفيق من اعمال رندة الى ان رجع الى قولنا
من التخلق بالقيوم كسائر الاسماء الالهية ومنه علم نشء
عالم الغيب ومنه علم مقادير عالم الغيب ومنه علم وصف
كلام الله بالتتابع ومنه علم تنزل الارواح وما يجده من
تنزل عليه من الثقل وضيق النفس ولقد كنت انقطعت

في القبور مرة بنفسي فبلغني ان شيخنا يوسف بن
يخلف الكومي قال ان فلانا يعنيني ترك مجالسة الاحياء وراح
يجالس الاموات فبعثت اليه لو جئتني لرايت من اجالس فصلى
الضحى واقبل الي وحده فطلب علي موجودا بين القبور
قاعدا ظهرها وانا ادخل على شخص من الارواح يجلس
الى جانبي يا دب قليلا قليلا فنظرت اليه فرايته قد تغير
لونه وضاق نفسه فكان لا يقدر يرفع راسه من الثقل الذي
نزل عليه وانا انظر اليه واتبسم فلا يقدر ان يتبسم لما
هو فيه من الكرب فلما فرغت من الكلام وصدر الوارد
خفف عن الشيخ واستراح ورد وجهه الي فقبل بين عيني
فقلت له يا استاذ من يجالس الموتى انا او انت قال لا والله
بل انا اجالس الموتى والله لو تمادى على الحال فقعدت
وانصرف وترك فكان يقول من اراد ان يعتزل عن الناس
فليعتزل مثل فلان ومنه علم استقامة عالم الغيب
وعصمته من المخالفة وانه عالم الوفاق ومنه علم ما
لو كان عليه العقل لاساسه وعلم ما اختلفت فيه
ومنه علم فعين بجمعها وعن تفرقها وفيه علم الاسماء

التي تعطي الذكر في كل ذاكر وما حضرتها وما اثرها وفيه علم الانفراد
بالحق وما الذي يدعو الى ذلك وهل يصح في الملا الانفراد او لا
يصح بالكلية الانسان ظاهرا وباطنا وفيه علم اسما الجهات
من حضرة الربوبية وفيه علم توحيد كل حضرة وفيه علم ملك
الملك وهو علم تصريف الخلق الحق وهو مقام عزيز وفيه
علم السياسة في ترك ابنا الجنس وفيه علم الوعيد وفيه
علم الرسالة ومن اين بعثت الرسل ولم بعثت من صفات
الاسما وما مقام الرسول من المرسل اليه وفيه علم الوهم
الذي يلحق الاصاغر بالاكابر بالخاصية وهو علم انطوا الزمان
كما انطوى الف سنة من الزمان في يوم من ايام الرب وانطوى
خمسين الف سنة من الزمان عندنا في يوم من ايام ذي المعارج
وهو طي المهمة في عالمه وكما انطوا ثلاث ماية يوم وستين يوما
من ايام الزمان المعلوم في يوم من ايام الشمس ولكل كوكب من
السيارة والثوابت ايام بقدر لها من الايام الزمانية بقدر
اتساعها وهو من علوم هذا المنزل وفيه علم اثبات
المشيئة للعبد من اي حضرة واي اسم الاهي
ينظر اليها وفيه علم تقلب الانسان في عالم الغيب بين

دخول وخروج وفيه علم المقادير والاوزان وما يتعلق بالكيل
والميزان فانه مورود ان العمل يتعلق بالمكيال والاعمال بالميزان
وفيه علم الرفق بالكون والمخلوقين وما اسمه في الاسما الالاهية
وفيه علم عجز العالم عن ادراك ما لا يستطاع ادراكه ليتميز بذلك
العبد فيعرف قدره وفيه علم السفر والمسافر والطريق
وفيه علم ما يسافر من اجله وهل حصوله من عين المنة ام لا
وهل يكون العالم المكتسب من عين المنة وان كان فيما ذا يقع
الفرقان بين العلمين وكلاهما من عين المنة وفيه علم انتشار
صور الاعمال وفيه علم المفاوضة الالاهية ولماذا ان رجع
وما فهمت من ذلك كالسعيد حين قال ان الله فقير ونحن اغنيا
حين قال الله واقرضوا الله قرضا حسنا فقالت ارب
محمد يطلب منا القرض وفيه علم الستر ورحمة الانتقام
والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الحادي عشر

ويليه في معرفة منزل كيفية نزول
الوحي على قلوب الاوليا وحفظهم في
ذلك من الشياطين من الحضرة المحمدية

قل للذي خلق الانسان من علق
لقد ربطت به سوابق ا العلق

قل للذي خلق الانسان من علق
لقد اتيت به جمعا على نسق

قل للذي خلق الانسان من علق
الحق ابلج بين النصر والعنق

قل للذي خلق الانسان من علق
جعلت عهدك في التوحيد عنقي

قل للذي خلق الانسان من علق
كيف التخلق بالاسماء والخلق

قل للذي خلق الانسان من علق
لا يحجبني فهذا آخر الرمق

قل للذي خلق الانسان من علق
العلم عند النجاة الناس في الغرق

قل للذي خلق الانسان من علق
اعلمتني ان عين الامر في التفق

لاني بصر الاجفن تحصره
واني بصير اذ خصت بالحدق

قل للذي خلق الانسان من علق
لقد جعلت وجود الكون في طبق

لانني اذ رايت الامر من جهتي
كان الوجود الذي شاهدت عن طبق

والكل في كلم الاطباق منحصر
لذا نراه كثير الشوق والقلق

فصاحب الفلق المشهود ظاهره
يرى الحقائق في الاسحار والغسق

وصاحب الغسق المشهود باطنه
يرى الحقائق في الانوار والفلق

والكل في حضرة التقييد ابدوا
مازاته سراح منه لم يلحق

فلا نزال على بلوى تقلبه
فيها وفي عجبه لواعج الحرق

وزاده عشقه فيه مكابدة
والعشق لفظة اشتقت من العشق

اعلاه في حبسه فيه كما شغله
فالقيد في قدم والغل في العنق

فالروح يمسكه جسم يدبره
والجسم يمسكه توافق الفرق

اريد بتوافق الفرق اجتماع الطبايع
التي وجد عنها الجسم

٥ اعلم ان المعلومات ثلاث لا رابع لها وهي الوجود المطلق الذي
لا يتقيد وهو وجود الله تعالى الواجب الوجود لنفسه وهو
الذي لا يتقيد اصلا وهو المحال وهو في مقابلة الوجود المطلق
فكانا على السوا حتى لو اتصفا لحكم الوزن عليهما وما من نقيضين
متقابلين الا وبينهما فاصل به يتميز كل واحد من الاخر
وهو المانع ان يتصف الواحد بصفة الاخر وهذا الفاصل
الذي بين الوجود المطلق والعدم لو حكم الميزان عليه لكان
على السوا في المقدار من غير زيادة ولا نقصان وهذا هو
البرزخ الاعلى وهو برزخ البرازخ له وجه الى الوجود
ووجه الى العدم فهو يقابل كل واحد من المعلومين بذاته
وهو المعلوم الثالث وفيه جميع الممكنات وهي لا تتناهى
كما انه كل واحد من المعلومين لا يتناهى ولها في هذا البرزخ

والعلوم الثلاثة العدم المطلق ... [illegible]

اعيان ثابتة من الوجه الذي ينظر اليها الوجود المطلق ومن
هذا الوجه ينطلق عليها اسم الشي الذي اذا اراد الحق
ايجاده قال له كن فيكون وليس له اعيان موجودة من
الوجه الذي ينظر اليه منه العدم المطلق ولهذا يقال له
كن وكن حرف وجودي فانه لو انه كان ما قيل له كن
وهذه الممكنات في هذا البرزخ بما هي عليه وما تكون
اذا كانت مما تتصف به من الاحوال والاعراض والصفات
والاكوان وهذا هو العالم الذي لا يتناهى وما له طرف
ينتهي اليه وهو العالم الذي عمر الارض التي خلقت من
بقية خميرة طينة ادم عليه السلام عمارة الصور الظاهرة
للرائي في الجسم الصقيل عبارة انا ما هو ومن هذا البرزخ
هو وجود الممكنات وبها يتعلق روية الحق للاشيا قبل
كونها وكل انسان ذو خيال ويتخيل اذا تخيل امرا ما
فان نظره ممتد الى هذا البرزخ وهو لا يدري انه ناظر
ذلك الشي في هذه الحضرة وهذه الموجودات الممكنات
التي اوجدها الحق تعالى هي للاعيان التي يتضمنها هذا البرزخ
بمنزلة الظلالات للاجسام فان هي الظلالات الحقيقية

وهي التي وصف الحق سبحانه بالسجود له مع سجود اعيانها فما
زالت تلك الاعيان ساجدة له قبل وجودها فلما وجدت
ظلالها وجدت ساجدة لله تعالى لسجود اعيانها التي وجدت
عنها من سما وارض وشمس وقمر ونجم وجبال وشجر
ودواب وكل موجود ثم لهذه الظلالات التي ظهرت عن
تلك الاعيان الثابتة من حيث ما تكونت اجساما ظلالات
اوجدها الحق لها دلالات على معرفة نفسها من اين صدرت
ثم انها تستمد مثل النور الذي ظهر من الجسم الذي تظهر
عنه الى ما لا يدركه البصر ومع هذا ينتسب اليه فهو تنبيه
ان العين التي في البرزخ التي وجدت عنها لا نهاية لها
كما قررناه في تلك الحضرة البرزخية الفاصلة بين
الوجود المطلق والعدم المطلق وانت بين مطلع بين
الظلالين ذو مقدار فالظل موجود عن حضرة لا مقدار
لها ويظهر عنك ظل لا مقدار له ما امتداده بطلب
تلك الحضرة البرزخية وتلك الحضرة البرزخية
هي ظل الوجود المطلق من الاسم النور الذي ينطلق
على وجوده فلهذا نسميها ظلالا ووجود الاعيان ظل

لذلك الظل والظلالات المحسوسة ظلالات هذه الموجودات
في الحس ولما كان الظل في حكم الزوال لا في حكم الثبات
وكانت الممكنات وان وجدت في حكم العدم سميت
ظلالات ليفصل بينها وبين من له الثبات المطلق في
الوجود وهو واجب الوجود وبين من له الثبات المطلق
في العدم وهو المحال لتتميز المراتب فالاعيان الموجودات
اذا ظهرت ففي هذا البرزخ هي فانه ما ثم حضرة تخرج
اليه ففيها تكتسب حالة الوجود والوجود فيها متناه
ما حصل منه والايجاد فيها لا يتناهى فما من صورة موجودة
الا والعين الثابتة عينها والوجود كالثوب عليها
واذا اراد الحق ان يوحي الى ولي من اوليائه بامر ما تجلى
الحق في صورة ذلك الامر لهذه العين التي هي حقيقة
ذلك الولي الخاص فيفهم من ذلك التجلي بمجرد
المشاهدة ما يريد الحق ان يعلمه به فيجد الولي في
نفسه علم ما لم يكن يعلم كما وجد النبي عليه السلام
العلم في الضربة وفي شربة اللبن ومن الاولياء من
يشعر بذلك ومنهم من لا يشعر به فمن لا يشعر يقول

وحدث في خاطري امر كذا وكذا ويكون ما يقول على حد ما يقول
فيعرفه من يعرف هذا المقام من اي مقام نطق هذا الولي
وهو انه ممن لا يعرف وذلك حضرة العصمة من الشيطان فهو
وحي خالص لا يشوبه ما يفسده وان اشتبه عليك امر هذا
البرزخ وانت من اهل الله فانظر في قوله تعالى مرج البحرين
يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان اي لولا ذلك البرزخ لم يتميز
احدهما عن الاخر ولأشكل الامر وادى الى قلب الحقائق فما
من متقابلين الا وبينهما برزخ لا يبغيان اي لا يوصف احدهما
بوصف الاخر الذي به يقع التمييز وهو محل دخول الجنة التي
لا تنال الا برحمة الله ولهذا لا يصح ان يكون له عمل وهو حال
الدخول اليها فلا تتصف بانك داخل ولا بانك خارج وهو
خط متوهم يفصل بين خارج الجنة وداخلها فهو كالخط
الفاصل بين الوجود والعدم فهو لا موجود ولا معدوم
فان نسبته الى الوجود وجدت فيه منه رائحة لكونه ثابتا
وان نسبته الى العدم صدقت لانه لا وجود له والعجب من
الاشاعرة كيف تنكر على من يقول ان المعدوم شيء في حال
عدمه وله عين ثابتة ثم يطرأ على تلك العين الوجود

ومتى تثبت الاحوال اللهم منكر الاحوال يتمكن له هذا ثم ان
هذا البرزخ الذي هو الممكن بين الوجود والعدم سبب
نسبة الثبوت اليه مع نسبة العدم هو مقابلته للامرين
بذاته وذلك ان العدم المطلق قام للوجود المطلق كالمرآة
فرأى الوجود فيه صورته فكانت تلك الصورة عين الممكن
فلهذا كان للممكن عين ثابتة وشيئية في حال عدمه
ولهذا خرج على صورة الوجود المطلق ولهذا ايضا
اتصف بعدم التناهي فقيل فيه انه لا يتناهى وكان
ايضا الوجود المطلق كالمرآة للعدم المطلق فرأى
العدم المطلق في مرآة الحق نفسه فكانت صورته التي
رأى في هذه المرآة هو عين العدم الذي اتصف به
هذا الممكن وهو موصوف بانه لا يتناهى كما ان
العدم المطلق لا يتناهى فاتصف الممكن بانه معدوم
فهو كالصورة الظاهرة بين الرائي والمرآة لا هي
عين الرائي ولا غيره فالممكن ما هو من حيث ثبوته
عين الحق ولا غيره ولا هو من حيث عدمه عين المحال
ولا غيره فكانه امر اضافي ولهذا نزعت كافة

الى نفي الممكن وقالت ما ثم الا واجب او محال ولم يتعقل لها
لعقله الامكان فالممكنات على ما قررناه اعيان ثابتة
من تجلي الحق معدومة من تجلي العدم ومن هذه الحضرة
علم الحق نفسه فعلم العالم وعلمه له بنفسه ازلا فاي
التجلي ازلا وتعلق علمه بالعالم ازلا على ما يكون العالم
عليه ابدا فهي ليس حالة الوجود لا يزيد الحق له علما
ولا يستفيد ولا رؤية تعالى الله عن الزيادة في نفسه
والاستفادة فان قلت فان احوال الممكنات مختلفة واذا
كان الممكن في حالة له مقابل لم يكن في الاخرى وبظهور
احداهما تنعدم الاخرى فهذا ان كان العلم له بهذه المرتبة
قلنا له ان كنت مؤمنا فالجواب هين وسوانه علم ذلك
من نفسه ايضا واكنني المكر هذا الوصف من خالفه
وقد ثبت لك النسخ الالهي في كلام الحق بما شرع وقد
ثبت عندك تجلي الحق في الدار الاخرة في صور مختلفة
فاين الصورة التي تحول اليها من الصورة التي تحول عنها
فهذا اصل تقلب الممكنات من حال الى حال فتتنوع
لتنوع الصور الالهية فان قلت فهذا التنوع ما متعلقه

هل متعلقه الارادة قلنا لا فانه ليس للارادة اختيار ولا نطق
بها كتاب ولا سنة ولا دل عليها عقل وانما ذلك للمشيئة
فان شاء كان وان شاء لم يكن وقال عليه السلام ما شاء الله
كان وما لم يشأ لم يكن فعلق النفي والاثبات بالمشيئة
وما ورد ما لم يرد لم يكن بل ورد لو اردنا ان يكون كذا
لكان كذا فخرج من العموم الاختيار فالارادة تعلق
المشيئة بالمراد وهو قوله انما قولنا لشيء اذا اردناه
هذا تعلق المشيئة وقد ذهب بعض الناس من اهل
الطريق ان المشيئة هي عرش الذات وهو ابو طالب
اي مكي اي بالمشيئة ظهر كون الذات ممكنا لتعلق
الاختيار بها فالاختيار للذات من كونها الاها فان شاء
فعل وان شاء لم يفعل وهو التردد الالهي في الخبر
الصحيح ما ترددت في شيء انا فاعله ترددي في قبض
نسمة المؤمن يكره الموت والعلم للذات من كونه ذاتا
ولهذا تظهر رائحة الجبر مع العلم وبظهر الاختيار مع
المشيئة فما حكم وسبق به العلم لا يتبدل عقلا ولا شرعا
ما يبدل القول لدي ولرائحة الجبر هذا عقبه وما انا

بكلام للتعبير لئلا يتوهم متوهم ذلك اذ كان الحكم للعلم فيه
فلم ياخذ ما هو عليه مجبور غير مختار ومن علم ما ذكرناه من
تجلي الحق في مراة العدم لظهور صور اعيان الممكنات
على صورة الوجوب هان عليه هذا كله وعرف اصله
واستراح راحة الابد وعلم ان الممكن ما خرج عن حضرة
امكانه لا في حال وجوده ولا في حال عدمه والتجلي له
مستصحب والاحوال عليه تتحول وتظهر فهو من حال
عدمي او حال وجودي والعين هي تلك العين وهذا من
العلم المكنون الذي قيل فيه ان من العلم كهيئة
المكنون لا يعلمه الا العالمون بالله فاذا نطقوا به لم
ينكره الا اهل الغرة بالله ولهذا كان الجن والارواح
لو بعث اليهم احسن ردا على النبي صلى الله عليه وسلم
ممن كان يقرا عليهم القران من الانس وقد قال لاصحابه
وذلك لانهم الى هذه الحضرة اقرب نسبة والى عالم الغيب
فان لهم التحول في الصور ظاهرا وباطنا فكان استماعهم
لكلام الله اوثق واحسن للمشاركة في سرعة التنوع
والتقلب من حال الى حال وهو من صفات الكلام. قيل

بالصفة اليه اقرب منا نسبة واعلم بكلام الله منا الا تراهم
لما منعوا السمع وحيل بينهم وبين السماء بالرجوم قالوا ما
هذا الا لامر حدث فامر زوبعة اصحابه وغيره ان يجولوا مشارق
الارض ومغاربها لينظروا ما هذا الامر الذي حدث واحدث
منعهم من الوصول الى السماء فلما وصل اصحاب زوبعة الى
تهامة مروا بنخلة فوجدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
يصلي صلاة الفجر وهو يقرا فلما سمعوا القران اصغوا اليه
وقالوا هذا الذي حال بيننا وبين خبر السماء فلولا معرفتهم
برتبة القران وعظم قدره ما تفطنوا لذلك وولوا الى قومهم
منذرين فقالوا يا قومنا انا سمعنا كتابا انزل من بعد
موسى مصدقا لما بين يديه يهدي الى الحق والى طريق مستقيم
يا قومنا اجيبوا داعي الله وامنوا به يغفر لكم من ذنوبكم
ويجركم من عذاب اليم وقالوا انا سمعنا قرانا عجبا يهدي
الى الرشد فامنا به ولن نشرك بربنا احدا وانه تعالى جد ربنا
ما اتخذ صاحبة ولا ولدا وكذلك لما قرا عليهم سورة الرحمن
ليلة الجن ما مر باية يقول فيها فباي الاء ربكما تكذبان الا قالوا
ولا بشيء من آلائك ربنا نكذب ولما تلاها رسول الله

صلى الله عليه وسلم بعد ذلك على أصحابه من الإنس لم يقولوا
شيئا فقال الحق فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
إني تلوتها على إخوانكم من الجن فكانوا أحسن استماعا لها
منكم ما قيل لهم فبأي آلاء ربكما تكذبان إلا قالوا ولا بشيء
من آلائك ربنا نكذب ولقد ورد ما حدثنا عمرنا عمر واحد من
هذه الجماعة من الجن حدثني به الصدر ابراهيم بن سليمان
بمنزلي في حلب وهو من دير الرمان من أعمال الخابور عن رجل
حكاك ثقة كان قد قتل حية فاختطفته الجن وأحضرته بين
يدي شيخ كبير منهم معوز عجم القوم فقالوا له هذا قاتل ابن عمنا
فقال الحكاك ما أدري ما تقولون وإنما أنا رجل حكاك تعرضت
لي حية فقتلتها فقالت الجماعة هو كان ابن عمنا فقال الشيخ
رضي الله عنه خلوا سبيل الرجل وردوه إلى مكانه فلا سبيل
لكم عليه فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو يقول لنا من تصور في غير صورته فقتل فلا عقل فيه ولا دية
قود وابن عمكم تصور في صورة حية وهي من أعداء الإنس
قال الحكاك فقلت له يا هذا أراك تقول سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم هل أدركته قال نعم أنا واحد من

من نصيبين الذين قدموا على رسول الله صلى الله عليه
وسلم فسمعنا منه وما بقي من تلك الجماعة غيري فأنا
أحكي في أصحابي بما سمعته من رسول الله صلى الله عليه
وسلم ولم يذكر لنا اسم ذلك الرجل من الجن ولا سألته
عن اسمه ومن حديث هذا الحديث السعي الذي حدثنا به طبيب
شمس الدين محمد بن نقيتي المعطي وبرهان الدين إسماعيل
بن محمد الأيوبي في حلب أيضا فإني كنت أخرجتهما بهذا الحديث
فلما جئنا مدينة حلب بعثتهما إليه ليحدثهما فما حدث
فحدثنا بما حدثني وكل عالم برزخي فهو عالم بحضرة
الإمكان من غيره من المألوس لقرب المناسبة ويحتوي
هذا القدر من هذا المنزل فلنذكر ما يحتوي عليه هذا
المنزل من العلوم وذلك أنه يحتوي على علم الأمر
الإلهي هل له صيغة أم لا وهل من شرطه أو من حقيقته
الإرادة أم لا وعلم الوحي وضروبه وعلم السماع
وعلم العالم البرزخي وعلم الجبروت وعلم الملك
وعلم العظمة الإلهية لماذا ترجع وإن تظهر من
هو الموصوف بها ولمن هي نسبة ولمن هي صفة

وعلم السنويه وعلى من يعود وعلم الحضرة التي اطلق الله
منها السنة عباده على نفسه مما لا يليق به في الدليل العقلي
وهل لذلك وجه الا في ستر الله في ذلك ام لا وهو قولهم
ان الله فقير وان عيسى ابن الله وكذلك عزير ويد الله مغلولة
مما حكى الله عنهم وامثال هذا وعلم الطرق وكله ما المحمود
منه والمذموم وما يتعلق به وعلم الابدا[illegible]ن وعلم من ينبغي
ان يستتر اليه ممن لا يستتر وما [illegible] نفسه وما يجوز
من ذلك مما لا يجوز وعلم مراتب الكواكب وعلم منازل الروحانيين
من السما وعلم احوال الخلق وعلم الصديقين وعلم المشابهة
بين الله وبين عبده وعلم المكر والغش وعلم القبائح ما واسر
الله وعلم مراتب الغيب وما انفرد به الحق من علم الغيب
دون خلقه وما يمكن ان يعلم من الغيب وهل العلم به يزيل
عنه اسم الغيب في حق العالم ام لا وقوله تعالى عالم الغيب
لماذا يرجع اطلاق الغيب هل لكونه غيبا عنا او غيبا
في نفسه من حيث لم يصفه بتعلق الرؤية فيكون شهادة
وعلم ~~الشهادة~~ العصمة وعلم تعلق العلم بما لا يتناهى
هل يتعلق به على جهة الاحاطة ام لا وعلم قول النبي

صلى الله عليه وسلم في الاسما الحسنى من احصاها دخل
الجنة وما معنى الاحصا ولماذا يرجع وهل يدخل تحته ما لا
يتناهى كما يدخل تحت الاحاطة او لا يدخل وما الفرق
بين الاحاطة والاحصا فان الواحد مما لا يه ولا يحصى
والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب ——— الثالث عشر
وثلاث مائة في معرفة منزل البكاء
والنوح من الحضرة المحمدية

انوح لآدم اصل الجسوم
كما اصل الرسالة شرع نوح
وان محمدا اصل بشرعه
عزيز في الوجود لكل روح
انا ولد لآبائي جميعا
فنوحي في الاذاة مثل نوح
اذا حضروا واخوات وقوف
لحزنهم حننت الى المسيح
وانك لست [illegible] على يديه وساعدني على قتل المسيح

Türkiye Yazma Eserler Kurumu

وذلك في السنام وكان موسى
يُحيى منه بالقول الفصيح

واعطاني الغزالة في يميني
وافهم بالاشاره والصريح

واغناني فزوجني عَلوًّا
وافترت فاصبحني زكي

فان حضروا وضعهم نعام
اليهم حين ابصرهم جنوحي

فبر الوالدين علَيّ فرض
فيا نفسي على التعريك نوحي

انا ابن محمد وانا ابن نوح
كما اني ابن ادم على الصحيح

فيا من يفهم الالغاز هاذا
لسان رموزنا بالعلم يبوحي

اعلم ايدك الله
ان اطل ارواحنا روح محمد صلى الله عليه وسلم فهو اول الابا
روحا وادم اول الابا جسما ونوح اول رسول ارسل ومن

كان قبله انما كانوا انبيا كل واحد على شريعة من ربه فمن
شا دخل في شرعه معه ومن شا لم يدخل فمن دخل ثم
رجع كان كافرا ومن لم يدخل فليس بكافر ومن ادخل
نفسه في الفضول وكذب الانبيا كان كافرا ومن لم يفعل
وبقي على البراة لم يكن كافرا واما قوله تعالى وان من
امة الا خلى فيها نذير ليس بنص في الرسالة وانما هو
نص في ان في كل امة عالما بالله وبامور الاخرة وذلك
هو النبي لا الرسول ولو كان الرسول لقال الصها ولم
يقل فيها ونحن نقول انهم نه كان فيهم انبيا عالمون بالله
ومن شا وافقهم ودخل معهم في دينهم وتحت حكم
شريعتهم كان ومن لم يشا لم يكلف ذلك وكان
ادريس عليه السلام منهم ولم يجي له نص في القران
برسالة بل قيل فيه صديقا نبيا فاول شخص استفتحت
به الرساله نوح عليه السلام واول روح انساني وجد
روح محمد واول جسم انساني وجد جسم ادم وللورثه حظ
من الرساله ولهذا قيل في معاذ وعمرو رسول رسول الله
وما فاز بهذه الرتبة وتحشر يوم القيامة مع الرسل

Türkiye Yazma Eserler Kurumu

الا المحدثون الذين يروون الاحاديث بالاسانيد المتصلة بالرسول
عليه السلام في كل امة فلهم حظ في الرسالة ومهم نقلة الوحي
وهم ورثة الانبيا في التبليغ والفقها اذا لم يكن لهم نصيب
في رواية الحديث فليست لهم هذه الدرجة ولا يحشرون مع
الرسل بل يحشرون في عامة الناس ولا ينطلق اسم العلماء
الا على اهل الحديث وهم الايمة على الحقيقة وكذا الزهاد
والعباد واهل الاخرة من لم يكن من اهل الحديث منهم
كان حكمه حكم الفقها لا يتميزون في الوراثة ولا يحشرون
مع الرسل بل يحشرون مع عموم الناس ويتميزون عنهم
باعمالهم الصالحة لا غير كما ان الفقها اهل الاجتهاد يتميزون
بعلمهم عن العامة ومن كان من الصالحين من كان له حديث مع
النبي صلى الله عليه وسلم في كشفه وصحبه في عالم الكشف
والشهود واخذ عنه حشر معه يوم القيامة وكان من
الصحابة الذين صحبوه في اشرف موطن وعلى اسنى حالة ومن
لم يكن له من الكشف فليس منهم ولا يلحق بهذه الدرجة
صاحب النوم ولا يسمى صاحبا ولو راه في كل منام حتى يراه
وهو مستيقظ كشفا فخاطبه وياخذ عنه ويصحح له من

الاحاديث ما وقع فيها الطعن من جهة طريقها فهولا
الابا الثلاثة هم اباونا فيما ذكرناه والاب الرابع هو
ابرهيم عليه السلام هو ابونا في الاسلام وهو الذي
سمانا مسلمين وقام البيت على اربعة اركان فقام الدليل
على اربع مفردات متناسبة وكانت النتيجة تناسب المقدمات
فانظر من كانت هذه مقدماته وهو محمد وادم ونوح وابرهيم
عليهم السلام ما اشرف ما تكون النتيجة والولد عن هولا
الابا روح طاهر وجسم طاهر ورسالة وشرع طاهر واسم
شريف طاهر ومن كان ابوه هولا المذكورين فلا اسعد منه
وهو ارفع الاوليا منصبا ومكانة ولما كانت النشاة ظهرت
في الجنان اولا واسم هو طها الا رض من اجل الخلافة
لا عقوبة المعصية فان العقوبة حصلت بظهور السوات
والاجتبا والتوبة قد حصلا بتلك الحالات الالا هية
فلم يبق النزول الا للخلافة فكان هبوطه تشريفا وتكريما
ليرجع الى الاخرة بالجم الغفير من اولاده السعدا من
الرسل والانبيا والاوليا والمومنين ولا كانت الخلافة لما
كانت ربوبية في الظاهر لانه يظهر بحكم الملك فيتصرف

في الملك بصفات سيده ظاهرا وان كانت عبوديته له
مشهودة في باطنه فلم تعم عبوديته جميعه عند رعيته
الذين هم رعيته اتباعه وكفى ملكه بهم وما اتباعهم والاخذ
عنه مكانه في مجاورتهم بالظاهر اوجب وبذلك المقدار
يستتر عنه من عبوديته فان الحقائق تعطي ذلك ولذلك
كثيرا ما ينزل في الوحي على الانبيا قل انما انا بشر
مثلكم يوحى الي ومنزه اية ذو المرة العلم فبهذا
المقدار كانت احوال الانبيا الرسل في الدنيا البكا
والنوح فانه موضع تتقى فتنته ومن كان ذلك
حاله اعني التقوى والاتقا كيف يفرح او يلتذ من يتقي
وان تقواه وحذره يزد وخوفه ان لا يوفي مقام التكليف
حقه وعلمه بانه مسؤول عنه لا تركه يفرح ولا يسر بعزه
المقام قال صلى الله عليه وسلم انا اتقاكم لله واعلمكم
بما اتقي حين قالت له الصحابة في اجتهاده بعد قوله المنزل
عليه ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر وامثال هذا
وقال انما يخشى الله من عباده العلما وقال اتقوا الله
حق تقاته وقال اتقوا الله ما استطعتم واتقوا الله

ويعلمكم الله وهذا هو حظ الوراثة من النبوة ان يتولى
الله تعليم المتقي من عباده فيقرب سنده فيقول اخبرني
ربي بشرع نبيه الذي تعبده به اخذه ممن اخذه او وحي
به الله فهو عال في العلم تابع في الحكم وهم الذين ليسوا
بانبيا ويغبطهم الانبيا عليهم السلام في هذه الحالة
لانهم اشتركوا معهم في الاخذ عن الله وكان اخذ هذه
الطائفة عن الله بعد العمل بما عملوا عليه مما جاءهم
به هذا الرسول فهم وان كانوا بهذه المثابة وانتج لهم
تقواهم الاخذ عن الله في موازين الرسل وتحت حوطتهم
وفي دائرتهم ووقع الاغتباط في كونهم لم يكونوا
رسلا فبقوا مع الحق دائما على اصل عبودية لم تشبها
ربوبية اصلا فمن هنا وقع الغبط لراحتهم وان كانت
الرسل ارفع مقاما منهم الا تراهم يوم القيامة لا يحزنهم
الفزع الاكبر ولا يداخلهم خوف البتة والرسل في ذلك
اليوم في غاية من شدة الخوف على اممهم لا على انفسهم
والامم في الخوف على انفسهم وما ولا في ذلك اليوم
لا اثر للخوف عندهم فانهم حشروا الى الرحمان وفدا

ثم لتعلم بعد ان عرفتك بقلوب منضبط ايها الصديق في اتباع
ما شرع له ان الناس غلطوا في الصادقين من عباد الله
الثابتين على طاعة الله واشترك من لا يعرف الامر على ما
هو عليه ولا ذاق طريق القوم ان الداعي الى الله اذا كان
يدعو الى الله بحاله صدق مع الله اثر في نفوس السامعين القبول
فلا تزد دعوته واذا دعا بلسانه وقلبه مشحون بحب الدنيا واعراضها
وكانت دعاوه صنعة لم يوثر في القلوب ولا تعدى الآذان ويقولون
ان الكلام اذا خرج من القلب وقع في القلب واذا خرج من
اللسان لم يتعدى الآذان وهذا غاية الغلط فوالله ما من رسول
دعا قومه الا بلسان صدق من قلب معصوم ولسان محفوظ
كثير الشفقة على رعيته راغب في استجابتهم لما دعاهم
الله بهذه احوال الرسل في دعائهم الى الله تعالى وصدقهم
ومع هذا نوح صل الله عليه وسلم اني دعوت قومي ليلا ونهارا
فلم يزدهم دعاي الا فرارا واني كلما دعوتهم لتغفر لهم
جعلوا اصابعهم في آذانهم واستغشوا ثيابهم واصروا
واستكبروا استكبارا وقال تعالى ليس عليك هداهم وقال
انك لا تهدي من احببت وقال ما على الرسول الا البلاغ

فلو اثر كلام احد في احد لصدقه في كلامه لاسلم كل من شافهه
النبي عليه السلام بالخطاب بل كثيرا ورد الكلام في وجهه
وقوتل فان لم تكن له عناية بالسامع بان يجعل في قلبه صفة
القبول حتى يلقى بها النور الالاهي من سراج النبوة كما وصفه
تعالى وسراجا منيرا الا ترى الفتيلة اذا كان راسها يخرج منه
دخان وهي غير مشتعلة فاذا اما تتبد لك الدخان السراج
اشتعل ذلك الدخان بما فيه من الرطوبة وتعلق فيه
النور من السراج ونزل على طريقه حتى يستقر في راس الفتيلة
التي انبعث منها ذلك الدخان الى السراج فتشتعل الفتيلة
وتلحق مرتبة السراج في النورية فان كانت لها مادة دهن
ومن العناية الالاهية بقيت مستنيرة ما دام الدهن
يمدها وذلك النور يذهب رطوبات ذلك الدهن الذي
به بقاوه ولم يبق معه للسراج حديث بعد ان ظهر فيه
النور وبقي الاستمداد من جانب الحق فلا يدري احد ما يفعل
الله فان الانبيا ما دعوا لانفسهم الناس وانما دعوهم
الى ربها فان ولدا اعتنى الله به وقام به حرقة الشوق الى
ذلك الداعي مثل احتراق راس الفتيلة ثم انبعثت من

هذا السوق همة الى ما دعاه اليه الرسول في كلامه مثل انبعاث
الدخان من تلك النارية التي في راس الفتيلة وهي قوة
جاذبة مجذوبة من نور النبوة والوحي والمداد ذلك الاشتعال
الذي قام بالدخان فرجع به الى قلب صاحبه فاشتعل واستنار
كما اتقدت هذه الفتيلة ثم فارق النبي ومشى الى اهله نورا
وان اعتنى الله به وامده بنور منه بعث له في قلبه نور
المداد بذلك الامداد ولم يبق للرسول بعد ذلك معه
شغل الا تعيين الاحكام الا ان ذلك النور هو نور
الايمان ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه
نورا نهدي به من نشاء من عبادنا وقال عليه السلام عن
ربه ادعو الى الله ولم يقل ادعو الى نفسي والى حرفة
موضوع للغاية فاذا اجاب المومن مشى الى ربه على
الطريقة التي شرع له هذا الرسول ولما وصل الى الله
تلقاه الحق تلقي اكرام وهبات ومنح وعطايا فصار
يدعو الى الله على بصيرة كما دعا ذلك الرسول
وهو قوله هو قال ادعو الى الله على بصيرة انا ومن
اتبعني فاخبر ان من اتبعه يدعو الى الله ايضا على بصيرة

فان كنت عارفا بمواقع الخطاب الالهي وتنبيهاته واشاراته
فقد عرفت حالك مع رسوله صلى الله عليه وسلم وحاله
معك وقد جعلك على صورة نبيه صلى الله عليه وسلم في
نوره وامداده وابان لك ان صورتك معه في هذا الامر صورة
النبي مع جبريل عليهما السلام الذي اتقدت فتيلته من
سراج جبريل واشتعلت نورا وكل واحد من السرج ما
انتقل نوره عنه بل هو على نوره في نفسه وانظر الى من
استنيرت الرسل بعد اخذها عن جبريل عليه السلام هل
كان استنادها الى جبريل او الى الله لا والله بل قيل
رسول الله وما قيل رسول جبريل وكذلك من اخذ عن
النبوة مثل هذا النور ودعا الى الله على بصيرة فذلك
الدعا والنور الذي يدعو به هو نور الامداد لا النور
الذي اقتبسه من السراج فلينسب الى الله في ذلك
لا الى الرسول فيقال عبد الله وهو الداعي الى الله
عن امر الله بوساطة رسول الله محكم الاصل لا بحكم
ما فتح الله به عليه في قلبه من العلوم الالهية التي
هي فتح عين فهمه لما جاء به الرسول صلى الله عليه
وسلم

من القرآن والاخبار لان هذا الولي يأتي بشرع جديد
وانما يأتي بفهم جديد في الكتاب العزيز لم يكن غيره
يعرف ان ذلك المعنى في ذلك الحرف المتلو او المنقول
فللرسل صلوات الله عليهم وسلامه العلم ولنا الفهم وهو
علم انظر فان حققت يا اخي ما اوردناه في هذا الباب
وقفت على اسرار الائمة وعلمت مرتبة عباد الله الذين
هم بهذه المثابة اين ننتهي بهم ومع من هم وعمن يأخذون
ومن يأخذ والى من يستندون واين يكون منزلهم في
الدار الآخرة وهل لهم شركة في المرتبة في الدار الآخرة
كما كان لهم شركة هنا في النبوة والامداد الالاهي
ام لا فاما في الدنيا فليسوا بانبياء فانهم عن الانبياء
اخذوا طريقهم وما بقي الامر الا في الامداد هل اثره ابقاء
النور الاول او تجدد لهم الانوار مع الآنات من الحق
كما تجدد نور السراج باشتعال الهواء من رطوبات
الاجزاء الدهنية وليس هو ذلك النور الاول ولا هو غيره
ولا ذهب ذلك النور ولا بقي عينه والناظر يرى اتصال
الانوار صورة واحدة في النبوة الا انه يعرف انه لولا

امداد الدهن لطفي هذا حكم كل مشاهد من ذلك من حيث
النظر والصورة ومن حيث المعنى يزيد على النظر معرفة
ما يقع به الامداد وما اثره في ذلك المشهود فيزيد علما
الذي لم يكن عنده ومن فقد مثل هذا ينبغي ان يطول نوحه
وبكاؤه على نفسه جعلنا الله من اهله وممن دعا الى
الله على بصيرة او انفرد مع الله على بصيرة انه الولي
بذلك والقادر عليه وهذا القدر كاف في هذا الباب
وقد حصلت الفائدة فلنذكر ما يحوي عليه هذا المنزل
من العلوم فاعلم انه يتضمن علم المعاني الاسمائية
وعلم الرسالة من حيث المكانة التي ارسل منها لا من حيث
انها رسالة ٥ وعلم التخويف مثل يخاف الله او يخاف
ما يكون منه وما مشهود من يخاف الله والخوف انما
هو مما يتعلق بك ويحل بك والحق تعالى منزه الذات
عن الحلول في الذوات فما معنى واعوذ بك منك ٥
وعلم طاعة العباد فيما ذا يطاعون وهل لهم في تلك
الطاعة نصيب بطريق الاستحقاق او ليس لهم
فان الله يقول من يطع الرسول فقد اطاع الله

منزل امقام ومقام اخر واطيعوا الرسول ومقام اخر
واطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم
فهذه مقامات كلها تقتضيها الطاعة وتختلف المطاع
ولتحقق ذلك بحسب وتفصل ما تقع فيه الطاعة كذلك
وهل نسبة الطاعة لاولي الامر كنسبتها الى الرسول
كنسبتها الى الله ام لا بل تكون مختلفة وعلم نتائج المخالفات
والموافقات وعلم الفرق بين الاجلين ولماذا كان
الاول اجلا ولماذا كان الاخر اجلا هل لعين واحدة ام
لامرين مختلفين وعلم احوال الناس المدعوين الى
الله ما الذي يحول بينهم وبين الاجابة مع العلم بصدق
الداعي وما الذي يدعوهم الى الاجابة والمجلس واحد
والداعي واحد والدعوة واحدة وعلم الثواب المعجل
الحسي والمعنوي وعلم الاعسار وعلم العالم
العلوي والعالم السفلي وعلم السر الذي قام
في المعبودين من دون الله وما المناسبة التي جمعت
بينهم وبين من عبدهم ولماذا اشقوا شقاوة الابد
ولم تنلهم المغفرة ولا خرجوا من النار وعلم الغيرة

الالهية والغيرة من كل غيور ولماذا اتزج والله يقول
الحق وهو يهدي السبيل

الباب الرابع عشر
وثلاثمئة في معرفة منزل العروس من
مدارج الملائكة والبشر والاولياء من
الحضرة المحمدية

تتنزل الاملاك من ملكوته
في قالب الانوار والاسرار
حتى اذا بلغت الى علو مقامها
بدقائق الادوار والاكوار
من كل عالم ماله متعلق
الا بنعت الواحد القهار
عادت الى افلاكها املاكها
بالكون من حضرة الابرار
فتذكرت حسن التلقي فانثنت
للصور تنزل في صورة الاثار
وتبقت ان المعارف انما
وهبت لاهل العلم بالاسرار

صح بالصورتين

وقد انشدت لطول المقام بساحة
لخروجها فيها عن الاطوار

اعلم ايدك الله

ايها الولي الحميم ان الله تعالى لما خلق الخلق قدر لهم منازل
لا يتعدونها فخلق الملائكة ملائكة من خلقهم وخلق الرسل
رسلا والانبيا انبيا والاوليا اوليا والمومنين مومنين
والمنافقين منافقين والكافرين كافرين كل ذلك مبين عنده
سبحانه معين معلوم لا يزاد فيهم ولا ينتقص منهم ولا يبدل
احد باحد فليس للمخلوق كسب ولا تعمل في حصول مقام لم يخلق
عليه بل قد وقع الفراغ من ذلك وذلك تقدير العزيز العليم
فمنازل كل موجود وكل صنف لا يتعداها ولا يجري احد
في غير مجراه قال تعالى في شان الكواكب كل في فلك يسبحون
وهكذا كل موجود له طريق تخصه لا يسلك عليها احد
غيره روحا وطبعا فلا يجتمع اثنان في مزاج واحد ابدا
ولا يجتمع اثنان في منزلة واحدة ابدا فلا يكون الانسان
ملكا ابدا ولا الملك انسانا ولا الرسول غيره ابدا ولكل
مدرجة عين الله تعالى لكل صنف بل لاشخاص كل نوع

خواص تخصها لا ياتيها الا السالك عليها ولو جاز
ان يسلك غيره على تلك المدرجة لنال ما فيها وان جمع
الجنس منزل واحد والنوع منزل واحد وهكذا كل نوع
من الانواع التي تحت كل جنس من الاجناس وكذلك
كل جنس من الاجناس الى جنس الاجناس كذلك الى
النوع الاخير كما تجمع الرسالة الرسل ويفضل بعضهم
بعضا والانبيا النبوة ويفضل بعضهم بعضا فاذا
وان كانت الكواكب تقطع في فلك واحد وهو فلك
البروج ولكل واحد منها فلك يخصه يسبح فيه لا يشاركه
فيه غيره فهكذا الامر في الجميع اعني في المخلوقات
وان جمعهم مقام فانه يفرقهم مقام فالفلك الكبير
الذي يجمع العالم كله فلك الاسما الالاهية فيه
يقطع كل شخص في العالم في منازله المقدرة لا يخرج
عنها بوجه من الوجوه ولكن يسبح فيه بعلمه الخاص
به الذي اوجده الحق ولا يذوق غيره ذوقه من فلك الاسما
ولو ذاقه لكان هو ولا يكون هو ابدا فلا يجمع اثنين
منزل ابدا لا يتساع فلك الاسما الالاهية فكل من

ادعى من اهل الطريق انه خرج عن الاسما الالاهية
فما عنده علم بسامى الاسما ولا يعلم ما معنى الاشيا
وكيف يخرج عن انسانيه الانسان او عن ملكية الملك
ولو صح هذا انقلبت المعانى وخرج الالاه عن كونه
الاها وصار الحق خلقا والخلق حقا وما وثق احد بعلم
وصار الواجب ممكنا ومحالا والمحال واجبا وانفسد
النظام فلا سبيل الى قلب المعانى وانما يرى الناظر
الامور العرضيه تعرض للشخص الواحد وتنتقل عليه
الحالات ويتقلب فيها فيتخيل انه قد خرج عنها وكيف
يخرج عنها وهى تصرفه وكل دال ما هو عين الاخر
فكرا التلبيس من جمله بالصفه المميزه لكل دال
عن صاحبه تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض
وان سبح الكل فى فلك الرساله فاين قطع الهلال
من قطع الشمس وذلك ان فى الامور اتساعا وضيقا
ونشرا وطيا الحس حقيقه واحده تقطع فى فلكها
الحواس فاين اللمس من البصر اللمس لا يدرك
الملموس كونه خشنا او لينا الا بغاية من القرب

فاذا لمسه عرفه والبصر عندما نفتح عينه وننظر به
فى المبصرات علوا كان زمان فتحه زمان ادراكه فلك
البروج فاين مسافة ما تقطعه البصر من مسافة ما
تقطعه اللمس لو ارادت حاسة اللمس يدرك ملمسه فلك
البروج او خشونته ان كان خشنا متى كانت تصل اليه الحد
ومع هذا فحقيقتهما الحس وكذلك السمع والشم والطعم لو
فانظر ما اسر هذه المعانى من التباين وطبقاتها من
التفاضل وان اتساع افلاكها من اتساع افلاك القوى
الروحانيه فى الانسان ذلك تقدير العزيز العليم واذا علمت
هذا علمت ان النبوه اختصاص الاهى وان الرساله كذلك
والولايه والايمان والكفر وجميع الاحوال وان الكسب
اختصاص فان الملايكة ما لها كسب بل هى مخلوقه فى
مقاماتها لا تتعداها فلا تكتسب مقاما وان زادت علوما
ولاكن ليس عن فكر واستدلال لان نشاتهم لا تعطى
ذلك مثل ما تعطيه نشاه الانسان والقوى التى هم
عليها الملايكة المعبر عنها بالاجنحه كما قال عز وجل
جاعل الملايكة رسلا اولى اجنحه مثنى وثلاث ورباع

Türkiye Yazma Eserler Kurumu

وقد صح في الخبر ان جبريل له ست مائة جناح ممدة القوة
الروحانية ليس انها في كل ملك تتصرف فيها فهو مقام
صاحبها مثل الطائر عندنا الذي يهوي سفلا ويصعد
علوا واجنحة الملائكة انما تنزل بها الى من هو دونها
وليس لها قوة تصعد بها فوق مقامها واذا نزلت بها
من مقامها الى ما هو دونه رجعت علوا من ذلك الذي
نزلت اليه الى مقامها لانتهاء فما اعطيت الاجنحة
الا من اجل النزول فان الطائر ما اعطي الجناح الا من
اجل الصعود فاذا نزل نزل بطبعه واذا علا علا بجناحه
والملك على خلاف ذلك اذا نزل نزل بجناحه واذا علا
علا بطبعه واجنحة الملائكة للنزول الى ما دون
مقامها والطائر جناحه للعلو الى ما فوق مقامه
وذلك ليعرف كل موجود عجزه وانه لا يتمكن
له ان يتصرف باكثر من طاقته التي اعطاه الله
اياها فالكل تحت ذل الحصر والتقييد والعجز
ليتفرد جلال الله ذا الكمال في الاطلاق لا اله
الا هو العلي الكبير فاذا انقر دهوا فلا علم

ان للملائكة مدارج ومعارج يعرجون عليها ولا يعرج
من الملائكة الا من نزل فيكون عروجه رجوعا الا
ان شاء الحق تعالى فلا تحجير عليه وانما كلامنا في الواقع
في الوجود وانما سمي النزول من الملائكة الينا عروجا
والعروج انما هو لطالب العلو لان لله في كل موجود
تجليا ووجها خاصا به يحفظه ولا سيما وقد ذكر انه
سبحانه وسعه قلب عبده ولما كان للحق سبحانه
صفة العلو على الاطلاق سواء تجلى في السفل او
في العلو فالعلو له والملائكة اعطاهم الله من العلم
بجلاله بحيث اذا نزلوا من مقامهم لا ينزلون
الا لله لا لغيره فلهم نظر الى الحق في كل شيء ينزلون
اليه فمن حيث نظرهم الى ما ينزلون اليه تعالى سمي
الملائكة ومن حيث انهم ينظرون الى الحق سبحانه
عند ذلك الامر الذي اليه وله سبحانه مرتبة
العلو يقال تعرج الملائكة فهم في نزولهم اصحاب
عروج فنزولهم الى الخلق عروج الى الحق واذا
رجعوا منا الى مقاماتهم يقال انهم عرجوا بالنسبة

ارجو بقال

اليه والى كونهم يرجعون الى الحق لعرض ما بايديهم مما نزلوا
اليه فكل نظر الى الكون ممن كان فهو نزول وكل نظر
الى الحق ممن كان فهو عروج فافهم ثم ان الله عين للرسل
معارج يعرجون عليها ما هي معارج الملائكة وعين
للاتباع اتباع الرسل معارج يعرجون عليها وهم اتباع
الاتباع فان الرسول تابع للملك والولي تابع للرسول
ولهذا قيل للرسول ولا تعجل بالقرآن من قبل ان يقضى
اليك وحيه فهو مصغ تابع للملك ويخرج الرسول بهذه
المثابة فاذا نزل الملك بالوحي على الرسول وتلقاه منه
القاه الرسول على التابع وهو الصاحب فتلقاه منه فاذا
عرج الملك عرج بذاته لانه رجوع الى اصله واذا عرج الرسول
ركب البراق فعرج به البراق بذاته وعرج الرسول لعروج
البراق بحكم التبعية والحركة القسرية فكان محمولا في عروجه
فالملك عروجه ذاتي فتميز عروج الرسول من عروج الملك
ثم انه لما وصل الى المقام الذي لا يتعداه البراق وليس في
قوته ان يتعداه تدلى الى الرسول الرفرف فنزل عن البراق
واستوى على الرفرف وصعد به الرفرف وفارقه جبريل

فسأله الصحبة فقال انه لا يطيق ذلك وقال له وما منا الا
له مقام معلوم فلو اراد الحق صعوده فوق ذلك المقام
لكان محمولا مثل ما حمل الرسول صلى الله عليه وسلم ولما
وصل المعراج الرفرفي بالرسول صلى الله عليه وسلم الى
مقامه الذي لا يتعداه الرفرف زج به في النور زجة
غمره النور من جميع نواحيه واخذه الحال وصار يتمايل
فيه تمايل السراج اذا هب عليه نسيم رقيق يميله ولا
يطفيه ولم ير معه احدا يانس به ولا يركن اليه وقد
اعطته المعرفة انه لا يصح الانس الا بالمناسب ولا
مناسبة بين الله وعبده واذا اضيفت المؤانسة
فانما ذلك على وجه خاص يرجع الى الكون ما عنده
صلى الله عليه وسلم من هذه المعرفة الوحشة لانفراده
بنفسه وهذا مما يدلك ان الاسراء كان بجسمه صلى
الله عليه وسلم لان الارواح لا تتصف بالوحشة
ولا الاستيحاش فلما علم الله منه ذلك وهو لا يعلمه
وهو الذي خلقه في نفسه وطلب عليه السلام الدنو
بقوة المقام الذي هو فيه فنودي بصوت يشبه صوت

اى بكرنا تيسا له به اذ كان انيسه في المعهود فحقق لذلك
وانس به وتعجب من ذلك اللسان في ذلك الموطن
وكيف جاء من العلو وقد تركه بالارض وقيل له في ذلك
الندا يا محمد قف ان ربك يصلي فاخذه لهذا الخطاب انزعاج
وتعجب كيف تنسب الصلاة الى الله تعالى فتلي عليه في
ذلك المقام هو الذي يصلي عليكم وملائكته ليخرجكم
من الظلمات الى النور فعلم ما المراد بنسبة الصلاة الى
الله فسكن روعه ومع كونه سبحانه لا يشغله شان عن
شان ولا كون وصف نفسه بانه لا يفعل امرا حتى يتفرغ
من امر اخر فقال سنفرغ لكم ايه الثقلان فعن هاذه
الحقيقة قيل له قف ان ربك يصلي اي لا يجمع بين شغلين
ليريد بذلك العناية بمحمد صلى الله عليه وسلم حيث يقفه
في مقام التفرغ له فهو تنبيه على العناية به والله
اجل واعلى في نفوس العارفين به من ذلك فان الذي
ينال الانسان من المتفرغ الله اعظم واكثر مما
الذي ينال ممن ليس له حال التفرغ اليه لان تلك
الامور تجزى به عنه هذا في حال النبي عليه السلام

وتشريفه فكان معه في هذا المقام بمنزلة ملك اصطنع عبدا
بعض عبيده ليقربه ويشرفه فلما دخل حضرته وقعد
في منزلته طلب ان ينظر الى الملك في الامر الذي وجه
اليه فيه فقيل له تربص قليلا فان الملك في خلوته يعزل
لك خلعة تشريف يخلعها عليك فما كان شغله عنه
الا بك ولذلك فسر له صلاة الله بقوله تعالى هو الذي
يصلي عليكم فتشرف بان قيل له انما غاب عنك من
اجلك وفي حقك فلما ادناه تدلى اليه فاوحى الى عبده
ما اوحى ما كذب الفؤاد ما راى العين اى تجلى له في صورة
علمه به فلذلك انس بمشاهدة من علمه فكان مشهوده
تانيسه في ذلك المقام فقد علمت ما أبثته لك معارج
الرسل من معارج الملائكة صلوات الله على الجميع
ولهذا المعراج خطاب خاص يعطيه خاصية هاذا
المعراج لا يكون الا للرسل ولو عرج عليه الولي
لا عطاه هذا المعراج بخاصيته ما عنده وخاصيته
ما تتعقد به الرسالة وكان الولي اذا عرج به فيه
يكون رسولا وقد اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم

ارباب الرسالة والنبوة فما اغلق فتبين لك ان هذا
المعراج لا سبيل للولي اليه البتة الا ترى النبي صلى الله
عليه وسلم في هذا المعراج فرضت عليه وعلى امته
خمسون صلاة فهو معراج تشريع وليس للولي ذلك
ولما رجع الى موسى عليهما السلام قال له راجع ربك
تخفيف عن امتك الحديث الى ان طارت خمسة بالفعل
وبقيت خمسون في الاجر والمنزلة عند الله والحديث
صحيح في ذلك وفيه طول واعلم ان معارج الاولياء
بالهمم وشاركهم الانبيا في هذا المعراج من كونهم اوليا
لا من كونهم انبيا ولا رسلا فيعرج الولي بهمته وبصيرته
على براق عمله ورفرف صدقه معراجا معنويا ينال له
فيه ما تعطيه خواص الهمم من مراتب الولاية والتشريف
فهي بالاه معارج متجاورة مختلفة والمعراج الرابع معراج
توجهات الاسما عليهم فتعبض الاسما الالاهية
انوارها على معارج الملائكة ولا كثر من انوار التكاليف
والشرائع التي في الاعمال المقربة الى السعادة خاصة
هذا الذي اريد في هذا الموضع للفرقان بين المعارج

فتسطع معارج الملك بذلك النور فينصبغ بها الملك
كما تنصبغ الحرباء بالمحل الذي تكون فيه ثم يفيض الملك
على الرسول اي على معراجه فينصبغ به الرسول في
باطنه من حيث روحانيته ومعقوله عليه السلام
فأي ما يقول به يفيضه الرسول على اتباعه فتتنوع على
خلاف ما اعطاه الملك فان الملك انما يخاطب واحدا
والرسول يخاطب الامة والامة تختلف احوالها فلا بد
للرسول ان يقسم ذلك الوحي على قدر اختلاف الامة
فانه رزق مقسوم فيتعين لكل ولي نصيبه من
ذلك الوحي لنفسه ثم ياخذ منه مما لا تقتضيه حاله
ليوصله الى التابع بعده الذي لم يحضر ذلك المجلس
وهكذا الى يوم القيامة وهم الورثة في التبليغ
يعمل على حاله خاصة ويبلغ ما لا تقتضيه حاله
فهو تقتضي حاله تحليل ما حرمه على غيره فيكون
مضطرا الى الغذاء في وقت تحريم اكل الميتة على غير
المضطر وهو في تلك الحال من التبليغ باكل الميتة
على شهود من التبليغ الله فيقول له كيف تحرم علي

تناول ما تتناوله الاب فيقول له لان الحال مختلف فان حالة
الاضطرار لم تحرم عليها الميتة وحالة عدم الاضطرار حرمت
عليها الميتة فيبلغ ما لا تقتضيه حاله ولا تعمل الا بما
تقتضيه حاله ثم لتعلم اذا رقيت الاوليا في معارج
الهمم نهاية وصولها الى الاسما الالاهية فان الاسماء
الالاهية تطلبها واذا وصلت اليها في معارجها افاضت
عليها من العلوم وانوارها على قدر الاستعداد الذي
جات به فلا تقبل منها الا على قدر استعدادها ولا تفتقر
في ذلك الى ملك ولا رسول فانها ليست علوم تشريع
وانما هي انوار وعلوم فهما اتى به هذا الرسول في وحيه
او في الكتاب الذي انزل عليه او الصحيفة لا غير وسوا
علم ذلك الكتاب او لم يعلمه ولا سمع بما فيه من التفاصيل
ولاكن لا يخرج علم هذا الولي عن الذي جا ذلك الرسول به
من الوحي عن الله وكتابه وصحيفته لابد من ذا لكن
لكل ولي صديق برسوله الا هذه الامة فان لهم من حيث
صديقيتهم بكل رسول ونبي العلم والفتح والفيض
الالاهي بكل ما تقتضيه وحي كل نبي وصحيفته وكتابه

664

وصحيفته وهذا فضلت على كل امة من الاوليا فلا يتعدى
كشف الولي في العلوم الالاهية فوق ما تعطيه كتاب
نبيه ووحيه قال الجنيد في هذا المقام علمنا هذا
مقيد بالكتاب والسنة وقال الاخر كل فتح لا يشهد
له الكتاب والسنة فليس بشي فلا يفتح لولي فهم الا
في الفهم في الكتاب العزيز ولهذا قال ما فرطنا في الكتاب
من شي وقال في الواح موسى وكتبنا له في الالواح من كل
شي موعظة وتفصيلا لكل شي فلا يخرج علم الولي
جملة واحدة عن الكتاب والسنة فان خرج احد عن ذلك
فليس بعلم ولا علم ولاية معا بل اذا حققته وجدته
جهلا والجهل عدم والعلم وجود محقق فالولي لا يوجد
ابدا بعلم فيه تشريع ناسخ لشرعه ولاكن قد يلهم لترتيب
صورة لا عين لها في الشرع من حيث مجموعها ولاكن من
حيث تفصيل كل جز منها وجدته امرا مشروعا فهو
تركيب امور مشروعة اضاف بعضها الى بعض هذا
الولي او اضيف له بطريق الالقا او الالهام او الكتابة
فظهر بصورة لم تظهر في الشرع بجمعيتها فهذا

القول له من التشريع وما خرج بهذا الفعل من الشرع المكلف
به فان الشارع قد شرع له ان يشرع مثل هذا فما شرع الا
عن امر الشارع فما خرج عن امره فمثل هذا قد يومر به
الولي من هنالك واما الحلال خلاف هذا فلا فان قلت
واين جعل الله للولي العالم ذلك بلسان الشرع قلنا
قال صلى الله عليه وسلم من سن سنة حسنة كان له
اجرها واجر من عمل بها الى يوم القيامة لا ينقص ذلك
من اجورهم شيئا فقد شرع له ان يسن ولكن بما لا يخالف
فيه شرعا مشروعا ليحل به ما حرم او يحرم به ما حلل
فهذا حظ الولي من النبوة اذا شرع من هنالك وهو جزء من
اجزاء النبوة كما هي المبشرات من اجزاء النبوة وكثير من
الاشياء على ذلك فلا يسعها الا هو لها على كل معراج ظهور
ولهذا تخبر كل طائفة ممن ذكرنا عن ربها في اوقات بغير
واسطة وهو قوله عليه الصلاة والسلام لي وقت لا يسعني
فيه غير ربي وهذا المقام لكل شخص من الخلق الا يفعل
ان كل مصل يناجي ربه فاين الوسائط في هذا المقام
وكذلك في الدار الاخرة في الموقف قال صلى الله عليه وسلم

ما منكم من احد الا سيكلمه الله كفاحا ليس بينه وبينه
ترجمان وهذا هو الان غير ان في القيامة يعرف كل احد
ان ربه يكلمه وفي الدنيا لا يعرف ذلك الا العلماء بالله اصحاب
العلامات يعرفون كلام الله اياهم فسبحان من خلقنا
اطوارا وجعل لنا على علم الغيب والشهادة دليلا
ليلا ونهارا فمحى اية الليل لدلالتها على الغيب وجعل
اية النهار مبصرة لدلالتها على عالم الشهادة فمنا من
كلمه ربه غيبا وهو التجلي المشبه بالقمر ليلة البدر
فذلك الابدار صفته اي اذا كملت حينئذ كلمك الحق
في تجلي القمر بدرا لانه بذاته مع كل موجود ومنا من
كلمه ربه شهادة وهو التجلي المشبه بالشمس ليس دونها
سحاب قال العارف

يا مؤنسي بالليل ان هجع الورى
ومحدثي من بينهم بنهار

وبعد ان بانت لك المعارج والمدارج وظهرت
لك المراتب ومن لها من العالم وامتازت كل طائفة
عن غيرها بمراتبها فقد بقي بعض الغرض من

هذا الباب فلنذكر امهات ما يحوي عليه من العلوم
فانه منزل شريف وهو يحوي على نحو من سبعين علما او
يزيد على ذلك فلنذكر منها الامهات التي لا بد منها و
في ضمنها يندرج ما بقي فنها ۝
علم السوال فانه ما كل احد يعلم كيف يسال فقد يكون
للسائل في نفسه امر ما ولا يحسن يسال عنه ما ذا اسال
افسده بسواله ووقع له الجواب على غير ما في نفسه
ويتخيل ان المجيب ما فهم عنه والعيب انما كان من
السائل حيث لم يفهم المسوول صورة ما في نفسه ويكون
هذا كثيرا في الدعاوى عند الحكام وتحريرها قال
صلى الله عليه وسلم انكم تختصمون الي ولعل احدكم
يكون الحن بحجته من الاخر ومعناه اكثر اظهارا ومطابقة
لما في نفسه عند دعواه ممن لا يحسن ذلك فهو
علم مستقل في كل ما يسال عنه او يدعى فيه وله
شروط معلومة مذكوره وفيه علم القدر والقضا والحكم
وفيه علم مقامات الاملاك عمار الافلاك منهم وغير
عمارها وعلم المقادير وعلم الزمان وعلم احوال الناس

في القيامة وعلم النور ۝ وعلم الجسر الذي يكون
عليه الناس اذا تبدل الارض ويمدون الظلمة ۝ وعلم
الظلمة ۝ وعلم طبقات جهنم وتفاضلها واحوال
الخلق فيها ۝ وعلم الانسان وما جبل عليه وهل ينتقل
عما جبل عليه ام يستحيل ذلك ۝ وعلم الديمومة ۝
وعلم محادثة الحق ۝ وعلم ادا الحقوق ۝ وعلم
المحاضرة ۝ وعلم الخوف ۝ وعلم الحفظ الالهي
۝ وعلم مجاوزة الحدود وما يتجاوز منها وما لا يتجاوز
وهل لكل حد مطلع ام لا ۝ وعلم مراعاة الامور
اذا تعرضت للانسان في طريق سلوكه الى ربه ۝ وعلم
ذي الجلال والاكرام ۝ وعلم التفرقة ۝ وعلم الخلق
والاختراع ولماذا يرجع ۝ وعلم الجهات ۝ وعلم
الاسرار ۝ وعلم الكمون والظهور ۝ وعلم الافتقار
والاهمال وما حكمته ومن الحليم يمهل او يهمل ۝
وعلم البعث ۝ فهذا قد ابنت لك ما ذكرت ان ابينه
والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

وعلم المسابقين والخلق وعلم الاعمال

الباب الخامس عشر

وثلاث مائة في معرفة منزل وجوب
العذاب من الحضرة المحمدية

اذا دُقّت معانينا انحرنا
ولا كرلا سبيل الى الوصول
الى هذا المقام بكل وجه
من اجل الاستوا مع النزول
وكيف يصح ان يرقى اليه
وابن سنى الجليل من الجليل
رايت حبيبه صلّى عليه
كما صلى على نفس الخليل
وعين الجمع عين الفرق فيه
كذا جا الحديث عن الرسول
اذا افلت شموس العلم تاهت
عقول حظها عين الدليل ما لها علم الدليل
لوان الغيب تشهده عيون
لكان لها عليها عين الافول
اعلم ايها الولي الحميم

ان وجوب العذاب وقوعه بالمعذب يقال وجب الحائط
اذا سقط ولا يكون السقوط الا ممن يكون له علو ذاتي
ولم يستحق العلو لذاته فلما علا من حيث صفته لم تكن
له حقيقة تمسك عليه علوه فسقط تلك الدار الاخرة
نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض والصفات النفسية
لا تكون مرادة للموصوف بها فمن علا بغيره ولم يكن
له حافظ يحفظ عليه علوه سقط وقوبل ما لعالي من
اعلى الله منزلته كما قال ورفعناه مكانا عليا فلما
كانت الرفعة من الله الذي له العلو الذاتي حفظ
على كل من اعلى الله منزلته علوه ومن علا بنفسه
من الجبارين والمتكبرين قصمه الله واخزاه ولهذا قال
والعاقبة للمتقين اي عاقبة العلو الذي تعلا به من
اراد علوا في الارض يكون للمتقين اي نعطيهم الله
العلو في المنزلة في الدنيا والاخرة فاما في الاخرة
فامر لازم لا بد منه لان وعده صدق وكلامه حق
والدار الاخرة محل تمييز المراتب وتعيين مقادير
الخلق عند الله ومنزلتهم منه تعلى فلا بد من علو

المتقين يوم القيامه واما في الدنيا فانه كل من تحقق صدقه
في تقواه وزهده فان نفوس الجبارين والمتكبرين تتوفر
دواعيهم الى تعظيمه لكونهم مازاحموهم في مراتبهم فانزلهم
ما حصل في نفوسهم من تعظيم المتقين عن علوهم وقصدوا
خدمتهم والتبرك بهم وانتقل ذلك العلو الذي كفروا به
الى هذا المتقي وكان عاقبة العلو للمتقي والجبار لا يشعر
ويظن الجبار اذا قبل يده انه متواضع ونزل الى ما ذا
المتقي ويتخيل الجبار ان المتقي هو الاسفل وان الجبار
نزل اليه بل علو الجبار انتقل الى المتقي من حيث لا يشعر
فنزل الجبار تحت علو هذا المتقي ولو سئل المتقي عن علوه
ما وجد عنده منه شي فثبت ان العلو في الانسان انما
هو تحققه بعبوديته وعدم خروجه واتصافه بما ليس له
بحقيقة الا ترا حكمة الله تعالى في قوله لما طغى الماء
اي علا وارتفع واضاف العلو له وما اضافه الحق
الى نفسه فلما علا الما وارتفع حمل الله من اراد
نجاته من سطوة ارتفاع الما في اخشاب ضم بعضها
الى بعض حتى كانت سفينة من دخل فيها كان من اراد الله

نجاته من المومنين فحملت السفينة بمن فيها على علو الما وصار
الما تحتها وزال في حق السفينة طغيان الما فانكسر
في نفسه وسبب ذلك اضافة العلو له وان كان من عند
الله وبامر الله ولكن ما اضاف الله العلو الا للما فلو اضاف
علو الما الى الله تعالى لحفظ عليه علوه فلم تكن تعلو
عليه سفينة ولا يطفو على وجه الما شي ابدا فهذا شوم
الدعوى فسقوط العذاب عن المعذب انما كان سقوطه
من ارتفاعه في نفسه لكونه صفة ملكيه للاسم الله
المعذب فاعطته هذه النسبة العلو لانه صفة من له العلو
وهو الاسم المعذب فلما راى الاسم المعذب ما قام في نفس
العذاب من العلو بسببه اسقطه على المعذب به فزال
عن العلو الذي كان يزهو به حتى كان المعذب موصوفا
به فهذا يقال بوجوب العذاب على المعذب وتحقيق
ذلك ان الامر الصحيح ان الملك لا يعذب احدا الا حتى
يقوم به الغضب على ذلك الذي يريد تعذيبه لامر
صدر منه يستوجب به العذاب فاثر ذلك الامر
في نفس الملك غضبا تاذى به الملك والملك

جليل القدر لا يليق بمكانته لعلو منصبه ان يتعذب بسبب
ومن فعل هذا الشخص امرا اغضب الملك فازل الملك
العذاب الذي كان يجده الملك في نفسه المعبر عنه بالغضب
او الذي اثر الغضب في نفس الملك او جبه هذا الشخص
اي اسخطه عليه فاذا اوجب العذاب على هذا الشخص
وجد الملك راحة بعذاب هذا الشخص وليس الامر كذلك
وانما وجود الراحة بزوال العذاب الذي كان في نفس
الملك الذي اورثه فعل هذا الشخص فتعذب الملك به
فلما ازاله هذا الشخص انتقل عنه فوجد الراحة بانتقاله
ويسمى في العامة التشفي وهو من الشفا والشفا زوال
العلة لا نزول العلة التي كانت في العليل بشخص اخر
هذا تحقيق الشفا والراحة ثم لونه يتلذذ بذلك الالم
بشخص اخر لهذا به لذة فتلك لذة اخرى زايدة على
لذة زوال العذاب والعلو هنا حقيقة للاسم الالهي
فلهذا اتصف العذاب بالسقوط وهو الوجوب قال تعالى
افمن حق عليه كلمة العذاب اي وجبت وسقطت فان
قلت هذا يصح في حق المخلوق فكيف ينبغي لك ذلك
في حق الجناب العالي سبحانه قلنا لما عجزنا عن معرفة الله
ويحق لنا العجز فينبغي لنا اذا تركنا وعقولنا وحقايقنا ان نلتزم
ذلك وننفي عنه مثل هذا وغيره فان قوة العقل تعطي ذلك
غير ان قوة العقل والدليل الواضح قام للعقل على تصديق
الرسول الذي بعثه الينا في اخباره الذي يخبر به عن ربه
مما يكون منه سبحانه في خلقه وما يكون عليه في نفسه
وما يصف به نفسه مما يحيله عليه العقل اذا انفرد بدليله
دون الشارع فالعاقل الحازم يقف ذليلا مشرودا لو سلك
في حرمه الشرع فلا بد له ما يخبر به عن ربه سبحانه وتعالى
مما يكون عليه ومنه فكان مما اخبر الحق عن نفسه ان
قال ان الذين يؤذون الله وقال صلى الله عليه وسلم لا احد
اصبر على اذى من الله وقال تعالى وغضب الله عليهم
وقالت الانبيا فاطبة ان الله يوم القيامة يغضب
غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله
وسلم العاقل ذلك كله الى الله في خبره عن نفسه كما
سلم اليه سبحانه انه يفرح بتوبة عبده وكل من اتصف
بالفرح فيتصف بنقيضه ووصف نفسه بانه يتعجب

ما احد اصبر على اذى سمعه من الله صح

Türkiye Yazma Eserler Kurumu

من الشباب ليست له صبوة ووصف نفسه بانه يضحك
اذا قال هناد يوم القيامة اتهزا بي وانت رب العالمين
ووصف نفسه بانه يتبشبش لعبده اذا جاء المسجد
يريد الصلاة ووصف نفسه بانه يكره لعباده الكفر
ويرضى لهم الشكر والايمان بهذا كله واجب على كل
مسلم الايمان به ولا يقول العقل هنا كيف ولا لم كان
هذا بل يسلم ويستسلم ويصدق ولا يكيف فانه
ليس كمثله شيء فلما رايناه وصف نفسه بالغضب
والاذى ووصف العذاب بالوجوب والسقوط لا يكون
الا من علو والعلو لا ينبغي الا لله تعالى فعلمنا ان الاذى
الذي وصف الحق به نفسه هو هذا فعلا الاذى يعلو
من اتصف به فاسقطه من ذلك العلو على من يستحقه
وهو الذي اذى الله ورسوله فحل به العذاب في دار
الخزي والهوان فان علمت ما قررناه جمعت بين الايمان
الذي هو الدين الخالص وبين ما يستحقه من تنسك
من التسليم لله في كل ما اخبر به عن نفسه ولا يتمكن
في الافصاح عن هذا المقام اكثر من هذا ولا ابلغ

الا ان نخبر الحق بما هو اجلى في النسبة واوضح وانما غاية
المملوق من هذا الامر بمجرد عقله هذا الذي قررناه
الا عقولا ادركها الفضول فتاولت هذه الامور فنحن نسلم
لهم حالهم ولا نشاركهم في ذلك التاويل فانا لا ندري هل
ذلك مراد الله بما قاله فنعتمد عليه او ليس بمراد له
فنرده فلهذا التزمنا التسليم فاذا سالنا عن مثل هذا اذا
قلنا انا مومنون بما جاء من عند الله على مراد الله به وانا
مومنون بما جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ورسله
عليهم السلام على مراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ومراد
رسله عليهم السلام ونكل العلم في كل ذلك الى الله سبحانه
واليهم وقد يكون الرسل بالنسبة الى الله في هذا الامر
مثلنا يرد عليها هذا الاخبار من الله فتسلمه اليه تعالى
كما سلمناه ولا تعرف تاويله هذا لا يبعد وقد تعرف
تاويله بتعريف الله باي وجه كان هذا ايضا لا يبعد
وهذه كانت طريقة السلف جعلنا الله لهم خلفا بمنه
فطوبى لمن راقب ربه وخاف ذنبه وعمر بذكر الله قلبه
واخلص لله حبه فهذا قد اعلمتك بمعنى وجوب العذاب

على من وجب علمه والاكثر من هذا فلا يحتمل هذا الباب فان مجاله
ضيق في العامة وان كان المجال فيه رحبا عند امثالنا بما
منحنا الله به من المعرفة بالله ولاكن العقول المحجوبة بالهوى
وطلب الرياسة والمنافسة والعلو على ابنا الجنس يمنعهم
من القبول والانقياد ونحن فيما نحن رسل من الله حتى نتكلف
ايصال مثل هذه العلوم بالتبليغ وما نذكر منها ما نذكر الا
للمومنين العقلا الذين اشتغلوا بتصفية نفوسهم مع الله
والزموا انفسهم التحقق بذلة العبودية والافتقار الى الله
في جميع الاحوال فنور الله بصيرتهم اما بالعلم واما
بالايمان والتسليم لما جا به الخبر عن الله وكتبه ورسله
فلك العناية الكبرى والمكانة الزلفى والطريقة المثلى
والسعادة العظمى جعلنا الله من هذه صفته ٥ واما
ما تضمن هذا المنزل من العلوم فيتوسط علم الحدود ومنه
ما كنا بسبيله في شرح وجوب العذاب ٥ وفيه ايضا علم
الاسم الالهي الذي يستفهم منه الحق عباده مثل قوله
يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا اجبتم وهو اعلم وسل قوله
لمن تركتم عبادي بقوله للملائكة الذين يانون انفسنا ثم

عرجوا اليه وهو علم شريف ٥ وفيه علم الزواجر الالهية
وهل هي كونية او الاهية ٥ وعلم السبب الموجب لهلاك
الامم عند كفرهم ومن يهلك من المومنين بهلاكهم وهلاك
المقلدة معهم كل ذلك في الدنيا ومن يخرج من هذا الهلاك
في الاخرة ولما وقع الهلاك بالمومنين حين وقع بالكافرين
مع الجميع واختلفت الصفة وهل هذا من الركون فيما قال ولا
تركنوا الى الذين ظلموا ٥ وعلم الركون الموجب لمس
النار اياهم هل هو ركون حسي او معنوي وقوله لضعفنا
العذاب على الركون وان قصر حدا ما قال تعالى لقد كدت
تركن اليهم شيا قليلا اذا لاذقناك ضعف الحياة
وضعف الممات فاسبب هذا الضعف الذي هو اشد
٦ من العذاب المستحق بالاصالة وما مراد الله في مثل
هذه الاية التي لا يعلم ما فيها الا بتعريف الله وهو علم
عظيم يتضمنه هذا المنزل ومن اهلك بنفسه ومن
اهلك بغيره وما حد الهلاك بالغير وما حد الهلاك
بالنفس ومقدار زمانه وهل الهلاك في اختلاف
انواعه لاختلاف الاحوال في المالكين او لاختلاف

Türkiye Yazma Eserler Kurumu

دقائق الاسما الالاهيه حتى ياخذ كل اسم الاهي لهذا المقام
قسطه من العذاب وما يعدم من الاسما بعد وجودها وما
يبقى ولا ينعدم هلاك او غيره وعلم الفرق بين من عصى الله
وعصى رسوله وعصى اولي الامر وما يتضمنه عصيان الرسول
وعصيان اولي الامر من معصيه الله فان في عصيانهم عصيان
امر الله وليس في عصيان الله عصيانهم الا في الرسول خاصه
فان في عصيان الله عصيان رسول الله اذ متعلق المعصيه
الامر الالاهي والنهي ولا يعرف ذلك الا بتبليغ الرسول وعلى
لسانه فان الله لا يبلغ امره الا رسل الله وليس لغير الرسل
من البشر هذا المقام ومع هذا فلله امر يعصى فيه وللرسول
امر يعصى فيه وثم امر يجمع فيه معصيه الله ورسوله فكل
امر يتعلق بجناب الله ليس للمخلوق فيه دخول فتلك معصيه
الله وكل امر يتعلق بجناب المخلوق الذي هو رسول الله
فتلك معصيه الرسول وكل امر يتضمن الجانبين فتلك معصية
الله ورسوله قال تعالى ومن يعص الله ورسوله وقال ومعصيت
الرسول فافرده وقال ومن يشرك بالله فقد ضل فافرد نفسه
وعلم من يستحق العظمه والصفه التي تطلبها ه وعلم

التذكير ه وعلم السماع من الحق ه وعلم الملك وملك
الملك ه وعلم ملك العزه ه وعلم الملك الحامل
وعلم الملك المحمول ه وعلم ملك البها ه وعلم القول
الاعظم ه وعلم الكنز الذي تحت العرش قال صلى الله
عليه وسلم ان لا حول ولا قوة الا بالله خرجت من كنز تحت
العرش وما هو الكنز وما يتضمن من الحكم لذكر الكنوز
فيه سوى لا حول ولا قوه الا بالله ه وعلم القوه الالاهيه
والكونيه ه وعلم ضم المعاني بعضها الى بعض في حضرة
الكلمات وهل لها انضمام في انفسها مجرده عن مواد
الكلمات او ليس لها ضم في انفسها واذا لم يكن لها ضم
فهل ذلك لاستحالة الامر في نفسه فلا يقبل الانضمام
او لارادة الله وما الفرق بين كتابه المخلوق وكتابه
الخالق وهو علم عجيب رايناه وشاهدناه فان النبي صلى الله
عليه وسلم خرج وفي يده كتابان مكتوبان وانص بكل
مر على كتاب فسال اصحابه اتدرون ما هذان الكتابان
فاخبرهم ان في الكتاب الذي بيده اليمنى اسما اهل الجنه
واسما ابائهم وقبائلهم وعشائرهم من اول من خلقه الله

الى يوم القيامة وفي الخبر الاخر في الكتاب الاخر اسما اهل
النار واسما ابايهم وقبايلهم وعشايرهم الى يوم القيامة
ولو اخذ المخلوق يكتب هذه الاسما على ما هي عليه في هذين
الكتابين لما قام بذلك كل ورق في العالم فمن هنا تعرف
كتابة الله من كتابة المخلوق وقد حكي عن بعض البله من
اهل الحاج انه لقي رجلا وهو يطوف طواف الوداع فاخذ
ذلك الرجل يمازح هذا الابله هل اخذت من الله براتك من النار
فقال الابله لا وهل اخذ الناس ذلك فقال له نعم فبكى ذلك
الابله ودخل الحجر وتعلق باستار الكعبة وجعل يبكي
ويطلب من الله ان يعطيه كتابه بعتقه من النار فجعل الناس
واصحابه يلومونه ويعرفونه ان فلانا مزح معك وهو لا يصدقهم
بل بقي مستمرا على حاله فبينا هو كذلك اذ سقطت عليه
ورقة من الجو من جهة الميزاب فيها مكتوب عتقه من النار
فسر بها واوقف الناس عليها وكان من ايه ذلك الكتاب انه
يقرا من كل ناحية على السوا لا يتغير كلما قلبت الورقة انقلبت
الكتابة لانقلابها فعلم الناس انه من عند الله واما في زماننا
ما اتفق لامراة انها رات في المنام كان القيامة قد قامت

واعطاها الله ورقة شجرة فيها مكتوب عتقها من النار فمسكتها
في يدها واتفق انها استيقظت من نومها والورقة قد انقبضت
عليها يدها ولا تقدر على فتح يدها وتحس بالورقة في كفها واشتهر
قبض يدها عليها بحيث انه كان يوليها ما يجتمع الناس عليها
وطمعوا ان يقدروا على فتح يدها فما استطاع احد على فتح يدها
من اشد ما يكون من الرجال فسالوا عن ذلك اهل طريقتنا
فما منهم من عرف سر ذلك واما علما الرسم من الفقها فلا
علم لهم بذلك واما الاطبا فجعلوا ذلك لخلط قوي انصب
الى ذلك العضو فاثر فيه ما اثر فقال بعض الناس لو سالنا
فلانا يريدون اياي بذلك ربما وجدنا عنده علما به فجاوت
المراة وكانت عجوزا ويدها مقبوضة فقط ولها فسالتنا
عن دايها فاخبرتني كما اخبرت الناس فعرفت السبب الموجب
لقبض يدها عليها فجئت الى اذنها وساررتها وقلت لها
قريبي يدك من فمك وانوي مع الله انك تبتلعي تلك الورقة
التي تحسين بها في كفك فانك اذا نويت ذلك وعلم الله صدقك
في ذلك فان يدك تنفتح فقربت المراة يدها من فيها والرقة
وفتحت فاها ونوت مع الله ابتلاع الورقة فانفتحت يدها

وحطت الورقة في فمها فابتلعتها فانفتح فرجها فتعجب
الحاضرون من ذلك فسألوني عن علم ذلك فقلت لهم ان مالك
ابن انس امام دار الهجرة اتفق في زمانه وهو ابن ثلاث عشرة سنة
وكان يقرا الفقه على شيوخه وكان ذا فطنة وذكا فاتفق في ذلك
الزمان ان امراة غسلت ميتة فلما وصلت الى فرجها ضربت
يدها على فرج الميتة وقالت يا فرج ما كان ازناك والتصقت
يدها الى الفرج والتحمت به فما استطاع احد على ازالة يدها فسئل
فقهاء المدينة في الحكم في ذلك فمن قائل يقطع يدها ومن قائل
يقطع من بدن الميت قدر ما تمسكت عليه اليد وطال النزاع
في ذلك بين الفقهاء ان حرمة اوجب علينا حرمة الميت فلا
نقطع منه شيا او حرمة الحي فلا يقطع فقال لهم مالك ارى
ان الحكم في ذلك ان تجلد الغاسلة حد القذف فان كانت
افترت فان يدها تطلق فجلدت الغاسلة حد القذف فانطلقت
يدها فتعجب الفقهاء من ذلك ونظروا اما لكان من ذلك اليوم
بعين التعظيم والحظوة بالرسوخ كما كان عمر بن الخطاب
يلحق عبد الله بن عباس باهل بدر في التعظيم لعظم قدره
في العلم ولما علمت انا بما القى الله في نفسي ان الله تعا

على تلك الورقة ان لا يطلع عليها احد من خلق الله وان ذلك
سر خص الله به تلك المراة فلما قلت لها ما قلته انفتح فرجها
وابتلعت الورقة ويحوي هذا المنزل على علم الجنان والنار
ه وعلم مواقف القيامة ه وعلم الاحوال الاخراوية ه
وعلم الشرائع ه وعلم ما السبب الموجب الذي لاجله
عرفت الرسل بعادتهم مع علو منزلتهم عند الله والفرق
بين منزلتهم عند الله ومنزلتهم عند الناس المومنين بهم و
باي عين ينظر اليهم الحق وباي اسم يخاطبهم ه وعلم
التنزيه والقدس والعظمة وما حضرة الربوبية من
حضرات نعت الاسما المغيرة والله يقول الحق وهو يهدي
السبيل

الباب السادس عشر
وثلاث مائة في معرفة منزل الصفات
العامة المنقوشة بالقلم الاعلى في
اللوح المحفوظ الانساني من الحضرة
الاجمالية الموسوية والمحمدية
وهو من اسنى الحضرات

بسر الدواة والقلم على الحروف والقدم
وذاك مخصوص بمن نودي منه فتقدم
لحضرة من ذاته كان له منها قدم
وكان من قوم لهم في رتبة العلم قدم
وجا يسعى راكبا وماشيا على قدم
وكان قد مازجهم مزاج لحم مع دم
والحق الكون اذا اشهده الحق العدم
فبسره في كونه كمثله حسن عدم
ولم يكن في وقته صاحب اقدام ندم
نشركه كل تائب عزم صحيح وندم
لما اتى حضرته جاء بنزل وخدم
وعندما ابصره عينا على العرش ندم
فمادت الحضرة له اذ كان من بعض الخدم
وعندما يخرج من مقامه ذاك حرم

اعلم ايدك الله

ايها الولي الحميم والصفي الكريم نور الله بصيرتك
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما كان خلقه القران

وتخلق بالاسما وكان الله سبحانه ذكر في كتابه العزيز انه تعالى
استوى على العرش على طريق التمدح والثنا على نفسه اذ كان
العرش اعظم الاجسام فجعل لنبيه صلى الله عليه وسلم
من هذا الاستوا نسبة على طريق التمدح والثنا عليه
به حيث كان اعلى مقام ينتهي اليه من اسري به من الرسل
وذلك يدل انه اسري به صلى الله عليه وسلم بجسمه ولو كان
الاسرى به رؤيا لما كان الاسرى ولا الوصول الى هذا المقام
تمدحا ولا وقع من الاعراب في حقه انكار على ذلك لان
الرؤيا يصل الانسان فيها الى مرتبة رؤية الله تعالى وهي
اشرف الحالات وفي الرؤيا ما لها ذلك الموقع من النفوس
اذ كل انسان بل الحيوان له قوة الرؤيا فقال صلى الله عليه
وسلم عن نفسه على طريق التمدح لكونه جا بحرف الغاية
وهو حتى فذكر انه اسري به حتى ظهر لمستوى يسمع فيه
صريف الاقلام وهو قوله تعالى لنريه من اياتنا انه هو السميع
البصير فالضمير في انه هو يعود على محمد صلى الله عليه
وسلم فانه اسري به فراى الايات وسمع صريف الاقلام
فكان يرى الايات ويسمع منها ما تكنه السماع وهو

وهو الصوت فانه عبر عنه بالصريف والصريف الصوت
قال النابغه

له صريف صريف القعو بالمسد

قيل انه بقي له من السلوك فوقه ما لم يصل اليه بجسمه
من حيث هو راء ولكن من حيث هو سمع وصل الى سماع
اصوات الاقلام وهي تجري بما يحدث الله في العالم من
الاحكام وهذه الاقلام رتبتها دون رتبة القلم الاعلى
ودون اللوح المحفوظ فان الذي كتبه القلم الاعلى لا
يتبدل وسمي اللوح بالمحفوظ من المحو فلا يمحى ما كتب فيه
وهذه الاقلام تكتب في الواح المحو والاثبات وهو قوله
تعالى يمحو الله ما يشاء ويثبت ومن هذه الالواح تتنزل الشرائع
والصحف والكتب على الارسال صلوات الله عليهم
وسلامه ولهذا يدخل في الشرائع النسخ وهو في الشرع
الواحد النسخ في الحكم وهو عبارة عن انتهاء مدة الحكم
لا على البداء فان ذلك يستحيل على الله والى هنا كان
يتردد صلى الله عليه وسلم بين موسى وبين ربه الى هذا
الحد فانتهاه فمحا الله عن امه محمد ما شا الله من

في شان الصلوات الخمسين

تلك الصلوات التي كتبها في هذه الالواح الى ان اثبت
منها هذه الخمسة واثبت لمصليها اجر الخمسين واوحى
الله انه لا يبدل القول لديه فما رجع بعد ذلك من
موسى في شان هذا الامر ومن هذه الكتابة ثم قضى اجلا
واجل مسمى ومن هذه الالواح وصف نفسه سبحانه
بانه تعالى يتردد في نفسه في قبضه نسمة المومن بالموت
وهو فرضا عليه ومن هذه الحقيقه الالهيه التي كنى
عنها بالتردد الالهي يكون سريانها في التردد
الكوني في الامور والحيرة فيها وهو اذا وجد الانسان
ان نفسه تتردد في فعل امر ما هل يفعله او لا يفعله
وما تزال على تلك الحال حتى يكون احد الامور التي
يتردد فيها فيكون ويقع ذلك الامر الواحد ويزول
التردد فذلك الامر الواقع هو الذي ثبت في اللوح
من تلك الامور المتردد فيها واذ لك ان القلم الكاتب
في لوح المحو يكتب امرا ما وهو زمان الخاطر الذي يخطر
للعبد فيه فعل ذلك الامر ثم يمحى تلك الكتابة يمحوها
الله فيزول ذلك الخاطر من ذلك الشخص لانه ما ثم

رقيقة من هذا اللوح تمتد الى نفس هذا الشخص في عالم
الغيب فان الرقائق الى النفوس من هذه الالواح تحدث
بحدوث الكتابة وتنمحي بمحوها فاذا ابصر القلم موضعا
من اللوح ممحوا كتب غيرها مما يتعلق بذلك الامر من الفعل
او الترك فتمتد من تلك الكتابة رقيقة الى نفس ذلك
الشخص الذي كتب هذا من اجله فيخطر لهذا الشخص ذلك
الخاطر الذي هو نقيض الاول وان اراد المحو اثباته لم يمحه
واذا ثبت بقيت رقيقته متعلقة بقلب هذا الشخص وثبتت
فيفعل ذلك الشخص ذلك الامر او تركه بحسب ما ثبت
في اللوح واذا فعله او ثبت على تركه وانقضى فعله محاه
المحو من كونه محكوما بفعله واثبته صورة عمل حسن
او قبيح على قدر ما يكون ثم ان القلم يكتب امرا اخر هكذا
الامر دائما وهذه الاقلام هذه مرتبتها والموكل بالمحو
ملك كريم على الله تعالى هو الذي يمحو على حسب
ما يامره به الحق تعالى والاملا على ذلك الملك والاقلام
من الصفة الالاهية التي كنا عنها في الوحي المنزل
على رسوله بالتردد ولولا هذه الجمعية الالاهية

ما اسلف امرا في العالم ولا جار احد في امر ولا تردد فيه
وكانت الامور كلها حكما مقضيا كما ان هذا التردد الذي
يجده الناس في نفوسهم حكما مقضيا وجوده فيهم اذ كان
العالم بمجموعه ما لمعاش وعدد هذه الافلاك التي تجري على
حكم كتابتها الليل والنهار ثلاث مائة قلم وستون قلما على
عدد درج الفلك وكل قلم له من الله علم خاص ليس لغيره
ومن ذلك القلم ينزل العلم الى درجة معينة من درجات
الفلك فاذا انزل في تلك الدرجة ما انزل من الكواكب السبعة
يقطعها ما يسير من الثمانية الافلاك تاخذ من تلك الدرجة
من العلم المودع من ذلك القلم بقدر ما تعطيه قوة
روحانية ذلك الكوكب فتحرك بذلك فلكها فيبلغ الاثر
الى الاركان فيقبل من ذلك الاثر بحسب استعداد ذلك
الركن ثم يسري ذلك الاثر من الاركان في المولدات فيحدث
فيها ما شاء الله بحسب ما قبلته من الزيادة والنقصان في
جسم ذلك المولد او في قواه وفي روحه وفي علمه وجهله
ونسيانه وغفلته وحضوره وتذكره وتيقظه كل ذلك
بتقدير العزيز العليم وتحدث الانباء بحركة الفلك الكبير

حكم مقضي

الى ظ

ويتعين الليل والنهار في اليوم بحكم الحركة الكبيرة اليومية
على حركة فلك الشمس فانها تحت حوطته وجعل الارض
كثيفة لا تنفذها انوار الشمس لوجود الليل الذي هو
ظل الارض ولهذا يكبر النهار في ايام ويصغر وكذلك
يكبر الليل ويصغر وبه تقع الزيادة عندنا في الليل والنهار
وهذا الليل والنهار الموجود في المعمور من الارض بهما
نعد ايام الافلاك وايام الرب وكل يوم ذكر وهو قوله تعالى
وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون نعني من ايامنا
هذه المعلومة ونحن نعلم قطعا ان الاماكن التي يكون فيها
النهار ستة اشهر والليل كذلك ان ذلك يوم واحد في حق
ذلك الموضع فيوم ذلك الموضع ثلاثمائة يوم وستون يوما
مما نعده فقد ابنا لك سباحة هذه الافلاك التي سمع صوت
كتابتها رسول الله صلى الله عليه وسلم من القلم الاعلى في
ومن يديها والى اي دفعة الالهية مستندها وما اثرها في
العالم العلوي من الاملاك والكواكب والافلاك وما اثرها
في العناصر والمولدات وهو كشف عجيب يحوي على اسرار
غريبة عن ادوار هذه الافلاك تكون جميع التاثيرات

في العالم دائما ولابد لها ان تنكب وتثبت انتثار الكواكب
وانحلال هذه الاجرام الفلكية وخراب هذه الدار الدنياوية
وانتقال العمارة في حق السعداء الى الجنات العلية التي ارضها
سطح الفلك الثامن وجهنم الى اسفل سافلين وهي دار الاشقياء
وقد ذكرنا ذلك في هذا الكتاب في باب الجنة وفي باب النار
واما القلم الاعلى فاثبت في اللوح المحفوظ كل شي يجري من
هذه الافلاك من محو واثبات فمع اللوح المحفوظ اثبات لا محو
في هذه الالواح واثبات الاثبات ومحو الاثبات عند وقوع الحكم
وانتهاء امد اخر فهو لوح مقدس عن المحو وهو الذي يمده القلم
الالهي باختلاف الامور وعواقبها مفصلة مسطرة بقدر بسر
العزيز العليم ولعلوه الاولية من طريق الكشف الالهي في
المعنى في التمثيل من هذه الافلاك كشف صحيح كما مثلت
الجنة لرسول الله صلى الله عليه وسلم في عرض الحائط وانما
قلنا ان ذلك التمثيل حقيقة مع كونه تمثيلا لقول رسول الله
صلى الله عليه وسلم ارايتموني حين تقدمت اردت ان اقطف
منها قطفا لو اخذته لاكلتم منه ما بقيت الدنيا ولما مثلت
له النار تاخر فقيل له لئلا يصيبه من لهبها ورأى فيها ابن لحي

وصاحب الحجر وصاحبة المرأة وكان ذلك في صلاة كسوف
الشمس وقد قال صلى الله عليه وسلم ان الله في قبلة المصلي
وقد رأى الجنة والنار في قبلته كما ان الحائط في قبلته
واعلم ان لله تعالى اسماء تختص بالجنة واهلها وان لله تعالى
اسماء تختص بالنار واهلها وان الحق يناجيه المصلي من حيث
اسمائه لا من حيث ذاته اذ ذاته تعالى عن الحد والمقدار
والتقسيم واعلم بما نبهتك عليه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما زال الحق يناجيه في قبلته وفي صلاته وما اخرجه
مشاهدة الجنة والنار وما فيها وحركته بالتقدم والتأخر
عن كونه مصليا ظاهرا وباطنا وانما اخبر النبي صلى الله عليه
وسلم بهذا كله في حال الصلاة اعلاما لنا بما يخطر لنا في صلاتنا
من مشاهدة امورنا من بيع وشراء واخذ وعطاء ونحن نصف
خواطر المصلي في الاحوال المتجلية له في باطنه في حال صلاته
وقد قال عمر عن نفسه انه كان يجهز الجيش وهو في صلاته
فكان خبر النبي صلى الله عليه وسلم لنا بما شاهده في صلاته
ان ذلك لا يقدح في الصلاة المشروعة لنا كما يعتقده
بعض عامة الفقهاء ممن لا علم له بالامور وربما بعض

الصالحين يتخيلون ان هذا كله مما يبطل الصلاة ويخرج الانسان
من الحضور مع الحق وما الامر على ذلك بل كل ما يشاهده
المصلي في صلاته من الاكوان سوى الحق وهو من الصلاة لمن عقل
ما المراد بالصلاة وكما لم يقدح في صلاته ما تشاهده عينه
من المحسوسات التي في قبلته التي ظهرت لبصره موجودها
وذواتها من العوالم ومركباتهم ولا يخرجه ذلك عن كونه مصليا
بلا خلاف ويكره للمصلي ان يغمض عينيه في صلاته فكذلك
انما يتجلى لعين بصيرته وقلبه من تمثل الخواطر وصور الامور
التي تعرض له في باطنه وهي من عند الله وعين بصيرته مفتوح
مثل عين حسه فكل صورة متمثلة تجلى له الحق في باطنه كما
تجلى له المحسوسات في ظاهره فلا بد ان يدركها بعين بصيرته
وقلبه كما ادرك صور المحسوسات ببصره وكما انه لم
يخرجه ذلك عن كونه مصليا على حد ما شرع له مع استقباله
القبلة بوجهه كذلك لا يخرجه ما شاهده في باطنه من صور
الاكوان عن كونه مصليا على حد ما شرع له مع استقباله ربه
وذلك الاستقبال هو المعبر عنه بالنية المطلوبة منه عند
الشروع في تلك العبادة فمن لا علم له بالامور يقدح هنا

عنه فان احتج احد بقوله صلى الله عليه وسلم في الركعتين اللتين
يصليهما العبد عقيب الوضوء لا يحدث نفسه فيهما بشي فليس
بحجة وما فهم ما اراده رسول الله صلى الله عليه وسلم وما
حقق النظر في لفظه بها ذا فيه صلى الله عليه وسلم
فانه قيده ما يحدث مع نفسه وهذه الصور التي يرا المصلي نفسه
فيها انما يشاهدها بعين قلبه وما تعرض الشارع الا لمن يحدث
لا لمن يبصر لانه ليس في قوته ان يغض عين قلبه عما يتجلى له
الحق من الصور ثم قيد الحديث منه مع نفسه فان تحدث مع
ربه او مع الصوره التي تتجلى له في صلاته فان ذلك لا يقدح
في صلاته وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في صلاته
اذا مر في تلاوته باية استغفار استغفر وباية رغبة سال
الله في نيل ما تنزل عليه وما اخرجه شي من ذلك عن كونه
مصليا ولا احدثت له نية اخرى تخرجه عن صلاته كالمصلي يتحول
في ظاهره الى جهة اخرى غير جهة قبلته فما دام المصلي
يتحول عن قبلته بوجهه ولا احدث نية خروج عن صلاته
فصلاته صحيحة مقبولة ذلك من فضل الله على عباده
ورحمته بهم وما كل انسان يعلم خطاب الحق عباده

وما اراده منهم واما الحديث المروي عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم فيما يقبل من الصلاة عشرها الى ان وصل الى نصفها
الى ما عقل منها فلو نصح ولو صح لما قدح فيما ذكرناه واعلم ان
هذا المنزل منزل عظيم جليل القدر له ما لنبي صلى الله عليه وسلم
اختصاص عظيم وهذا القدر الذي ذكرناه منه فيه غنية
لمن نظر واستبصر فلنذكر ما يحوي عليه من العلوم فان ابواب
الكتاب كثيرة وتطويل الكلام فيها مع كثرتها يتعذر تحصيله
على من يريده فاعلم انه يحوي على علم الاجمال وهل في علم
الله اجمال او لا يعلم الاشيا الا على التفصيل وهي غير متناهية
ويحوي على علم المفصل ويحوي على العلم الذي بين الاجمال
والتفصيل وهو علم غريب لا يعرفه الا القليل من العلماء بالله
وفيه السر وفيه علم الدواوين ومن يشهدك وفيه علم
الاجور والمستحقين لها مع كونهم عبيدا ولما سمي العبد اجيرا
فانه مشعر بان له نسبة الى نسبة الفعل الصادر منه
انه فيكون الاجارة من تلك النسبة ومنها طلب العون
على خدمة سيده ومن اتخذ جهة تعين الفرض عليه ابتدا
قبل الاجرة والاجير لا يفترض عليه الا حتى يوجر نفسه

والعبد فرض عليه طاعة سيده والانسان هنا مع الحق على
حالتين حالة عبودية وحالة اجارة فمن كونه عبدا يكون عبدا
مكلفا بالفرض كالصلاة المفروضة والزكاة و جميع
الفرائض ولا اجر له عليها جملة واحدة في اداء فرضه بل له ما
يمتن به عليه سيده من النعم التي هي افضل من الاجور لا على
جهة الاجرة ثم ان الله تعالى ندبه الى عبادته في امور ليست
عليه فرضا فعلى تلك الاعمال المندوب اليها فرضت الاجور
فان تقرب العبد بها الى سيده اعطاه اجارة عليها وان لم
يتقرب لم يطلبه بها ولا عوتب عليها فمن هنا كان العبد
حكمه حكم الاجنبي في الاجارة فالعوض له الجزاء الذي يقابله
فانه العهد الذي بين الله وعباده والنوافل لها الاجور
ومن قوله تعالى ولا يزال العبد يتقرب الي بالنوافل حتى
احبه فاذا احببته كنت له سمعا وبصرا الحديث فالنافلة
انتجت له المحبة الالهية لا ان يكون الحق سمعه وبصره
والمحبة الالهية هي التي انزلته من الحق منزلة ان يكون الحق
سمعه وبصره والعلة في ذلك ان المتنفل عبد اختيار
كالاجير فاذا اختار الانسان ان يكون عبد الله لا عبد

احدى عشر والواحد والعشرين

هواه فعبد الله على هواه وهو في الفرائض عبد اضطرار
لا عبد اختيار فبتلك العبودية اوجبت عليه خدمة سيده
فيما افترضه عليه فمن الانسان في عبوديته الاضطرارية ومن
عبوديته الاختيارية ما بين الاجير والعبد المملوك فالعبد
الاصلي ماله على سيده استحقاق الا ما لابد منه يأكل من
سيده ويلبس من سيده ويقوم بواجبات مقامه فلا بد له في
دار سيده ليلا ونهارا لا يبرح الا اذا وجهه في شغل فهو
في الدنيا مع الله وفي القيامة مع الله وفي الجنة مع الله
فانها جميعها ملك سيده فيتصرف فيها تصرف الملاك
والاجير ماله سوى ما عين له من الاجرة منها نفقته وكسوته
وما له دخول على حرم سيده وموجره ولا اطلاع على اسراره
ولا تصرف في ملكه الا بقدر ما استوجر عليه فاذا انقضت
مدة اجارته واخذ اجرته فارق موجره واشتغل باهله
وليس له من هذا الوجه حقيقة ولا نسبة تطلب من استاجره
الا ان يمتن عليه رب المال بان يبعث خلفه ويجالسه ويخلع
عليه فذلك من باب المنة وقد ارتفعت عنه في الدار
الاخرة عبودية الاختيار فان تفطنت فقد نبهتك

على مقام دليل يعرف منه من اى مقام قالت الانبياء مع كونهم
عبيدا مخلصين له لم يملكهم هوى انفسهم ولا احد من خلق
الله ومع هذا قالوا ان اجرى الا على الله فنعلم ان ذلك راجع
الى دخولهم تحت حكم الاسما الالاهيه فمن هناك وقعت
الاجارة فهم في الاضطرار والجمعيه عبيد الذات ومع لها
ملك وصارت الاسما الالاهيه تطلبهم لظهور اثارها
فيهم فلهم الاختيار في الدخول تحت اى اسم الاهي شاؤوا
وقد علمت الاسما الالاهيه ذلك فعينت لهم الاسما
الالاهيه الاجور يطلب كل اسم الاهي من هذا العبد
الذي ان يؤثره على غيره من الاسما بخدمته فيقول له
ادخل تحت امري وانا اعطيك كذا وكذا فلا يزال في خدمة
ذلك الاسم حتى ينادي به السيد من حيث عبودة الذات
فيترك كل اسم الاهي ويقوم لدعوة سيده فاذا فعل ما
امره به حينئذ رجع الى اى اسم شا ولهذا يتنفل الانسان
ويتعبد بما شاء حتى يسمع اقامة الصلاة المفروضة فتحرم
عليه كل نافلة ويبادر الى اداء فرض سيده وما لكه فاذا
فرغ دخل في اى نافلة شا فهو في التشبيه في هذه المسالة

كعبد لسيد له اولاد كثيرة فهو مع سيده بحكم عبوديه الاضطرار
اذا امره سيده لم يشتغل بغير امره واذا فرغ من اداء ذلك طلب
اولاد سيده منه ان يستخدموه فلا بد ان يعينوا له ما يرغبه في
خدمتهم وكل ولد يحب ان ياخذه لخدمته في وقت فراغه من شغل
سيده فيتنافسوا في اجره ليستخلصوه اليهم فهو مخير مع
اي ولد يخدم في ذلك الوقت فالانسان هو العبد والسيد
هو الله والاولاد سائر الاسما الالاهيه فاذا راى هذا العبد ما
له هو ما اغاثه فيعلم انه تحت تسخير الاسم المغيث فيكون له
من المغيث ما عين له في ذلك من الاجر واذا راى ضعفا
في نفسه فلطف به فكان تحت تسخير الاسم اللطيف
وكذلك ما بقي من الاسما فيعمو بالوصف يخدم ربك
وسيدك وكن على علم صحيح في نفسك وفي سيدك
تكن من العلما الراسخين في العلم الحكما الالاهيين
تلتحق بالدرجة القصوى والمكانة العليا مع الرسل
والانبيا وتعرف اين انت من المنزل على علم التحلي بالاسما
الالاهيه كلها واعرف بالكل بالوصل الينا العلم بها وعلم
المستند انه له العمر وتعيين الزمان الذي بينه

Türkiye Yazma Eserler Kurumu

وس الوصول الله وعلم التفاضل الالاهي بين الله وبين
عباده في مثل قوله احسن الخالقين وارحم الراحمين ما الوجه
الذي جمعهم حتى كان الحق في ذلك الوجه اجمل ولا مفاضلة
بين الله وخلقه اذ كان السر هو الذي لا يكاثر ولا يفاضل
والكل عبيد له ولا مفاضلة بين السيد وعبده من حيث هو
عبد بل السيد له الفضل ٥ وعلم مراتب اهل التصديق واهل
التكذيب من مراتب اهل الكفر والشرك وغيرهم ٥ وعلم
التمني اي اسم الالاهي يطلبه ٥ وعلم الصفات التي يكرهها
السيد من العبد وما السبب الموجب للعبد حتى يدخل فيما
يكرهه سيده مثل من حققه هو عليها تطلب ذلك او هو
راجع الى القضا والقدر خاصة ٥ وعلم العلوم ٥ وعلم
العلامات ٥ وعلم الاسرار وما يتعلق ومن يشاه في كتاب
الجاز اللسان في الترجمة عن القرآن في قوله تعالى في ال عمران
ولم يصروا على ما فعلوا ولسكره هناك ٥ وعلم الجزا الدنياوي
والاخراوي وقد بيناه في التفسير لنا في فاتحة الكتاب
في قوله تعالى مالك يوم الدين ٥ وعلم العفو ٥ وعلم
الفرقان ٥ وعلم القران ٥ وعلم الشواهد والاهوال

ولماذا ترجح وكون ايام الرجال من سنة وشهر وجمعة
وسائر ايامه في الايام المعهودة هل ذلك راجع الى الشرة الفجاة
فان الهم يولد كبيرا ويصغر كلما دام واستصحبه الانسان
فان عليه ما لم يجد حتى ان المعاقب بالضرب ما يحس به
الا في اول ما يقع به مفرادا قليلا ثم يتخدر موضع الضرب
فلا يحس به ٥ وعلم الانفراد بالخوف لاهل الشقا ما فائدته
ولماذا ارجع ٥ وعلم المكر والخداع والكيد والاستدراج
والعفو من هذه المراتب واصحابها ٥ وعلم الصبر
٥ وعلم عقوبة من لم يصبر ومتى يكون طائرا ٥ وعلم
الغاية ٥ وعلم الاجتبا ٥ وعلم منازل الصالحين ٥
وهو علم غريب شريف ما رايت من العارفين من يعرفه
الا الانبيا خاصة فالحمد لله الذي من علينا بمعرفته
وسالنا ذلك الا يكون الله امتن علينا بالاحترام
التام لرسله عليهم السلام وشرائعه المنزلة ٥ وعلم
الصلاح يختص بهم فكنا الله من حسن نشرته فعرفنا
على الطريق الموصلة الى علم الصلاح الذي اغفل الناس
طريقه وجعلوه في الطبقة الرابعة واخذوا الطريق خطا

مستقيما وطريق الحق ليس كذلك وانما هو مستقيم الاستداره
فان القوم حملوا معنى الاستقامه في الاشيا ما هي فاستقامة
الدائره ان تكون دائره صحيحه بحيث ان يكون كل خط يخرج
من النقطه الى المحيط منها متساويا لصاحبه وسائر الخطوط
فان الاستقامه في الشكل المربع والمثلث ان تكون متساوي
الاضلاع متساوي الزوايا فان الاستقامه في الشكل المسدس
المتساوي السادس ان يكون متساوي السادس وكل شي له مخرج
عما وضع له فهي استقامته ٥ وعلم الغيب ٥ وعلم الفرق
بين المعجزه والكرامه والسحر والله يقول الحق وهو يهدي
السبيل

الباب ——— السابع عشر
وثلاث مائه في معرفة منزل الابتلا وبركاته
وهو منزل الامام الذي على يسار القطب

عجبت لدار قد بنا ها وسوا ها
واسكنها روحا كريما وابتلا ها
وخربها تخريب من لا نعمها
ومن في جمع الشمل من في بلقيا ها

وقد كان علاما بما قد اقا مه
فيا ليت شعري ما الذي كان ارادها
ولم لا بناها اولا واقا مها
اقامة باق لا يزول محيا ها
وما فعلت ما تستحق به الردى
فما كان اسناها وما كان اقوا ها
لقد عبثت فينا ونبها يد البلى
وبعد زمان ردها ثم علا ها
ورد اليها ذلك الروح فاستوى
على عرشها ملكا وخلد سكناها
واورثها عزنا وذلا عنا بة
فاسكنها فردوسها ما وا ها

اعلم ايدك الله
ايها الولي الحميم والصفي الكريم ان الحياة للارواح
الموجبة الاجسام كلها الترابية والنارية والنورية كالضو
للشمس سوا فالحياة لها وصف نفسي فما يخرجون على
شي الا حيي ذلك الشي وسرت فيه حياة ذلك الروح

يطاؤون نشياح

الظاهر له كما يسري ضوء الشمس في جسم الهواء ووجه الارض
وكل موضع تظهر عليه الشمس ومن هنا تعلم من هو روح
العالم ومن يستمد حياته وما معنى قوله تعالى الله نور
السماوات والارض ثم مثل تعالى مثل نوره كمشكاة وهي
الكوة فيها مصباح وهو النور الى اخر التشبيه فمن فهم معنى
هذه الاية علم حفظ الله العالم فهذه الاية من اسرار
المعرفة بالله في ارتباط الاله بالمألوه والرب بالمربوب
فان المربوب والمألوه لو لم يتولى الله حفظه دايما لفني
من حينه اذ لم يكن له حافظ يحفظه ويحفظ عليه بقاءه
فلو احتجب عن العالم في الغيب انعدم العالم فمن هنا
الاسم الظاهر كان ابدا وجودا والاسم الباطن علما ومعرفة
فبالاسم الظاهر ابقى العالم وبالاسم الباطن عرفناه
وبالاسم النور شهدناه فاذا كانت حياة الانسان الذي هو
مقصودنا في هذا الباب لانه باب الابتلاء وهو يعم المكلفين
من الثقلين فانه كل ما سوى الثقلين ليسوا مثلنا في حكم
العبادة والتكليف فكلامي على الانسان وحده من حيث
حياته كلامي على كل ما سوى الله وكلامي على ابتلايه

كلامي على كل مكلف من الثقلين قال تعالى وكان عرشه على
الماء على هذا يعني في اي كان العرش في الماء كما ان الانسان
في الماء اي منه تكون فان الماء اصل الموجودات كلها وهو
عرش الحياة الالهية ومن الماء خلق الله كل شيء حي وكل
ما سوى الله حي فان كل ما سوى الله مسبح بحمد الله ولا
يكون التسبيح الا من حي وقد وردت الاخبار بحياة كل رطب
ويابس وجماد ونبات وارض وسماء ومن هنا هي التي وقع فيها
الخلاف بين اهل الكشف وغيرهم ممن ليس له كشف ومن
اهل الايمان ومن لا يقول بالشرائع او من يتاول الشرائع
على غير ما جات له فيقولون انه تسبيح حال واما ما ادرك
الحس حياته فلا خلاف في حياته وانما الخلاف في تسبيح
حياته ما هو وفي تسبيحه بحمد ربه لماذا يرجع اذ لا يكون
التسبيح الا من حي عاقل يعقل ذلك وما عدى الانسان
والجن من الحيوان ليس بعاقل عند المخالف بخلاف
ما نعتقده نحن واهل الكشف والايمان الصحيح واعني
بالعقل هنا العلم فالعرش هنا عبارة عن الملك
وكان حرف وجودي فمعناه ان الملك موجود في الماء

اى الما اصل لظهور عينه فهو للملك كالهيولى ظهر فيه صور
العالم الذى هو ملك الله والعالم محصور في اعيان ونسب
فالاعيان وجودية والنسب معقولة عدمية وهذا هو
كل ماسوى الله ولما كان الما اصل الحياة وكل شئ حي
والنسب تابعة له فرق بين العرش المجعول على الما وبين
خلقة الموت والحياة في الابتلا فقال وكان عرشه على
الما ليبلوكم اى يختبركم والعرش كما ذكرت لك اعيان
موجودة ونسب عدمية وقال خلق الموت والحياة ليبلوكم
فالحياة للاعيان والموت للنسب فظهور الروح للجسم
حياة ذلك الجسم كظهور الشمس واستنارة الاجسام
التى تظهر الشمس لها وغيبة الروح عن الجسم زوال
الحياة من ذلك الجسم وهو الموت فالاجتماع حياة والفرقة
موت والاجتماع والافتراق نسب معقولة لها حكم ظاهر
وان كانت معدومة الاعيان واعلم ان القوى كلها التى
في الانسان وفي كل حيوان مثل قوة الحس وقوة
الخيال وقوة الحفظ والقوة المصورة وساير القوى
كلها المنسوبة الى جميع الاجسام علوا وسفلا

انما هى للروح تكون بوجوده واعطائه الحياة لذلك الجسم
وتنعدم فيها اما تنعدم بتوليه عن ذلك الجسم من ذلك الوجه
الذى تكون عنه تلك القوة الخاصة فافهم واذا اعرض
الروح عن الجسم بالكلية زال بزواله جميع القوى والحياة
وهو المعبر عنه بالموت كالليل بمغيب الشمس واما بالنوم
فليس باعراض كلى وانما هى حجب الحجزة تحول بين القوى
وبين مدركاتها الحسية مع وجود الحياة في النايم كالشمس
اذا حالت السحب بينها وبين موضع خاص من الارض يكون
الضو موجودا كالحياة وان لم يقع ادراك الشمس لذلك
الموضع الذى حال بينه وبين السحاب المتراكم وكما
ان الشمس اذا فارق هذا الموضع من الارض وجا الليل
بدلا منه ظهر في موضع اخر بنوره اضا به ذلك الموضع
وكان النار هنالك كما كان هنا كذلك الروح اذا اعرض
عن هذا الجسم الذى كانت حياته به تجلى على صورة من
الصور الذى هو البرزخ وهو بالصاد جمع صورة فحييت
به تلك الصورة في البرزخ كما قال صلى الله عليه وسلم
في نسمة المومن انه طير اخضر فذلك الطير الجسم هنا

بميت بهزا الروح الزى كان يحيى به هزا الجسم وكما
تطلع الشمس ٤ اليوم الثانى علينا فتستنير الموجودات
بنورها كزلك الروح تطلع ٤ يوم الاخره على ما ذه
الاجسام الميته فتحى به فزلك هو النشر والبعث ٥
واعلم ان الصور اوجده الله على صوره القرن وسمى
ما الصور من باب تسميه الشى باسم الشى اذا كان
مجاورا له او كان منه بسبب ولما كان هزا القرن محلا
لجميع الصور البرزخية التى تنتقل اليها الارواح بعد
الموت و٤ النوم فيه سمى صورا جمع صورة وشكله
شكل القرن اعلاه واسع واسفله ضيق على شكل
العالم ابن سعة العرش من ضيق الارض وتنتقل القوى
مع الروح الى تلك الصوره البرزخيه نوما وموتا ولهزا
تكون دراكة بجميع القوى سوا فقد اعلمتك بما هو الامر
عليه ومن هنا ضل القائلون بالتناسخ لما راوا وسمعوا
ان الانبيا قد نبهت على انتقال الارواح الى هزه الصور
البرزخيه وتكون فيها على صور اخلاقها وراوا تلك
الاخلاق ٤ الحيوانات تخيلوا ٤ قول الانبيا والرسل

ويكون

والعلما ان ذلك راجع الى هزه الحيوانات التى ٤ الدار الدنيا
وانها ترجع الى الجسم وذكروا ما قد علمت من مزهبهم فاخطوا
٤ النظر و٤ تاويل اقوال الرسل وما جا من ذلك ٤ الكتب
المنزله وراوا الناس نعرف من هزا الامر الزى شرعوا فيه
فاستروحوا من ذلك ما ذهبوا اليه فما اتى عليهم الا من
سو التاويل ٤ القول الصحيح وهزا معنى قوله ليبلوكم
اى يختبر عقولكم بالموت والحياة ايكم احسن عملا بالخوض
فيها والنظر فيرا من يصيب منكم ومن يخطى كاهل التناسخ
وجعل ذلك كله دليلا واضحا ونصبه برهانا قاطعا على
اسمه الحى واسمه النور واسمه الظاهر والباطن والاول
والاخر لتعلم نسبة العالم من موجده وانه غير مستقل
بنفسه وان افتقاره الى الله افتقار ذاتى لا ينفك عنه طرفة
عين وان النسب دائمة الحكم لما وجود الاعيان
وهو العزيز المنيع الحمى عن ان يدرك خلقه او يحاط بشى
من علمه الا بما شا وهو الغفور الزى ستر العقول عن
ادراك كنهه او كنه جلاله ٥
واعلم ما ولى نور الله بفضله نعم ان يعمر عندك ان

حياة الاجسام كلها من حياة الارواح المدبرة لها وبانفصالها
عنها يكون الموت بزوال نظامها اذ العين الباصرة لها
زالت بزوال الروح المدبر لها الذي وكله الله بتدبيرها
فاعلم ان الحياة في جميع الاشيا حياتان حياة عن سبب
وهي الحياة التي ذكرناها ونسبناها للارواح وحياة اخرى
ذاتية للاجسام كلها كحياة الارواح للارواح غير ان حياة
الارواح يظهر لها اثر في الاجسام المدبرة بانتشار ضوءها
فيها وظهور قواها التي ذكرناها وحياة الاجسام الذاتية
لها ليست كذلك فان الاجسام ما دامت مدبرة فحياتها
الذاتية التي لا يجوز زوالها عنها فانما صفة نفسية لها
بها تسبح ربها دائما سوا كانت ارواحها فيها او لم تكن وانما
يعطيها ارواحها الالهية امرا عرضيا في التسبيح بوجودها
خاصة واذا فارقها الروح فارقها ذلك الذكر الخاص وهو
الكلام المعروف بيننا المحسوس تسبيحا كان او غيره
فيدرك المكاشف الحياة الذاتية التي في الاجسام كلها واذا
اتى على اي جسم كان امر يخرجه عن نظامه مثل كسر آنية
او كسر حجر او قطع شجر فهو مثل قطع يد انسان او رجله

تزول عنه حياة الروح المدبرة له وتبقى عليه حياته الذاتية له
فانه لكل صورة في العالم روح مدبرة وحياة ذاتية تزول
الروح بزوال تلك الصورة كالقتل وزوال الصورة بزوال
ذلك الروح كالميت الذي مات على فراشه ولم تضرب عنقه
والحياة الذاتية لكل جوهر منه غير زائلة وبتلك الحياة الذاتية
التي اعلم الله بانطاق بعض الخلق عنها بما يشهد الجلود يوم
القيامة على الناس والالسنة والايدي والارجل وبما تنطق فخذ
الرجل في اخر الزمان فتخبر صاحبها بما فعل اهله وبما تنطق
الشجر في اخر الزمان اذا اختفى خلفها اليهود حين يطلبهم المسلمون
للقتل فيقول للمسلم اذا رآه يطلب اليهودي يا مسلم هذا يهودي
خلفي اقتله الا شجرة الغرقد فانها تستر اليهودي اذا لاذ
بها فلعنها رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يعلم ان الشجرة
ما وقفت مع من استتر بها حماية اصحاب الخلق الكريم
فلنعلم ان حق الله احق بالقضاء وبصرف الخلق الكريم مع
الله فكونوا الا وجب على كل مؤمن الا يراعي ولا تاخذكم بهما
رافة في دين الله وانما كانت هذه الحياة في الاشياء ذاتية
لانها عن التجلي الالهي للموجودات كلها لانه خلقها

لعبادته ومعرفته ولا احد من خلقه يعرفه الا ان يتجلى له
معرفه بنفسه اذ لم يكن في كافة المخلوق ان يعرف خالقه
كما قال تعالى وعلمناه من لدنا علما والتجلي دائم ابدا مشاهدة
لكل الموجودات كما هو ما عدا الملائكه والانس والجن
وان التجلي لهم الدائم انما هو فيما ليس له نطق كما هو
لسائر الجمادات والنبات واما التجلي لمن اعطي النطق
والتعبير عما في نفسه وهم الملائكه والانس والجن
من حيث ارواحهم المدبرة لهم وقواها فان التجلي لهم
من خلف حجاب الغيب فالمعرفة للملائكه بالتعريف
الالهي لا بالتجلي والمعرفة للانس والجن بالنظر والاستدلال
والمعرفة لاجسامهم ومن دونهم من المخلوقات بالتجلي الالهي
وذلك لان سائر المخلوقات فطروا على الكمال فلم يعطوا
عبارة التوصل واراد الحق ستر هذا المقام رحمة
بالمكلفين اذ سبق في علمه انهم يكلفون وقد قدر
عليهم المعاصي وقدر على بعضهم الاعتراض فيما لم يكن
ينبغي لهم كالملائكة حين قالوا اتجعل فيها من يفسد
فيها وجرى ما جرى في قصة ادم فلهذا وقع الستر

سي عشر، والواحد والعشر

عنهم لانهم لو عصوه بالقصد والعمد على التجلي والمشاهده
لكان عدم احترام عليهم وعدم حيا وكانت المواخذة عليهم
فكانت الرحمه لانا لهم ابدا فلما عصوه على الستر قامت
لهم الحجه في المعذره ولهذا كانت الغفله من الرحمة
التي جعلها الله لعباده والنسيان ليعذروا بذلك حجة
لو اعترض عليهم ويعذرون بما غدروا ولهذا ما خلق الله
احدا من خلقه الا الملائكه والانس والجن وما عداهم
فان دوام التجلي اعطاهم الحياة الذاتيه الدائمة وهم
في تسبيحهم مثلنا في انفاسنا دوام متوال من غير
مشقة تجري في تنفسنا بل الانفاس عين الراحة
لنا بل لولاها لمتنا الا ترى المخنوق اذا حيل بينه
وبين نفسه مات وحده الاله تعالى بهذا الحكم وتسبيح خروج
كل شيء ارتفعت فالحق على الحقيقه هو مدبر العالم
كما قال تعالى يدبر الامر يفصل الايات يعني الدلالات
على توحيده فجعل كل خلق دلالة تخصه على توحيد
موجده كما قال القائل

وفي كل شيء له اية تدل على انه واحد

ومن هذه الآيات التي نفصلها ونقسمها على خلقه بحسب
ما فطرهم الله عليه فهو سبحانه روح العالم وسمعه وبصره
ويده فبه يسمع العالم وبه يبصر وبه يتكلم وبه يبطش
وبه يسعى إذ لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ولا يعزب
هذا الأمر تقرب إلى الله بنوافل الخيرات كما ورد في الصحيح
من الأخبار النبوية الإلهية فإذا تقرب العبد إلى الله تعالى بالنوافل
أحبه وإذا أحبه قال تعالى فإذا أحببته كنت سمعه وبصره
ويده وفي رواية كنت له سمعا وبصرا ويدا ومؤيدا فقوله
كنت يدل أنه كان الأمر على هذا وهو لا يشعر فكانت الكرامة
التي أعطاه هذا التقرب الكشف والعلم بأن الله كان
سمعه وبصره فهو يتخيل أنه يسمع بسمعه وهو يسمع بربه
كما كان يسمع الإنسان في حال حياته بروحه في ظنه لجهله
وفي نفس الأمر إنما يسمع بربه الأثر تنبيه الصادق
في أهل القليب حيث قال ما أنتم بأسمع منهم حين ناداهم
بهل وجدتم ما وعدكم ربكم حقا وكانوا قد جيفوا فما
أخبر من المخلوقات إلا وهو يسمع ولكن طبعوا على سمع
توصل ما يعلمون ويسمعون وهذه الحياة التي تظهر

لا يعيها الخلق عند خرق العوائد في إحياء الموتى بنفخة عيسى
وغيرها فالاسم الظاهر هو العالم إن حققته فإنه للحق بمنزلة
الجسم للروح المدبرة والاسم الباطن لما خفي عن الوجود إلا
في نسبة الحياة لا بعينهم وبالمجموع يكون الإنسان إذ حده
حيوان ناطق فالحيوانية صورته الظاهرة فإن الحيوانية
منطبقة في الدلالة على الجسم المتغذي الحساس إلا أنها أخص
من مجموعها في عالم العبارة للاختصار لأنها تساويها في الدلالة
وهو باطن من حيث معناه وليس معناه سوى ما ذكرناه
فالعالم كله عندنا الذي هو عبارة عن كل ما سوى الله
حيوان ناطق لكن تختلف أجسامه وأغذيته وحسه فهو
الظاهر بالصورة الحيوانية وهو الباطن بالحياة الذاتية
الكامنة عن التجلي الإلهي في الدائم الوجود فما في الوجود
إلا الله تعالى وأسماؤه وأفعاله فهو الأول من الاسم الظاهر
وهو الآخر من الاسم الباطن فالوجود كله حق ما فيه شيء
من الباطل إذ كان المفهوم من إطلاق لفظة الباطل عدما
في ما ادعى صاحبه أنه وجود فافهم ولو لم يكن الأمر
كذلك لا نفرد الخلق بالفعل ولم يكن الافتقار إلا في

بعد جميع الممكنات بل كاس الامكانات تزول عنه فسبحان
الظاهر الذي لا يخفى وسبحان الخفي الذي لا يظهر حجب الخلق
به عن معرفته واعماهم بشدة ظهوره فهم منكرون مقرون
مترددون حائرون مصيبون مخطئون والحمد لله الذي من علينا
بمثل هذه المشاهد وجلى لابصارنا هذه الحقائق فلم تفتح
لنا عين الا عليه ولا كان منا استناد الا اليه لا اله الا
هو العزيز الحكيم ومن اراد ان يعرف حقيقة ما اومات اليه
في هذه المسالة فلينظر في خيال الستارة وصوره ومن
الناطق في تلك الصور عند الصبيان الصغار الذين
بعدوا عن حجاب الستارة المضروبة بينهم وبين اللاعب
بتلك والناطق فيها والامر كذلك في صور العالم والناس
اكثرهم اولائك الصغار الذين فرضناهم فتعرف من اين
اتي عليهم فالصغار في ذلك المجلس يفرحون ويطربون
والغافلون يتخذونه لهوا ولعبا والعلما يعتبرون ويعلمون
ان الله ما نصب هذا الا مثلا ولذلك يخرج في اول الامر
شخص يسمى الوصاف فيخطب خطبة يعظم الله فيها
ويمجده ثم يتكلم على كل صنف صنف من الصور

التي تخرج بعده من خلف هذه الستارة ثم يعلم الجماعة
ان الله نصب هذا مثلا لعباده ليعتبروا وليعلموا ان
امر العالم مع الله مثل هذه الصور مع محركها وان هذه
الستارة حجاب سر القدر المتحكم في الخلائق ومع هذا
كله يتخذونه الغافلون لهوا ولعبا وهو قوله تعالى الذين
اتخذوا دينهم لهوا ولعبا ثم يغيب الوصاف وهو منزله
اول موجود فينا وهو ادم عليه السلام ولما غاب
كان تغيبه عند ربه خلف ستارة غيبه والله يقول ٩ عنا
الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثامن عشر
وثلاث مائة في معرفة منزل نسخ الشريعة
المحمدية وغير المحمدية بالاغراض النفسية
عافانا الله واياكم من ذلك بمنه

انا ان فارقت نفسي فاملي
مثلها في الحسن من غير البشر
ذات حسن وبهاء وسنا
ليس منها بدليل الشرع شر

فكان الشمس في ذاك السّنى
وكان الشهر في ذاك الأشهر

من رأى الشبل الى ابا ربه
اسرّ عن ناب شرقيه كشر

حذرا منه على اشبال له
طالبا كل خؤون وا شِر

صار يستعذب في مرضاته
صبرا الصبر ويستحلي العشر

ولتترجم بكلام حسن
لا تكن ممن متى ثم فتشر

لا يرى الحق غبيرا لم يكن
يبصر المعنى من الحرف لُنشر

فاذا ابصره قام به
ورأى الكون فقيرا فنتشر

رحمة الله على عالمه
ودعا الخلق اليه وحشر

اعلم انما الولي الحميم

اثار وردنا في هذا الباب عن عبد الله بن العباس رضي الله
عنهما ان رجلا اصاب من عرضه فجا اليه يستحله من ذلك
فقال له يا ابن عباس اني قد نلت منك فاجعلني في حل
من ذلك فقال اعوذ بالله ان احل ما حرم الله ان الله قد
حرم اعراض المسلمين فلا احلها ولكن غفر الله لك
فانظر ما اعجب هذا التصريف وما احسن العلم ومن
هذا الباب حلف الانسان على ما ابيح له فعله ان لا يفعله
او يفعله ففرض الله تحلة الايمان وهو من باب الاستدراج
والمكر الالهي الا لمن عصمه الله بالتنبيه عليه فما ثم
شارع الا الله تعالى قال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه
وسلم لتحكم بين الناس بما اراك الله ولم يقل بما رايت
بل عتبه سبحانه وتعالى لما حرم على نفسه باليمين في
قضية عائشة وحفصة فقال تعالى يا ايها النبي لم تحرم
ما احل الله لك تبتغي مرضات ازواجك فكان هذا مما
ارته نفسه فهذا يدلك ان قوله تعالى بما اراك الله انه ما
يوحى به اليه لا ما يراه في رايه فلو كان الدين بالراي لكان
راي النبي صلى الله عليه وسلم اولى من راي كل ذي راي

ماذا كان من حال النبي صلى الله عليه وسلم فيما ارته نفسه
فكيف راي من ليس بمعصوم ومن الخطا اقرب اليه من
الاصابه فدل ان الاجتهاد الذي ذكره رسول الله صلى الله
عليه وسلم انما هو في طلب الدليل على تعيين الحكم
في المسالة الواقعة لا في تشريع حكم في النازلة فان ذلك
شرع لم ياذن به الله ولقد اخبرني القاضي عبد الوهاب
الازدي الاسكندري بمكة سنة تسع وتسعين وخمسمائة
قال رايت رجلا من الصالحين يعرفونه في المنام فسالته
ما رايت فذكر اشيا منها قال ولقد رايت كتبا موضوعة
وكتبا مرفوعة فسالت ما هذه الكتب المرفوعه فقيل لي
هذه كتب الحديث فقلت فما هذه الكتب الموضوعه فقيل
لي هذه كتب الحديث فقلت فما هذه الكتب الموضوعه
فقيل لي هذه كتب الراي حتى يسال عنها اصحابها فرايت
الامر فيه شده اه اعلم وفقك الله ان الشريعه هي
المحجه البيضا محجة السعدا وطريق السعاده من مشا
عليها نجا ومن تركها هلك قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لما نزل عليه قوله تعالى وان هذا صراطي مستقيما

خط رسول الله صلى الله عليه وسلم في الارض خطا وخط
خطوطا عن جانبي الخط يمينا وشمالا ثم وضع اصبعه
على الخط وقال تاليا وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه
ولا تتبعوا السبل واشار الى تلك الخطوط التي خطها عن
يمين الخط ويساره فتفرق بكم عن سبيله واشار الى
الخط المستقيم ولقد اخبرني بمدينة سلا مدينة بالمغرب
على شاطي البحر المحيط يقال لها منقطع التراب ليس
وراءها ارض رجل من الصالحين الاكابر من عامة الناس
قال رايت في النوم محجة بيضا مستوية عليها نور سهلة
ورايت عن يمين تلك المحجة وشمالها خنادق وشعابا
واودية كلها شوك لا تنسلك لضيقها وتوعر مسالكها
وكثرة شوكها والظلمة التي فيها ورايت جميع الناس
يخبطون فيها عشوا ويدعون المحجة البيضا السهلة
وعلى المحجة رسول الله صلى الله عليه وسلم ونفر قليل
معه يسير وينظر الى من خلفه واذا في الجماعة يتاخر
عنها لاكنه عليها الشيخ ابو اسحق ابرهيم بن قرة قس
المحدث كان سيدا فاضلا في الحديث اجتمعت به بابنه فكان

يفهم عن النبي صلى الله عليه وسلم انه يقول له ناد في الناس
بالرجوع الى الطريق فكان ابو قوق يرفع صوته ويقول في ندائه
ولا بين داع ولا بين مستراع ميلوا الى الطريق ميلوا قال فلا
يجيبه احد ولا يرجع الى الطريق احد واعلم انه لما غلبت
الاهوا على النفوس وطلبت العلما المراتب عند الملوك
تركوا المحجة البيضا وجنحوا الى التاويلات المعجبة ليمشوا
اغراض الملوك فيما لهم فيه هوى نفس ليستتروا في ذلك
الى امر شرعي مع كون الفقيه ربما لا يعتقد ذلك ويفتي
به وقد راينا منهم جماعة على هذا من قضاتهم وفقهائهم
ولقد اخبرني الملك الظاهر غازي بن الملك الناصر صلاح الدين
يوسف بن ايوب وقد وقع بيني وبينه في مثل هذا الكلام فنادى
بمملوك وقال له جئني بالجرمدان فجاء له بالجرمدان
قال انت تنكر علي ما يجري في بلدي ومملكتي من المنكرات
والظلم وانا والله اعتقد مثل ما تعتقد انت فيه من ان ذلك
كله منكر ولكن والله يا سيدي ما منه منكر الا بفتوى فقيه
وخطه بيده عندي بجواز ذلك فعليهم لعنة الله ولقد افتاني
فقيه هو فلان وعين لي افضل فقيه عنده في بلده في الدين

والتقشف فانه لا يجب علي صوم شهر رمضان هذا بعينه بل
الواجب علي شهر في السنة والاختيار لي فيه اي شهر شئت
من شهور السنة قال السلطان فلعنته في باطني ولم اظهر
له ذلك وهو فلان وسماه لي رحم الله جميعهم فلتعلم ان
الشيطان قد مكنه الله من حضرة الخيال وجعل له سلطانا
فيها فاذا راى الفقيه يميل الى هوى يعرف انه يردي عند الله
زين له سوء عمله بتاويل غريب يمهد له فيه وجها يحسنه
في نظره ويقول له ان الصدر الاول قد دانوا الله بالراي
وقاس العلما في الاحكام واستنبطوا العلل للاشيا
وطردوها وحكموا في المسكوت عنه بما حكموا به في
المنصوص عليه للعلة الجامعة بينهما والعلة من استنباطه
فاذا مهد له هذه السبيل جنح الى نيل هواه وشهوته
بوجه شرعي في زعمه فلا يزال هكذا فعله في كل ما له
او لسلطانه فيه هوى نفس ويرد الاحاديث النبوية ويقول
لو ان هذا الحديث يكون صحيحا وان كان صحيحا يقول لعل ثم
له خبر اخر يعارضه وهو ناسخ له لقال به الشافعي ان كان
هذا الفقيه شافعيا او لقال به ابو حنيفة ان كان الرجل

حنفيا وهكذا اقوال اتباع هاولا الايمة كلهم ويرون ان
الحديث والاخذ به مضلة وان الواجب تقليدها ولا الايمة
وامثالهم فيما حكموا وان عارضت اقوالهم الاخبار النبوية والاولى
الرجوع الى اقاويلهم وترك الاخذ بالاخبار والكتاب والسنة
واذا قلت لهم قد روينا عن الشافعي رضي الله عنه انه قال اذا
اتاكم الحديث يعارض قولي فاضربوا بقولي الحائط وخذوا
بالحديث فان مذهبي الحديث وقد روينا عن ابي حنيفة انه قال
لاصحابه حرام على كل من افتى بكلامي ما لم يعرف دليلي وما
روينا شيا من هذا عن ابي حنيفة الا من طريق الحنفية
ولا عن الشافعي الا من طريق الشافعية وكذلك المالكية
والحنابلة فاذا اطبقتهم في مجال الكلام هربوا وسكتوا
وقد جرا لنا معهم هذا مرارا بالمغرب وبالمشرق فما منهم
احد على مذهب من يزعم انه على مذهبه فقد انتسخت الشريعة
بالاهواء وان كانت الاخبار الصحاح موجودة مسطرة
في الكتب الصحاح وكتب التواريخ بالتجريح والتعديل
موجودة والاسانيد محفوظة مصونة من التغيير والتبديل
ولكن اذا ترك العمل بها واشتغل الناس بالراي

وكانوا يقسمهم بفتاوى المتقدمين مع معارضة الاخبار
الصحاح لها فلا فرق بين عدمها ووجودها اذ لم يبق لها
حكم عندهم واي نسخ اعظم من هذا واذا قلت لاحدهم في
ذلك شيا يقول لك هذا هو المذهب وهو والله كاذب
فان صاحب المذهب قال له اذا عارض الخبر كلامي فخذوا بالحديث
واتركوا كلامي في الحش فان مذهبي الحديث فلو انصف لكان
على مذهب الشافعي من ترك كلام الشافعي للحديث المعارض
فالله ياخذ بيد الجميع ويغفر لنا بين ما قررناه واعلم ان
الانسان اذا زهد في غرضه ورغب عن نفسه واثر به اقام
له الحق عوضا من صورة نفسه صورة سرابه الالهية فقام
عنده حق تنزل في غلائل النور وهي شريعة نبيه ورسالة
رسوله فيلقي الله من ربه ما تكون فيه سعادته فمن الناس
من يراها على صورة نبيه ومنهم من يراها على صورة حاله
فاذا انجلت له في صورة نبيه فليحفظ عنه فيما تلقى اليه
تلك الصورة لا غير فان الشيطان لا يتمثل على صورة
نبي اصلا فتلك عين ذلك النبي وروحه او صورة ملك
مثله عالم من الله بشريعته ﷺ فما قال له فهو ذاك

ونحن قد اخذنا عن مثل هذه الصورة امورا كثيرة من الاحكام
الشرعية لم نكن نعرفها من جهة العلماء ولا من الكتب فلما
عرضت ما اخذناه من تلك الصورة من الاحكام الشرعية
على بعض علماء بلادنا ممن جمع بين الحديث والمذاهب فاخبرني
بجميع ما اخبرته انه روي في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم
ما غادر حرفا واحدا وكان يتعجب من ذلك حتى انه من جملة
ذلك رفع اليدين في الصلاة في كل خفض ورفع ولا يقول بذلك
اهل بلادنا جملة واحدة وليس عندنا من يفعل ذلك ولا
رايته ولما عرضته على محمد بن علي الحاج وكان من المحدثين
روى فيه حديثا صحيحا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
ذكره مسلم ووقفت عليه بعد ذلك في صحيح مسلم لما
طالعت الاخبار ورايت بعد ذلك ان فيه رواية عن مالك بن
انس رواها ابن وهب وذكر ابو عيسى الترمذي هذا الحديث
وقال وبه يقول مالك والشافعي وما كنا نعول في الاخذ
عن صورة نبي صلى الله عليه وسلم ما تعرض على من من
الاحكام المشروعة التي لم يكن لنا علم بها واما اذا
ظهرت له على غير صورة رسوله فتلك الصورة راجعة

الى حالة لا يسوغ لك او الى منزلة الشرع في ذلك الوقت في ذلك
الموضع الذي راه فيه مثل الذي راه سوا الا ان هذا الانسان
يراها في اليقظة والعامة ترى ذلك في النوم فلا تاخذ عن
تلك الصورة اذا تجلت بهذه المثابة شيئا من الاحكام المشروعة
وخذ ما ياتي به من العلوم والاسرار مما عرى عن التحليل والتحريم
ولا تحجير عليه فيما ياخذه منها لا في العقائد ولا في غيرها
فان الحضرة الالهية تقبل جميع العقائد الا الشرك
فانه لا تقبله فان الشريك عدم محض والوجود المطلق لا
يقبل العدم والشريك لا شك انه خارج عن شريكه بخلاف ما
يعتقده مما يتصف به الموصوف في نفسه فلهذا قلنا
لا يقبل الشريك لانه ما ثم شريك حتى يقبل وان كان قد جاء في
قوله تعالى ومن يدع مع الله الها اخر لا برهان له به فافهم هذه
الاشارة فان الشبهة ما هي في صورة البرهان فمن اذ ثم
للعقلاء لا لاصحاب الكشف ان اخطؤوا ثم اعلم ان الغرض
هو عين الارادة الا انه ارادة للنفس بها تعشق وهوى
فتثبت فتسمى غرضا اذ كان الغرض هو الاشارة التي
تنصبها الرماة للمناضلة ولما كانت السهام من الرماة

تفصيرها وهي ثابتة لا تزول سميت الارادة التي بهذه المثابة
غرضا لثبوتها في نفس من قامت به لتحسيفه بذلك الامر
ولا يبالي من سهام اقوال الناس فيه لذلك وسوا كان ذلك
الغرض محمودا او مذموما لانهم اصطلحوا على انه اذا قيل فيه
غرض نفسي ونسبوه الى النفس ان يكون مذموما واذا عري
عن هذه النسبة فقد يكون محمودا وقد يكون مذموما ولعل ا
وصف الحوبان له ارادة ولم تتصف بان له غرضا لان الغرض
الغالب عليه يعلق الذم به وهو غرض يعرض للنفس ويهيج
الغضا والعزيمة عينه فسمي غرضا لما ذكرناه لما يعتور م
صاحبه من اللجاج في امضايه وهو عين العلة التي لا جلها
كان وقوع ذلك الفعل او تركه ان كان الغرض تركه والعلة
مرض والاغراض امراض النفوس وانما قلنا بانه امر يعرض
للنفس لان النفس انما خلق الله لها الارادة لتزن بها
ما اراد الله ان تاتيه من الامور او تتركه على ما حد لها الشارع
والاصل هو ما ذكرناه فلما عرض لهذه الارادة تعشق
نفسي بهذا الامر ولم تبال من حكم الشرع فيه بالفعل
او الترك حتى لو صادم الامر الشرعي بامضايه لم يكن

ذا الخصوصية وانما وقع له بالاتفاق كون الشارع امر به
ففعله صاحب هذه الصفة لغرضه لا لحكم الشارع فلهذا
لم يحمده الله على فعله الا ان سال قبل امضا الغرض هل
للشرع في امضايه حكم محمود ومعناه المعنى بان الشارع قد
حكم فيه بالاباحة او بالندب او بالوجوب فيمضيه عند ذلك
فيكون حكما شرعيا وافق هوى نفس فيكون ماجورا عليه
والاول ليس كذلك فان الاول هوى نفس وغرض وافق
حكم شرع محمودا فلم يمضه للشرع على طريق القربة فحسن
ما ذكرناه وكذ في اغراضك النفسية اذا عرضت لك ما
حكمها في الشرع فاذا حكم عليك الشرع بالفعل فافعله
او بالترك فاتركه فان غلب عليك بعد السوال ومعرفتك
بحكم الشرع فيه بالترك ولم تتركه واعترفت انك مخطي
في ذلك فانت ماجور من وجوه من بحثك وسوالك عن
حكم الشرع فيه قبل امضايه ومن اعتقادك اولا في الشرع
حين سالت عن حكمه في ذلك الامر ومن اعتقادك بعد
العلم بانه حرام يجب تركه ومن استثنايك ان الله
غفور رحيم يعفو ويصفح بطريق حسن الظن بالله

ومن كونك لم تقصد انتهاك حرمة الله ومن كونك معتقدا
لسابق القضاء والقدر فلك بامضاء هذا الامر كسبا لك بموتى
مع ادم عليهما السلام فمنه وجوه كثيرة انك ماجور
من جهتها في عين معصيتك وانك ماثوم فيها من وجه
واحد وهو عين امضاء ذلك الامر الذي هو هوى نفسك
وان زاد الى تلك الوجوه انك يسوءك ذلك الامر فقد قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم المؤمن من سرته حسنته
وساءته سيئته فتح على فتح وهذا كله انما جعله الله
للمؤمن ارغاما للشيطان الذي يزين للانسان سوء عمله
قال الشيطان يامرنا بالفحشاء ووعد الله بالمغفرة وهي
الستر الذي يجعله الله بين المؤمن العاصي وبين
الكفر الذي يرديه عند وقوع المعصية فيعتقد
انها معصية ولا يبيح ما حرم الله وذلك من بركة
ذلك الستر ثم ثم مغفرة اخرى وهو ستر خلف ستر من
ستر عليه في الدنيا لم يقم فيه حد الله المشروع
في تلك المعصية وان ستر عليه في الاخرة لم يعاقبه
عليها فالستر الاول محقق في الوقت قال تعالى والله

يعدكم مغفرة منه وفضلا فجزاء المغفرة لامره بالفحشاء
والفضل لما يعده الشيطان من الفقر في قوله تعالى وجل
الشيطان يعدكم الفقر ويامركم بالفحشاء فاراح الله المؤمن
حيث ناب عنه الحق سبحانه في مدافعة ما اراد الشيطان
امضاه في المؤمن فدفع الله عن عبده المؤمن وعدا الاهيا
دفع به وعدا شيطانيا والله لا يقاوم ولا يغالب فالمغفرة
متحققة والفضل متحقق وبا الشيطان بالخسران المبين
ولميزة المغفرة امرنا الله ان نحذره وكذلك في امورنا فيكون
الحق هو الذي يتولى بنفسه دفع مضار هذه الامور عن
المؤمن وما غرض الشيطان المعصية لعينها وانما
غرضه ان يعتاد العبد طاعة الشيطان فيستدرجه
حتى يامره بالشرك الذي فيه شقاوة الابد وذلك لا
يكون الا برفع الستر الاعتصامي الحائل بين العبد والشرك
والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب ــــــــ التاسع عشر

ويليه ما به في معرفة منزل سراح النفس
من قبل وجه من وجوه الشريعة بوجهه

اخر فيها وان ترك السبب الجالب

للرزق من طريق التوكل سبب

جالب للرزق وان المتصف به

ما خرج عن رق الاسباب ومن دلس

مع الله من كونه رزاقا فهو معلول

لله من السماء والارض تنزل

من امره فيه تبديل و تحويل

بحط من صور في كتبها صور

يمحو بما صورا لمن تمثل

وصوره الحق فيه ان يحو على

ما الحق فيه وان لم فمن تضلل

الحق صاحبه يجلى الحق صور

وهو الصحيح الذي ما فيه تعليل

هذا معا ابن عباس وجا لنا

وجاءنا فيه قرآن وتنزيل

فلا تغرنك دال لست تعرفها

فانها لك تسبيح و تهليل

ونقل بها والتزمها انما سنن

اخرى بورده شرع و محفول

تقض به صحف شتى مطهرة

منها زبور وتوراه وانجيل

ما شئت من علوم عن مدركها

على العقول فوجه الحق مقبول

بحار عقلك منها ان يحيطها

وانه تحت قهر الحس مغلول

ما الحس افضل ما تعطاه من منح

وصاحب العقل منصور ومخذول

اعلم وفقك الله

ايها الولي الحميم تولاك الله برحمته وفتح عين فهمك
الله من ذاته حقيقته ان يكون مقيدا لا يصح ان يكون
مطلقا بوجه من الوجوه ما دامت عينه وان التقييد صفة
نفسية له ومن كانت حقيقته ان يكون مطلقا فلا يقبل
التقييد جملة واحدة فانه صفته النفسية ان يكون
مطلقا لا عن لبس في قول المفسر ان يقبل الاطلاق لان صفته

العجز وان يستصحبه الحفظ الالهي لبقا عينه فلا ينتقل
يلزمه وللمطلق ان يقيد نفسه ان شا وان لا يقيدها ان شا
فان ذلك من صفة كونه مطلقا الاطلاق مشيئته ومن هنا
اوجب الحق على نفسه ودخل تحت العهد لعبده فقال في
الوجوب كتب ربكم على نفسه الرحمة اي اوجب فهو الموجب
على نفسه ما اوجب غيره عليه ذلك فيكون مقيدا بغيره
فقيد نفسه لعبيده رحمة بهم ولطفا خفيا وقال في العقد
واوفوا بعهدي اوف بعهدكم وكلفهم وكلف نفسه
لما قام الدليل عندهم بصرفه في قبله ذكرهم تانيسا
لهم سبحانه وتعالى وكل هذا كله اعني دخوله في التقييد
لعباده من كونه الاها لا من كونه ذاتا فان الذات غنية عن
العالمين والملك ما هو غني عن الملك اذ لولا الملك ما صح
اسم الملك والمرتبة اعطت التقييد لا ذات الحق جل وتعلى
فالمخلوق كما يطلب الخالق من كونه مخلوقا كذلك الخالق
يطلب المخلوق من كونه خالقا الا ترى العالم لما كان له العدم
من نفسه لم يطلب الخالق ولا المعدوم فان العدم له من ذاته
وانما طلب الخالق من كونه مخلوقا فمن هنا قيد نفسه

تعالى بما اوجب على نفسه من الوفا بالعهد ولما كان المخلوق
بهذه المثابة لذلك تعشق بالاسباب ولم يتمكن له الا الميل
اليها طبعا فانه موجود عن سبب وهو الله تعالى ولهذا ايضا
وضع الحق الاسباب في العالم لانه سبحانه علم انه لا يصح
اسم الخالق وجودا وتقديرا الا بالمخلوق وجودا وتقديرا
وكذلك كل اسم الاهي يطلب الكون مثل الغفور والمالك
والشكور والرحيم وغير ذلك من الاسما فمن هنا وضع
الاسباب وظهر العالم مربوطا بعضه ببعضه فلم تنبت
سنبلة الا عن زارع وارض ومطر وامر بالاستسقا اذا عدم
المطر تثبيتا منه في قلوب عباده وجود الاسباب ولهذا
لم يكلف عباده قط الخروج عن السبب فانه لا تقتضيه
حقيقته وانما عين له سببا دون سبب فقال له انا
سببك فعلق ما عندي وتوكل كما ورد وعلى الله فتوكلوا
ان كنتم مومنين فالرجل من اثبت الاسباب فانه لو نفاها
ما عرف الله ولا عرف نفسه قال صلى الله عليه وسلم من
عرف نفسه عرف ربه ولم يقل عرف ذات ربه فان ذات
الرب لها الغنى على الاطلاق واين المقيد بمعرفة المطلق

والرب يطلب المربوب بلا شك فعدم رابحه التغيير فهذا عرف
المخلوق ربه وكذلك امره ان يعلم انه لا اله الا هو من كونه
الاها لان الاله يطلب المالوه وذات الحق غنية عن الاضافة
فلا تتقيد فاثبات الاسباب ادل دليل على معرفة المثبت
لها بربه ومن رفعها رفع ما لا يصح رفعه وانما ينبغي له ان يقف
مع السبب الاول وهو الذي خلق من الاسباب ونصبها
ومن لا علم له بما اشرنا اليه لا يعلم كيف يسلك الطريق
الى معرفة ربه فالادب الالهي فان رفع الاسباب سيء
الادب مع الله ومن عزل من ولاه الله فقد اساء الادب
وكذب ومن عزل ذلك الوالي فاعظم ما اجهل من كفر
بالاسباب وقال بتركها ومن ترك ما قرره الحق فهو منازع
لا عبد وجاهل لا عالم وانت اعقل ما ولي ان تكون من
الجاهلين الغافلين واراك في الحين تكذب نفسك
في ترك الاسباب فانك اراك في وقت حرشك يسعى في معنى
ترك الاسباب ورميها وعدم الالتفات اليها والعقول
بترك استعمالها فاخذك العطش فتترك كلامي وتجري
الى الماء فتشرب منه ليرتفع بذلك الم العطش وكذلك

اذا جعت تناولت الخبز وغاية ما عندك ان لا تتناوله بيدك حتى
يجعل في فمك واذا دخل في فمك مضغته وابتلعته فما
اسرع ما اكذبت نفسك بين يدي وكذلك اذا اردت ان
تنظر اسعرت الى فتح عينك فتحها الاسبب واذا اردت
زيارة صديقك سعيت اليه والسعي سبب في وصولك
الله وكيف تنفي الاسباب بالاسباب اترضى لنفسك
بهذه الجهالة والادب الالهي في العالم من اثبت ما اثبته
الله في الموضع الذي اثبته الله وعلى الوجه الذي اثبته
الله ومن نفى ما نفاه الله في الموضع الذي نفاه الله
وعلى الوجه الذي نفاه الله ثم تكذب نفسك ان كنت
صالحا في عبادتك وبطل اليست عبادتك سببا في سعادتك
وانت تعول بترك الاسباب فلم لا تقطع العمل فما
رايت احدا من رسول ولا نبي ولا ولي ولا مومن ولا كافر
ولا شقي ولا سعيد خرج فكه عن رق الاسباب مطلقا ادناها
التنفس فبانا ترك السبب لا تتنفس فان التنفس سبب
حياتك فامسك نفسك حتى تموت فتكون قاتل نفسك
فتحرم عليك الجنة واذا فعلت هذا فانت تحت حكم

السبب فان ترك التنفس سبب لموتك وموتك على هاذه
الصوره سبب في شقائك فما برحت من السبب فما الحيلة
عاملا ان كنت تزعم ان ترفع ما نصبه الله وامامه علما مشهودا
ودع عنك ما تسمع من كلام اهل الله تعالى فانهم لم يريدوا
بذلك ما توهمته بل جهلت ما ارادوه بقطع الاسباب كما
جهلت ما اراده الحق بوضع الاسباب وقد اوقفتك على
مدرجة الحق وابنت لك الطريقة التي وضعها الله لعباده
وامرهم بالمشي عليها فاسلك وعلى الله قصد السبيل ولو
شاء لهداكم اجمعين ٥ وبعد هذا فاعلم ان العبد تارة يقيمه
الحق في معصيته وتارة يقيمه في طاعته واذا ابين لك من
اين وقع للعبد هذا القبول للامرين ونبين لك رتبة الانسان
من العالم وان الانسان له امثال من جنسه والعالم بجملته
ليس له مثل وما يتعلق بهذه المسئلة من الحقائق والاسرار
بعبارات تجمع معاني ما اريد تفصيلها في نظم يكون لك
كالام الجامعة المختصرة الضابطة لرؤوس المسائل حتى
اذا اردت ان تبسطها لغيرك تجد هذا النظم
على عيونها فقلنا في ذلك نكتة عن العبد

اذا عصى الله فهو في حقيقته
وان اطاع فهو في طريقته
لولا القبول لما كان الوجود له
والخلق يطلب بالمعنى خليقته
ان المحال دليل ان نظرت فلا
تعدل به حجة فاعلم حقيقته
لا يقبل الكون والامكان يقبله
وكل امر فهو في سليقته
لذاك قرنا من الاعلى بصورته
عناية منه اعطاها خليقته
لو كان للكون مثلا عن تكرمة
له لبطلت جودا حقيقته
لانه مفرد والحق ليس له
عين المفرد فما اعطاه سورته

اعلم وفقك الله
ايها الولي الحميم ان العالم لما كان ممكنا ولم يكن محالا
قبل حالة الوجود والمحال لا يقبل الوجود فما الغنى حقيقته

الذي

الممكن بقبولها للوجود جمعه المحال ~~الوجود~~ اذ لا يعقله ولما
اوجد الله العالم انسانا كبيرا وجعل ادم وبنيه مختصر
هذا العالم ولهذا اعطاه الاسما كلها اي كل الاسما
المتوجهة على ايجاد العالم ومن الاسما الالاهية التي طلبها
العالم بذاته اذ كان وجوده عنها فقال صلى الله عليه وسلم
ان الله خلق ادم على صورته اذ كانت الاسما له وعنها
وجد العالم فالعالم بجملته انسان كبير ~~اي كما~~ ولما كرمه
الله بالصورة طلب العالم والامثال الشكر من الانسان
على ذلك وكانت الصفة التي جعل الله على كل انسان
شكرا لما خصه به من الوجود على هذه الحالة وبعلمها
سابقة اذ كان على حالة لا يقبل التغير منها لئلا يكون قد
سعى لنفسه فاكلها الامثال وكل انسان مرهون بصفته
وينبغي له ان يعفو عن نفسه في خيره ان لا ياكل منها
شيا ويطعمها الناس ولذلك لم يعق العالم بجملته
عن نفسه وان كان على الصورة لانه ماثم من ياكل عقيقته
فانه ماثم الا الله والعالم والمعقوق عنه لا ياكل منها
والحق يتنزه عن الغذا والاكل وليست هذه المنزلة

الا لله وكانت عقيقة العالم نفوذ عينيا فجعل سبحانه بدلا
من هذا الشكر الذي هو العقيقة التسبيح بحمده شكرا
على ما اولاه من وجوده على صورته فقال وان من شي الا
يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم انه كان حليما غفورا
فبعنايته الازلية بنا اعطانا الوجود على الصورة ولم
يعطنا السورة التي هي المنزلة فان منزلته الربوبية ومنزلتنا
المربوبية ولذلك قلنا ان العالم لا يعق عن نفسه بنسك
فانه لا ياكله والحق لا يكون له ذلك ولا ينبغي له وكانت
عقيقته التسبيح بحمده لان التسبيح ينبغي له ولما كانت
طبيعة الممكن قبلت الوجود فظهر في عينه فعرا لم يكن
مسماه خلقا مشتقا من الخليقة وهي طبيعة الامر وحقيقته
ان يطبعوا على الصورة وهي خليقته ولما اوجده الله على
صورته واوجده لعبادته فكان ما اوجده عليه خلاف ما
اوجده له فقال وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ما
اريد منهم من رزق وما اريد ان يطعمون وهو ما اشرنا اليه
في العقيقة انه سبحانه لا ينبغي له ان يطعم فاشترك
الجن مع الانس فيما وجد له لا فيما اوجد عليه ولما كانت

صورة الحق فتعطي ان لا تكون مامورة ولا منهية لعزتها فثبتت
هذه العزة في الانسان طبعا فعصى ظاهرا وما اهبطنا من حيث من
صورته لانه على صورة لا تقبل الامر والنهي والجبر الا ترى
ابليس لما لم يكن على الصورة لم يعص باطنا فيقول
للانسان اكفر فاذا كفر يقول ابليس اني اخاف الله
رب العالمين وما استكبر الا ظاهرا على ادم فقال اسجد
لمن خلقت طينا وقال انا خير منه خلقتني من نار والنار
اقرب في الاضاءة النورية الى النور والنور اسم من اسماء
الله والطين ظلمة محضة فقال انا خير منه اي اقرب الى
من هذا الذي خلقته من طين وجهل ابليس ما نظر الله ادم
عليه في ان تولى خلقه بيديه كمالا للصورة الالهية التي
خلق عليها ولم يكن عند ابليس ولا الملائكة من ذلك ذوق
فاعترض الكل الملائكة بما قالت وابليس بما قال
فمعصية الانسان بما خلق عليه وطاعته بما خلق له
قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون اي ليتذللوا
لعزتي ويعرفوا منزلتي من منزلتهم وطريقة الانسان
العبادة فانه عبد والعبد يقتضي بنسبته كما ان السيد

يقتضي بوجه يعبده فانه المسود والله غني عن العالمين
فلم يلحق الممكن بدرجة الكمال فزهى عليه بقبوله الوجود
الذي هو صفة الاله ولم يلحق بدرجة الوجود المطلق
لان وجوده مستفاد مقيد فاذا نظر الى الكمال ودرجته
وما حصل له من ربه من الوجود ونظر في نفسه قبوله وامتيازه
من الكمال ادركه الكبر فعصى وقال انا ربكم الاعلى وادعى
الالوهة وما ادعاها احد من الجن واذا نظر الى افتقاره الى
واجب الوجود واستفادته الوجود منه ومنته به عليه
وجب الشكر عليه فذل واطاع ربه فطاعته من وجه
ما خلق له ومعصيته من وجه ما خلق عليه وشهوده
الكمال الذي ليس له هذه الرتبة ولو لم يكن الكمال
رتبة لله لما وجب الشكر على من هو فان الشيء
لا يثني على نفسه والمفتقر لا يثني على المفتقر اليه فلم
يكن يتصور ان تقع معصية من الممكن فانظر ما
اعجب ما تعطيه الحقائق من الاثار والحمد لله على ان
علمنا ما لم نكن نعلم وفهمنا ما لم نكن نفهم وكان فضل
الله علينا عظيما وهذا القدر كاف في هذا الباب

ويحتوي هذا المنزل على علم الدعا وعلم النبوه وعلم
حطاب الكل في عين الواحد وعلم الزمان وعلم التقوى
وعلم التعدي وعلم البرهان وتركيبه وعلم مكارم نفس
الاحلاق وعلم منزلة الانسان عند الله من غيره
وعلم الاسان وعلم الانفاس وعلم التوكل وعلم
الغنى وعلم النزال وعلم العجز وعلم التقديس
وعلم حضره الشكوك وعلم من تقدس بعد الخبث
وعلم التكوين وعلم التعليم وعلم الحياة وعلم
الاجاره من غيره وعلم الرحمه وعلم السره وعلم
الربح والخسران وعلم مدارك العقول وعلم نهاية
الطلب وعلم الامر الالهي وعلم العالم وعلم
الاسرار الالهي وعلم الاحاطه وهل شيء علم الله
في العالم ام لا وما رايت قايلا به الا شخط واحدا بمكه
كان يرى هذا الراي وهو مذهب معروف لا في تاما
لنت رايت قايلا به فانه ما هو مذهب الا وقد رايت
قايلا به فالله يسلك بنا سوا السبيل والله يقول
الحق وهو يهدي السبيل

الباب ــــــــــــ الموفي عشرين
وثلاث مايه في معرفه منزل تسبيح
القبض وتمييزهما
من عامل الحق بالاخلاص قربها
وان يكن فيه شرك فهو في سحما
العلم علمان موهوب ومكتسب
ونحو علم ينال العبد ما منحا
كذاك معلوم علم الكسب ليس له
في الوزن حظ لان العبد ما كدحا
يختم فليك ان خفت موازنه
كما يسر اذا ميزانه رجحا
فافرح زياده لا تكسل فليس لمن
يسعى الى الحق قدر غير ما قدحا
العبد في ذاته من لا شيء يشبهه
فهل ملا تلتفت للعقل ان جمحا
وادخل على باب تفريغ المحل ترا
علم العيان اذا ما بابه فتحا

د اعلم ان دار الاشقيا وملائكة العذاب هم في تحكم
الله وتحت امره كما هم ملائكة النعيم ودار النعيم لا فرق كلهم
عبيد مطيع الواحد ينعم لله والاخر ينتقم لله وكذلك
القبضتان ومنها العالمان عالم السعادة وعالم الشقا
ما منهم جارحة ولا منهم جوهر فرد الا وهو مسبح لله مقدس
لجلاله غير عالم بما تصرفه فيه نفسه المدبرة له المكلفة
التي كلفها الله تعالى عبادته والوقوف بهذه الجوارح
ومعالم ظاهره عند ما حد له فلو علمت الجوارح ما تعلمه
النفس من تعيين ما هو معصية وما هو طاعة ما وافقته
على مخالفة اصلا فانها ما تعاين شيا من الموجودات الا مسبحا
لله مقدسا لجلاله غير انها قد اعطيت من الحفظ القوة العظمى
فلا تصرفها النفس في امر الا وتحفظ على ذلك الامر وتعلمه
والنفس تعلم ان ذلك طاعة ومعصية واذا وقع الانكار
يوم القيامة عند السوال من هذه النفس يقول الله لها ابعث
عليك شاهدا من نفسك فتقول في نفسها من يشهد علي
فيسال الله تعالى الجوارح عن تلك الافعال التي صرفها
فيها فيقول للعين قل فيما صرفك فتقول له يا رب نظر

بي الى امر هذا وهذا وتقول الاذن اصغى بي الى هذا وهذا وتقول اليد
بطشت بي كذا وكذا والرجل كذلك والجلود كذلك والالسنة
كذلك فيقول الله له هل تنكر شيا من ذلك فيحار ويقول لا
والجوارح لا تعرف ما الطاعة ولا ما المعصية فيقول الله الم
اقل لك على لسان رسولي وفي كتبي لا تنظر الى هذا ولا تسمع
هذا ولا تسع الى كذا ولا تبطش بكذا ويعين له جميع ما
تعلق من التكاليف بالحواس ثم يفعل كذلك في الباطن
فيما جرى عليه من سوء الظن وغيره فاذا اعذبت النفس في
دار الشقا بما يمس الجوارح من النار وانواع العذاب
فاما الجوارح فتستعذب جميع ما يطرا عليها من انواع
العذاب ولذا سمي عذابا لانها تستعذبه كما تستعذب
ذلك خزنة النار حيث تنتقم لله وكذلك الجوارح حيث
جعلها الله محلا للانتقام من تلك النفس التي كانت
تحكم عليها والالام تختلف على النفس الناطقة بما تراه
في ملكها وبما تنقله اليها الروح الحيواني فان الحس
يعطي للنفس الالام في تلك الافعال المولمة للجوارح
بما عندها الا النعيم الدايم في جهنم مثل ما هي الخزنة

عليه بحجرة مسبحة لله تعالى مستغرقة لما يقوم به من الافعال
كما كانت في الدنيا فيتخيل الانسان ان العضو يتالم لاحساسه
في نفسه بالالم وليس كذلك انما هو المتالم بما تحمله الجارحة اذا لم
الا ترى المريض لاشك ان النائم حي والحس عنده موجود والجرح
الذي يتالم به في يقظته موجود ومع هذا لا يجد العضو الما
لان الواجد للالم قد صرف وجهه عن عالم الشهادة الى البرزخ
فما عنده خبر بما وقعت عنه الالام الحسية ويتغير في البرزخ فيتالم
على ما يكون عليه اما في رؤيا مفزعة او في رؤيا حسنة فيتنعم
فيشتغل بهذا النعيم او الالم حيث انتقل فاذا استيقظ
المريض وهو رجوع نفسه الى عالم الشهادة دامت
به الالام والاوجاع فقد تبين لك ان كنت عاقلا من يحمل
الالم منك ومن يحس به ممن لا يحمله ولا يحس به ولو كانت
الجوارح تتالم لا بحركة ما تنكر النفس وما كانت تشهد
قال تعالى وما كنتم تستترون ان يشهد عليكم سمعكم ولا
ابصاركم ولا جلودكم وقال ان السمع والبصر والفؤاد
كل اولئك كان عنه مسؤولا فاسم كان هو النفس يسأل
النفس عن سمعه وبصره وفؤاده كما قررناه يقال له ما فعلت

بر عبيدك الامراء الولاة الجبابرة اذا اخذه الملك وعذبه عند
استغاثة رعيته بك كيف تفرح الرعية بالانتقام منه وما لهم
كذلك الجوارح تنكشف لك يوم القيامة عن فرحها ونعيمها
بما تراه في النفس التي كانت تدبرها في ولايتها عليه لان
حرمة الله عظيمة عند الجوارح الا ترى العصاة من المؤمنين
كيف يميتهم الله في النار اماتة كما ينام المريض هنا
فلا يحس بالالم عناية من الله بمن ليس من اهل النار
حتى اذا عادوا حمما اخرجوا من النار ولو كانت الجوارح
تتالم لوصفها الله بالالم في ذلك الوقت ولم يرد بذلك
كتاب ولا سنة فان قلت فما فائدة حرقها حتى تعود حمما
قلنا كل محل يعطي حقيقته فذلك المحل يعطي هذا الفعل
في الصور التي الانسان اذا قعد في الشمس يسود
وجهه وبدنه والشقة اذا نشرت في الشمس وتتبعت
بالماء كلما نشفت تبيض بما اعطى ذلك الا المحل
المخصوص والمزاج المخصوص ولم يحل المقصود العذاب
ولو كان لم يمتهم الله فيها اماتة كان محل الحياة في النفوس
يطلب النعيم او الالم بحسب الاسباب المؤلمة

والمنحة فالعوائل في الموصوفة بما ذكرناه واذا اجتباهم الله
تعالى واخذهم ونظروا الى تغير الوانهم وكونهم قرطا روادهما
شأنهم ذلك فينعم الله عليهم بالصورة التي يستحسنونها
فيلبسهم اياها ليعلموا نعمة الله عليهم حين نقلهم مما
يسوءهم الى ما يسرهم فقد علمت يا اخي من يتعزز منك
ومن يتنعم وما انت سواك فلا تجعل رعيتك تشهد
عليك فتبوء بالخسران وقد ولاك الله الملك واعطاك
اسما من اسمائه فسماك ملكا مطاعا فلا تجور ولا تحيف
فان ذلك ليس من صفة من ولاك وان الله تعالى ملك
بامر قد عامل به نفسه ما اوجب على نفسه كما اوجب
عليك ودخل لك تحت العهد كما ادخلك تحت العهد
فما امرك بشيء الا وقد جعل على نفسه مثل ذلك هذا
لتكون له الحجة البالغة ووفى بكل ما اوجبه على
نفسه وطلب منك الوفاء بما اوجبه عليك هذا كله
انما فعله حتى لا تقول انا عبد فاوجب علي كذا وكذا
ولم يترك لنفسي بل ادخلني تحت العهد والوجوب
فيقول الله له هل ادخلتك فيما لم ادخل فيه نفسي

الم اوجب على نفسي كما اوجبت عليك الم ادخل نفسي تحت
عهدك كما ادخلتك تحت عهدي وقلت لك ان وفيت بعهدي
وفيت بعهدك قال تعالى قل يا محمد فلله الحجة البالغة وهذا ما
معنى قوله تعالى رب احكم بالحق وهل يحكم الله الا بالحق ولكن
جعل الحق نفسه في هذه الاية مامورا لنبيه عليه السلام
فان لفظة احكم امر وامره سبحانه ان يقول له ذلك فقال تعالى
قل يا محمد رب احكم بالحق واكثر من هذا النزول الالهي
الى العباد ما يكون فيا ايها العبد السر هذا من كرمه السن
هذا من لطفه الالهي سبحانه بكل ما اوجبه على نفسه
الالهي بعهد كل من وفى له بعهده الم يصفح وعفا عن
كثير مما لو شاء اخذ به عباده اين انت ان يطردك من هذا
الفضل العظيم من رب قاهر قادر لا يعارض ولا يغالب
واعلم ان سبب وصف القبضتين بالتسبيح كونهما
مقبوضتين للحق تعالى فجعل القبضتين في يديه فقال هؤلاء
للنار ولا ابالي وهؤلاء للجنة ولا ابالي فهم ما عرفوا الا الله
فهم يسبحونه ويحمدونه لانهم في قبضته ولا خروج لهم عن
القبضتين لان الله بكرمه لم يعلمهم لا للعذاب ولا ابالي

وهؤلاء للنعيم ولا ابالي وانما اضافهم الى الدارين ليعمروهما ولذا
ورد في الخبر الصحيح ان الله لما خلق الجنة والنار قال لكل واحدة
منهما لها علي ملؤها اي املأها سكانا اذ كان عمارة الدار
بساكنها كما قال القائل

وعمارة الاوطان بالسكان

لانها محل ولا تكون محلا الا بالحلول فيها وفي هذا يقول الله
لجهنم هل امتلات فتقول هل من مزيد فاذا وضع الجبار
فيها قدمه قالت قطني قطني وفي رواية قط قط اي قد
امتلات فقد ملاها بقدمه على ما شاء سبحانه من علم ذلك
فيخلق الله فيها خلقا يعمرونها قال تعالى ان لهم قدم صدق
اي سابقة بامر قد اعلمهم به قبل ان يعطيهم ذلك ثم اعطاهم
فصدق فيما وعدهم به ووعد في النار بان يملاها فكونه
ان يملاها بقدمه اي بسابقة قوله انه سيملؤها فصدق لها في ذلك
بان خلق فيها خلقا يعمرها واضاف القدم الى الجبار لان هذا الاسم
للعظمة والنار موجودة من العظمة والجنة من الكرم فلهذا
اختص اسم الجبار بالقدم للنار واضافه الله فيتنزوح من هذا
عموم الرحمة في الدارين وشمولها حيث ذكرهما ولم يتعرض

لذكر الالام وقال بالامتلاء لهما وما تعرض لشيء من ذلك
وهذا كله من سلطان قوله لعباده ان رحمته سبقت غضبه
والسابقة دائمة ابدا ويقال لفلان في هذا الامر سابقة قدم
فتلك بشرى ان شاء الله وان السكنى لاهل النار في النار
لا يخرجون منها كما قال تعالى خالدين فيها يعني في النار
وخالدين فيها يعني في الجنة ولم يقل فيه فيبقى العذاب
فلو قال عنده خالدين في العذاب خالدين فيه اشكل الامر ولما اعاد
الضمير على الدار لم يلزم العذاب فان قال وكذلك لا يلزم
النعيم كما لم يلزم العذاب قلنا وكذلك كنا نقول ولكن
لما قال الله تعالى في نعيم الجنة انه عطاء غير مجذوذ اي عطاء
غير مقطوع وقال لا مقطوعة ولا ممنوعة لهذا قلنا بالخلود
في النعيم والدار ولم يرد مثل هذا فيه في عذاب النار فلهذا
لم نقل به فان قيل فقد قال خالدين فيه وساء لهم يوم القيامة
حملا قلنا انما ذلك في موطن من مواطن الاخرة والضمير
يعود على الوزر لا على العذاب فاذا انقضى العمر في حمل
الاثقال التي هي الاوزار يحملونها كما قال يحملون اثقالهم واثقالا
مع اثقالهم وليسألن يوم القيامة عما كانوا يفترون

وهو زمان مخصوص فيقول خالدين فيه اي في حمل الوزر من
الموضع الذي يحملونه من خروجهم من قبورهم الى ان يحطوا
به الى النار فيدخلونها معهم خالدون فيه في تلك المدة لا يخفف
عنهم ولا ياخذه من على ظهورهم غيرهم قال تعالى من اعرض عنه
فانه يحمل يوم القيامة وزرا خالدين فيه فاعاد الضمير على
الوزر وجعله ليوم القيامة هذا الحمل ويوم القيامة مدته
من خروج الناس من قبورهم الى ان ينزلوا منازلهم من الجنة والنار
وينقضي ذلك اليوم فينقضي بانقضائه حكم ما كان فيه ومما
كان فيه الخلود في حمل الاوزار فلما انقضى اليوم لم يبق
للخلود ظرف يكون فيه وانتقل الحكم الى النار والجنان والعذاب
والنعيم المختص بهما وما ورد في العذاب شي يدل على الخلود
فيه كما ورد في الخلود في النار ولا في العذاب لا بد منه
في النار وقد غيب عنا الاجل في ذلك وما نحن منه من
جهة النصوص على يقين الا ان الظاهر تعجيل الاجل في ذلك
ولكن كميته مجهولة لم يرد بها نص واهل الكشف كلهم مع
الظاهر على السوا فيهم واقفون من حيث كشفهم فنسلم
لهم اذ لا نص يعارضهم ونبقى نحن مع قوله تعالى ان ربك

تعالى لما يريد واي شي اراد فهو ذاك لا يلزم اهل الايمان اكثر من
ذلك الا ان ياتي نص بالتعيين متواتر يفيد العلم فحينئذ نقطع
السوس والافلاك فسبحان المسبح بكل لسان والمدلول عليه بكل
برهان وهذا المنزل يتضمن علوما جمة منها علم التنزيه الذي
يليق بكل عالم فان التنزيه يختلف باختلاف العالم وان كل
عالم ينزه الحق على قدر علمه بنفسه فينزهه من كل ما هو عليه
اذ كان كل ما هو عليه محدث فينزه الحق عن سمات الحوادث
به اعني الحوادث المختصة به ولهذا يختلف تنزيه الحق باختلاف
المنزهين فيقول العرض مثلا سبحان من لا يفتقر في وجوده الى
(الممكن) محل يكون لظهوره به ويقول الجوهر سبحان من لا يفتقر في وجوده
الى موجد يوجده ويقول الجسم سبحان من لا يفتقر في وجوده الى
اداة تمسكه فهذا حظ التنزيه من جهة الامهات لانه ما ثم الا
جوهر او جسم او عرض لا غير ثم كل صنف يختص بامور لا تكون
لغيره فيسبح الله من تلك الصفات ومن ذلك المقام والانسان
الكامل يسبح الله بجميع تسبيحات العالم لانه نسخة منه (نسخة)
اذا كشف له عن ذلك ويتضمن علم تمييز الاشيا ويتضمن
علم الحق المخلوق به الذي يشير اليه عبد السلام ابو الحكم

ابن برجان في كلامه كثيرا وكذلك الامام سهل بن عبد الله التستري
ولاكن يسميه سهل بالعدل ويسميه ابو الحكم الحق المخلوق به
اخذه من قوله وما خلقنا السماء والارض وما بينهما الا بالحق وله
فيه كلام كثير شاف وفيه علم الصوره وهل هي عرض
او جوهر فان الناس اختلفوا في ذلك وفيه علم الرجعه وفيه
علم العالم اي بماذا تعلم العلم وفيه علم الغيب والشهاده
وفيه علم الورود والصدور وفيه علم الاعتبار وما ثمره
وفيه علم الاذواق وهي اول مبادي التجلي وفيه علم العلل
ومراتبها ومن يجوز ان يوصف بها ممن لا يجوز وفيه علم محل
الزعامه وهل مدلولها العلم ام لا وقوله عليه السلام الزعيم
غارم وزعيم القوم ما رتبته ولم سمي زعيما وفيه علم الايمان
وفيه علم النور دون غيره ولاكن النور المنزل لا غيره
وفيه علم الخبره والمخابره وفيه علم المتاجر المربحه
وازمنتها والخسران وفيه علم الوعد والوعيد وفيه علم
الاذن الالاهي وفيما ذا يكون وهل هو عام او خاص والفرق
بين الامر والاذن وهل يعصى في الاذن كما يعصى في الامر
ام لا وفيه وضع العلم بالاقالمه وفيه علم التوحيد

لماذا يرجع وفيه علم التوكل وفيه علم مراتب الخلق في الولايه
والعداوه وفيه علم الانذار والتحذير ومن يحذر منه وما
يحذر منه وفيه علم الفرق بين الاستطاعة والحق وفيه
علم شرف صفة الكرم وفيه علم سبب الطلب الالاهي
من العباد وفيه علم سابغ الشكر وفيه علم الفرق
بين الحلم والعفو وفيه علم ترتيب الاشيا وفيه علم
الحجاب الالاهي الاحمى والله يقول الحق وهو
يهدي السبيل

الباب الاحد والعشرون
وثلثمه في معرفه سر من فرق
بين عالم الشهاده وعالم الغيب
وهو من الحضرة المحمدية

للعقل نور وللانسان انوار
ان البصائر للابصار ابصار
العين والسمع والاحساس اجمعه
للعقل في الكسب اعوان وانصار
بالعين تبصر علم الغيب لا بحجى لا تحجبنك اوهام وافكار

Türkiye Yazma Eserler Kurumu

فالم تحصل علوم الغيب عن بصر
فانها خلف ستر الصون ابكار
فالوا اعتبر ان في الاكوان معرفة
الدار تجهل رب الدار يا دار

اعلم ايها الولي الحميم

ان الوجود منقسم بين عابد ومعبود فالعابد كل ما سوى الله تعالى وهو العالم المعبر عنه والمسمى عبدا والمعبود هو المسمى الله وما في الوجود الا ما ذكرناه فكل ما سوى الله عبد لله مما خلق وتعالى وفيما ذكرناه اسرار عجيبة تتعلق بباب المعرفة بالله وتوحيده ومعرفة العالم ورتبته وبين العلماء في هذه المسالة من الخلاف ما لا يرتفع ابدا ولا تتحقق فيه قدم يثبت عليه ولهذا قرر الله السعادة لعباده بالايمان وفي العلم بتوحيد الله خاصة ما ثم طريق الى السعادة الا هذان فالايمان متعلقه الخبر الذي جاءت به الرسل من عند الله وهو تقليد محض نقبله سوا علمناه او لم نعلمه والعلم ما اعطاه النظر العقلي او الكشف الالهي وان لم يكن هذا العلم

يحصل ضرورة حتى لا تقدح فيه الشبهة عند العالم به والا فليس بعلم ثم نقول والعالم عالمان ما ثم ثالث عالم يدركه الحس وهو المعبر عنه بالشهادة وعالم لا يدركه الحس وهو المعبر عنه بعالم الغيب فان كان مغيبا في وقت وظهر في وقت للحس فلا يسمى ذلك غيبا وانما الغيب ما لا يمكن ان يدركه الحس لكن يعلم بالعقل اما بالدليل القاطع واما بالخبر الصادق وهو ادراك الايمان والشهادة مدركها الحس وهو طريق الى العلم ما هو عين العلم وذلك يختص بكل ما سوى الله فما له ادراك حسي والغيب مدركه العلم بعينه وفيما ذكرناه تاهت العقول وحارت الالباب ثم ان الانسان اذا دخل هذه الطريقة التي هي علمها واراد ان يميز في علمائها وساداتها فينبغي ان لا يقيد نفسه الا بالله وحده وهو العبد الذاتي له الذي لا يصح له الانفكاك عنه جملة واحدة وهي عبودية لا تقبل الحرية بوجه من الوجوه وتلك لا يقبل الزوال واذا لم يقيد الانسان نفسه الا بما هو متقيد به في ذاته

وهو كما قلنا تقييده بالله الذي خلقه فقرره مع السبل يسيره
ويمضي له اذ كان له هذه المرتبة ولا يزال لا يقف بنفسه الا في
البرزخ وهو المقام المتوهم الذي لا وجود له الا في الوهم
من عالم الشهادة والغيب بحيث ان لا يخرج شيء من الغيب
المغيب الذي يتصف في وقت بالشهادة لا الغيب الذي
يستحيل عليه ان يكون شهادة بوجه من الوجوه الا وهذا
الواقف يعلمه فاذا ابرز الى عالم الشهادة وادركه فلا يخلو
اما شيء في عالم الشهادة او لا شيء ذا الا عراض عارض شيء
فلا بد ان يفارق الشهادة واذا فارق الشهادة فانه
يدخل الى الغيب الذي لا يمكن ان يدرك ابدا شهادة ولا يكون
له رجوع بعد ظهوره الى الغيب الذي خرج منه لان
مقام الغيب الذي خرج منه هو الغيب الامكاني
والذي اسعل الله بعد حصوله في الشهادة الغيب
المحال فذلك الغيب المحال لا يظهر عنه ابدا شيء
يتصف بالشهادة وقتا ما او دالا ثم الزلك دخل
في ذلك الغيب ولم يرجع الى الغيب الذي خرج منه
واذا وقف الانسان في هذا المقام وتحقق به اخذه

الحق ووقفه بينه وبين كل ما سواه من نفسه ومن غيره
اعني من نفس العبد فيرى نفسه وعينه وهو خارج عنها
في ذلك المقام الذي اوقفه ويرى ما مع من سواه من العالم
وهو عينه كما راى ادم نفسه وذريته في قبضة الحق وهو
خارج عن قبضة الحق الى ان راى نفسه فيها في حال رؤيته نفسه
خارجا عنها كما ورد في الخبر الالهي فاذا وقف في هذا
المقام وهو ارفع مقامات الكشف وكل مقام فهو
دونه وهذا كان مقام الصديق رضي الله عنه الذي
فضل به على من سواه رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه فضل عليه اما من الحاضرين او من الامة لا يدرى اي
ذلك اراد صلى الله عليه وسلم الا من جاء الخبر الصدق
في كشفه لا غير فاذا وقف في هذا المقام استشرف
على الغيبين الغيب الذي توجد منه الكائنات
والغيب الذي يعقل الله بعض الكائنات بعد
اتصافها بالشهادة وهذه مسالة جليلة القدر
لا يعلمها كثير من الناس اعني هذه الامور التي خرجت
من الغيب الى الشهادة ثم انتقلت الى الغيبة ومتى

الاعراض الكونية مثل في امور وجوديه عينيه او هي احوال
لا تتصف بالعدم ولا بالوجود ولكن تعقل فهي نسب وهي
من الاسرار التي حار الخلق فيها فانها ليست في الله ولا لها
وجود عيني فتكون من العالم او تكون مما سوى الله فهي
حقائق معقوله اذا نسبتها الى الله عزوجل قبلها ولم
تستحل عليه واذا نسبتها الى العالم قبلها ولم تستحل عليه
ثم انها تنقسم الى قسمين في حق الله فمنها ما تستحيل نسبته
الى الله فلا تنسب اليه ومنها ما لا تستحيل عليه والذي
لا تستحيل على الله يقبله العالم كله الا نسبة الاطلاق تعالى
فان العالم لا يقبله ونسبة المعسر الى العالم لا يقبله الله
ومنه الحقائق المعقوله لها الاطلاق الذي لا يكون لسواها
فعلمها الحق والعالم وليست من الحق ولا من العالم ولا
في موجوده ولا يمكن ان ينكر العقل العلم بها فمن هنا
وقعت الحيره وعظم الخطب وافترق الناس وحارت
الحيرات فلا يعلم ذلك الا الله ومن اطلعه الله على ذلك
وذلك هو الغيب الصحيح الذي لا يوجد منه فيكون
شهاده ولا ينتقل الى الشهاده وما هو محال فيكون

عدما محضا ولا هو واجب الوجود فيكون وجودا محضا ولا هو
ممكن يستوي طرفاه من الوجود والعدم وما هو غير معلوم
بل هو معقول معلوم فلا يعرف له حد ولا هو عابد ولا معبود
وكان اطلاق الغيب عليه اولى من اطلاق الشهاده لكونه
لا عين له يجوز ان تشهد وقتا ما فهذا هو الغيب الذي انفرد
الحق به سبحانه حيث قال عالم الغيب وما قرنه بالشهاده
فلا يظهر على غيبه احدا والغيب الذي قرنه بالشهاده
هو الذي يقابل الشهاده فوصف الحق نفسه بعلم المتقابلين
فقال عالم الغيب والشهاده هذا هو المراد هنا وان اشترك
مع هذا الغيب في الاسمية فان قلت فما فائده الاستثناء
في قوله الا من ارتضى من رسول قلنا نريد ما هو الغيب
الذي اطلع عليه الرسل وما ذا يريده فتعلم ان ذلك علم
التكليف الذي غاب عنه العباد ولهذا جعلته الملائكة
رصدا حذرا من الشياطين ان تلقي الله ما ينقله الى الخلق
ويعمل به في نفسه من التكليف الذي جعله الله طريقا الى
سعاده العباد من امر ونهي ليعلم ان قد ابلغوا رسالات
ربهم فكانه مستثنى منقطع اي انقطع هذا الغيب من ذلك

الغيب انقطاعا حقيقيا لا انقطاع جزء من كل لما وقع
الاشراف في لفظ الغيب لذلك قلنا مستثنى ولما ذاقه
في الحقيقة قلنا منقطع بخلاف المستثنى المتصل وانه ايضا
منقطع ولاكن باعتبار الحال لا بالذات نحو في المتصل ما في الدار
انسان الا زيدا فهذا المستثنى متصل لانه انسان فقد فارق
غيره من الاناس بحالة كونه في الدار لا بحقيقته اذ لم يكن
في الدار انسان الا هو فالانقطاع في الحال لا غير واذا قلت
ما في الدار انسان الا حمارا فهذا منقطع بالحقيقة وبالحال
وكذلك الغيب الذي يطلع عليه الرسل بالرصد من الملائكة
من اجل التردد من الشياطين هو الرسالة التي يبلغونها
عن الله ولهذا قال ليعلم ان قد ابلغوا رسالات ربهم
فاضاف الرسالة الى قوله ربهم لما علموا ان الشياطين
لم يلقوا اليهم اعني الى الرسل شيئا فتيقنوا ان تلك رسالة
من الله لا من غيره وهل هذا القدر الذي عبر عنه في
هذه الصورة المعينة في قوله الا من ارتضى من رسول هل ذلك
الاعلام لهذا الرسول بوساطة الملك او لم يكن في هذا
الوحي الخاص ملك وهو الاظهر والاوجه والاولى وتكون

الملائكة تحف انوارها برسول الله صلى الله عليه وسلم
كالهالة حول القمر والشياطين من ورائها لا تجد سبيلا
الى هذا الرسول حتى يظهر الله له في اعلامه ذلك من
الوحي ما شاء ولا كذلك علم التكليف الذي غاب عنه وعن
العباد علمه خلافا لمخالفي اهل الحق في ذلك اذ يرون
ان العبد يعلم بعض الغيوب الا ان الله يعلمه لا كلها وهذا
القول لا يصح منه شيء فلا يعلم الغيب الا الله الذي يعطي
سعادة الابد للعبد الا من يعلم ما في نفس الحق ولا يعلم
ذلك احد من خلق الله الا باعلام الله كما قال ولا يحيطون
بشيء من علمه الا بما شاء فليس في كتابنا هذا ولا في غيره
اصعب من تصور هذه المسئلة على كل طائفة واعلم ان
العبد اذا وفقه الحق تعالى كما قلنا يعرف الله وسر كل ما
سواه وهذه بينة الا وعبد لا بينة حرمان الله
يتعالى جده ان يعلم حده ماذا وقف العبد في هذا المقام
علم انه معتنى به حيث شغله الله تعالى بكيفية الانفعالات
عنه وايجاد الاعيان من قدرته تعالى واتصافها بالوجود
في حضرة امكانها ما اخرجها منها ولا حال بينها وبين

بوكنها لا انه كساها خلعة الوجود فاتصفت به بعد ان كانت
موصوفة بالعدم مع ثبوت العين في الحالين وبقي الكلام في
ذلك الوجود الذي كساه الحق لهذا الممكن ولم يخرجه عن
موكنه ما هو ذلك الوجود هل كان معدوما ووجد فالوجود
لا يكون عدما ولا موجودا وان كان معدوما فما حضرته ان
كانت الامكان فلا فرق بينه وبين هذه العين التي خلع عليها
الوجود فان الوجود من حيث ما هو معدوم في هذه الحضرة
محتاج الى وجود وهذا التسلسل ويودي الى محال وهو ان لا توجد
هذه العين وقد وجدت وما خرجت هذه العين عن حضرة
الامكان وكشف الامر ما على ان الوجود لهذه العين كالصورة
التي في المراة ما هي عين الرائي ولا غير عين الرائي ولكن
المحل المرئي فيه به وبالناظر المتجلي فيه ظهرت هذه الصورة
فهي مراة من حيث ذاتها والناظر ناظر من حيث ذاته والصورة
الظاهرة تتنوع بتنوع العين الظاهرة فيها كالمراة اذا
كانت تاخذ طولا ترى الصورة على طولها والناظر في نفسه
على غير تلك الصورة من وجه وعلى صورته من وجه ولما
راينا المراة لها حكم في الصورة بذاتها وراينا الناظر

تخالف تلك الصورة من وجه علمنا ان الناظر في ذاته ما اثرت
فيه ذات المراة ولما لم يتاثر ولم تكن تلك الصورة في عين
المراة ولا عين الناظر وانما ظهرت من حكم التجلي للمراة
علمنا انعوس الناظر وبين المراة وبين الصورة الظاهرة
في المراة التي هي غيب فيها ولهذا اذا راى الناظر يبعد
عن المراة يرى تلك الصورة تبعد في باطن المراة واذا
قرب قربت واذا كانت في سطحها على الاعتدال ورفع
الناظر يده اليمنى رفعت الصورة اليد اليسرى تعرفه
انه وان كان من عملك وعلى صورتك فما انت انا ولا انا انت
فان عقلت ما نبهناك عليه فقد علمت من اين اتصف العين
بالوجود ومن هو الموجود ومن اين اتصف بالعدم ومن
هو المعدوم ومن خاطب ومن سمع ومن عمل ومن كلف
وعلم من انت ومن ربك وانزل منزلتك وانك المفتقر الى الله
سبحانه وهو الغني عنك بذاته قال بعض الرجال ما في
الجبة الا الله واراد هذا المقام بعينه ما في الوجود
الا الله كما لو قلت ما في المراة الا من تجلى لها لصدقت
مع علمك انه ما في المراة شيء اصلا ولا في الناظر من المراة

شيء مع ادراك التنوع والتأثر في عين الصورة من المرآة وكون
الناظر على ما هو عليه لم يتأثر فسبحان من ضرب الأمثال وأبرز
الأعيان دلالة عليه انه لا يشبهه شيء ولا يشبه شيئا وليس
في الوجود الا هو ولا استفاد الوجود الا منه ولا ظهر لموجود
عين الا بتجليه فالمرآة حضرة الإمكان والحق الناظر فيها
والصورة انت بحسب امكانيتك فإما ملك وإما فلك وإما
انسان وإما فرس مثل الصورة في المرآة بحسب ذات المرآة
من الهيئة في الطول والعرض والاستدارة واختلاف اشكالها
مع كونها مرآة في كل حال كذلك الممكنات مثل الأشكال
في الإمكان والتجلي الالهي يكسب الممكنات الوجود والمرآة
تكسبها الأشكال فيظهر الملك والجوهر والجسم والعرض
والإمكان هو هو لا يخرج عن حقيقته واتضح من هذا البيان
في هذه المسئلة فلا يتمكن الا التصرف فعل في العالم ما نشاء
واشبه الى من يشاء بعد وقوفك على هذه الحقيقة كشفا
وعلما وان وقفت عن اطلاق امر بحقيقة الحقيقة الإلهية
فما سوقف الا شرعا ادبا مع الله الذي له التحجير
عليك فاعتمد على الأدب الإلهي وتقرب الى الله

بما امرك ان تتقرب اليه به حتى يكشف لك عنك فتعرف
نفسك فتعرف ربك وتعرف من انت ومن هو والله يقول الحق
وهو يهدي السبيل وفي هذا المنزل علم الوهم وعلم
الحضرة التي يحوز فيها عين الصدق عين الكذب وعلم
ما يستقر به العبد فما يكون فيه شقاوة وعلم اختلاف
الأحوال وعلم الخنثى وعلم العدد وخواصه وعلم التشبيه
وعلم الانسان من حيث حقيقته لا غير وعلم السوابق واللواحق
وعلم الأرزاق والخزائن وعلم الحجب المانعة وعلم التملك
وعلم الجود الموجب وهو انفاق الوكيل من مال موكله وتصرفه
فيه تصرف المالك مع كون المال ليس له وعلم التمني وعلم
الغيظ والحمد لله رب العالمين واقول سبحانك اللهم وبحمدك
لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك

الباب الثالث
والعشرون وثلاثمائة في معرفة منزل
من باع الحق بالخلق وهو من الحضرة المحمدية

جمع الأنام على امام واحد
عين الدليل على الإله الواحد

ماذا الذي غير الالاه مقامه
داك الدليل على الخيال الفاسد
هيهات ان الواحد العلم الذي
لا يقبل التشبيه الا في الشاهد
التصريح
لا يقبل العقل الصحيح من الذي
تعطى الشريعة من وجود الزائد
الا الذي للعكس منه مزايل
والواقف متاثل للجاحد
لا تعبد الاقوام غير عقولهم
والناس بين مسلم ومعاند
قال الله عز وجل والاهكم الاه واحد وقال تعالى لو كان فيهما
الهة الا الله لفسدتا وقال سبحانه انى جاعل في الارض خليفة
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا بويع لخليفتين
فاقتلوا الاخر منهما وقال صلى الله عليه وسلم الخلفا من
قريش والتقريش التقبض والاجتماع ولما كانت هاذه
القبيلة جمعت قبايل سميت قريشا اى مجموع قبايل ومنها
حيوان بحرى يقال له القرش دابة وهو متقبض مجتمع

وكذلك الامام ان لم يكن متصفا باخلاق من استخلفه
جامعا لها كما يحتاج اليه من استخلف عليهم والا فلا
تصح خلافته فهو الواحد المجموع ما حدثته احديته الجمع
وله من الامام نوع الجمعة وهو الاجتماع في المصر على امام
واحد وله من الاحوال الصلاة لانه لا تقيمها الا امام واحد
في الجماعة ويكون اقراهم اى اكثرهم جمعا للقران وله من
مراتب العلوم علوم الانوار وان لم يعط علوم الاسرار فلا
يبالى صاحب هذا المقام فان الصلاة نور والنور يهتدى به
ولا بد للامام من نور يكشف به ويمشى به في العالم الذي
ولاه الله عليهم وهو توفرت همم العالم في كل قرية او
بلدة او جماعة ان يكون لهم راس يرجعون اليه ويكونون
تحت امره وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا بعث
سرية ولو كانت السرية رجلين امر احدهما وهو مقام شريف
له علم خاص من كان به ذلك العلم ينبغى ان يكون اماما
الا ترى لما طعنت الصحابة في امامة اسامة بن زيد لما امره
رسول الله صلى الله عليه وسلم على الجيش فبرز خارج المدينة
وامره ان يلحق بجيشه ذلك ارض الروم وفي جملة الجيش

Türkiye Yazma Eserler Kurumu

ابو بكر وعمر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للطاعنين
في امارته كلا والله ما طعنتم في امارة ابيه قبل ذلك اما
والله انه لخليق بها او جدير بها وقد طعنت الملائكة في خلافة
ادم عليه السلام وعليهم فاجابهم الله على ذلك كما اجاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم في حق اسامة تخلقا باخلاق
الله في ذلك واتخاذ الامام واجب شرعا مع كونه موجودا
في فطرة العالم اعني طلب نصب الامام فان قلت فما نص
الشارع بالامر على اتخاذ الامام فمن اين يكون واجبا قلنا
ان الله تعالى قد امرنا باقامة الدين بلا شك ولا سبيل الى اقامته
الا بوجود الامان في انفس الناس على انفسهم واموالهم واهليهم
من تعدي بعضهم على بعض وذلك لا يكون ابدا ما لم يكن
ثم من تخاف سطوته وترجى رحمته يردع امرهم الله ويجتمعون
عليه فاذا تفرغت قلوبهم من الخوف الذي كانوا يخافونه
على اموالهم ونفوسهم واهليهم تفرغوا الى اقامة الدين الذي
اوجب الله عليهم اقامته وما لا يتوصل الى الواجب الا به
فهو واجب فاتخاذ الامام واجب ويجب ان يكون واحدا
لئلا يختلفا فيؤدي الى امتناع وقوع المصلحة والى الفساد

وقد تبين لك ما المراد بتوحيد الله الذي امرنا بالعلم به
انه توحيد الالوهة له سبحانه لا اله الا هو قال تعالى فاعلم
انه لا اله الا الله ولم يقل فاعلم انه لا تنقسم ذاته ولا انه
ليس بمركب ولا انه مركب من شيء ولا انه جسم ولا انه ليس بجسم
بل قال في صفته انه ليس كمثله شيء ولما لم يتعرض الحق
سبحانه الى تعريف عباده بما تخوض فيه عقولهم ولا امرهم
الله في كتابه بالنظر الفكري الا ليستدلوا بذلك على
انه اله واحد اي انما لا تدل الا على الوحدانية في المرتبة
فلا يعبدوا الاها اخر انما هو اله واحد فزادوا في النظر
وخرجوا عن المقصود الذي كلفوه فاثبتوا له صفات
لم يثبتها لنفسه ونفت عنه طائفة اخرى تلك الصفات
ولم ينفها عن نفسه ولا نص عليها في كتابه ولا على السنة
انبيائه ثم اختلفوا في اطلاق الاسماء عليه فمنهم من اطلق
عليه ما لم يطلق على نفسه وان كان اسم تنزيه ولكنه فضول
من القائل به والخائض فيه ثم اخذوا يتكلمون في ذاته
وقد نهاهم الشرع عن التفكر في ذاته جل وتعالى وقد قال
سبحانه ويحذركم الله نفسه اي لا تتعرضوا للتفكر فيها

ما ينضاف الى فضولهم عصيان الشرع بالخوض فيما نهوا
عنه فمن قائل هو جسم ومن قائل ليس بجسم ومن قائل
هو جوهر ومن قائل ليس بجوهر ومن قائل هو في جهة
ومن قائل ليس في جهة وما امر الله احدا من خلقه بالخوض
في ذلك جملة واحدة لا النافي ولا المثبت ولو سئلوا
عن تحقيق معرفة ذات واحدة من العالم ما عرفوها ولو قيل
لهم ايها الخائض كيف تدبير نفسك بدنك وهل هي داخلة
فيه او خارجة عنه او لا داخلة ولا خارجة وانظر بعقلك
في ذلك وهل هذا الامر الذي يتحرك به هذا الجسم الحيواني
ويبصر ويسمع ويتخيل ويفكر لماذا يرجع هل لواحد
او لاكثر وهل يرجع الى عرض او الى جوهر او الى جسم ويطلبه
بالادلة العقلية على ذلك دون الشرعية ما وجد لذلك
دليلا عقليا ابدا ولا عرف بالعقل ان للارواح بقاء ووجودا
بعد الموت وكذا بالجزاء دليله في ذلك مدخول لا يقوم
على ساق فما من ماخذ فيه الا وهو مدخول والمدخول لا يقوم
دليل عقلي على وجوب وجوده ولا وجوب عدمه اذ لو كان
كذلك لاستحالت حقيقة امكانه فما لنا الا ما نص

عليه الشرع والعاقل يشتغل نفسه بالنظر في الاوجب
عليه لاستعداد ما زاد لديه بسرعة والانفاس نفائس وما
مضى منها لا يعود فاعلم ان الله اله واحد لا اله الا هو
مسمى بالاسماء التي بعينه منها ومن معانيها انها لا تنبغي الا
له ولن تكون له هذه المرتبة ولا تتعرض بالولي للخوض
في الماهية والكمية والكيفية فان ذلك يخرجك عن
الخوض فيما كلفته والزم طريقة الابرار والعمل بما فرض
الله عليك واذكر ربك بالغدو والاصال بالاذكار التي
شرع لك من تهليل وتسبيح وتحميد واتق الله فاذا شاء
الحق ان يعرفك ما شاء من علمه فافسح عقلك ولبك
لقبول ما يعطيك ويهبك من العلم به فذلك هو النافع
وهو النور الذي تحيا به قلبك وتمشي به في عالمك وتامن
به من ظلم الشبه والشكوك التي تطرا في العلوم التي
تنتجها الافكار فان النور هو النفوذ والنور منفس
الظلم في المحل الذي يظهر فيه فلو كان هذا العلم الذي
اعطاه التفكر في الله نورا كما يزعم ما طرا على المحل
ظلمة شبهة ولا ظلمة تشكيك اطلاقا وقد طرات والظلمة

ليس من شانها ان تتغير النور ولا لها سلطان عليه وانما
السلطان للنور المنير الكامل فدل ذلك على ان علوم
المتكلمين في ذات الله والخائضين فيه ليست انوارا
وهم يتخيلون مثل ورود الشبهة انهم في نور وعلى بينة
من ربهم في ذلك فلا يبدو لهم نقصهم حتى ترد عليهم الشبهة
وما يدريك لعل تلك الشبهة التي يزعمون انها شبهة
هي الحق والعلم وانك تعلم قطعا ان دليل الاشعري في اثبات
المسالة التي ينفيها المعتزلي انه شبهة عند المعتزلي
ودليل المعتزلي الذي ينفي به ما يثبته الاشعري شبهة
عند الاشعري ثم انه ما من مذهب الا وله ائمة يقومون به
وهم فيه مختلفون وان اتفقوا جميعهم مثلا في الاشعرية
فمذهب ابي المعالي خلاف ما ذهب اليه القاضي ومذهب
القاضي في المذهب مخالف فيه الاستاذ ومذهب الاستاذ
في المذهب في مسائل مخالف فيه الشيخ والكل يدعي
انه اشعري وكذلك المعتزلة وكذلك الفلاسفة في مقالاتهم
في الله وما ينبغي ان يعتقدوا لا يزالون مختلفين مع
كون كل طائفة يجمعها معنى واحد واسم واحد وهم مختلفون

في اصل ذلك المذهب الذي جمعهم فان الفروع لا تعتبر
ورأينا المسمين رسلا وانبياء فرسا وعربا من ادم الى محمد
ومن بينهما عليهم الصلاة والسلام ما رأينا احدا منهم
فيه اختلفوا في اصول معتقدهم في جناب الله مثل كل
واحد منهم يصدق بعضهم بعضا ولا سمعنا عن احد منهم
انه طرأ عليه في معتقده وعلمه بربه شبهة فضلا ان نقل
عنهم دليل ولو كان لنقل ودون ونطقت به الكتب كما نقل
سائر ما تكلم فيه من ذلك من تكلم فيه ولا سيما والانبياء
تحكمت في العامة في انفسها واموالها واهليها وجرت
وابيحت واوجبت ولم يكن لغيرها بهذه القوة من التحكم
وكانت الدواعي تتوفر على نقل ما اختلفوا فيه في جناب الحق
لانهم يثبتون الاله ويقولون انه ارسلهم واتوا بالدلائل على
ذلك من المعجزات ولا نقل عن احد منهم انه طرأت عليه شبهة
في علمه بربه ولا اختلف واحد منهم على الاخر في ذلك وكذلك
اهل الكشف المتقون من اتباع الرسل ما اختلفوا في الله
اي في علمهم به ولا نقل احد منهم ما يخالف به الاخر فيه
من حيث كشفه واخباره لا من حيث فكره فان ذلك

برهان في اهل الافكار فعرفنا بما يدرك على ان علومهم ظلمة
انوارا لم تمحض لشبهة ان تتعرض لهم جملة واحدة فعلم
علمت ان النور انما اختص باهل النور وهم الانبياء والرسل
ومن سلك على ما شرعوه ولم يتعد حدود ما قرروه واتقوا
الله ولزموا الادب مع الله فهم على نور من ربهم نور على نور
ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا يعني
في معرفة الحق وما يجب له فان الناظر بفكره في معتقده
لا يبقى على حالة واحدة فانما هو في كل وقت بحسب ما
يعطيه دليله في زعمه في وقته فيخرج من امر الى نقيضه
ويتردد للشك فاذا اتى على طريق العلم النافع من ان يحفظك
وان سلك على صراطه المستقيم واعلم ان الله قد اخذ
بيدك واعتنى بك واصطنعك لنفسه والله يحول
بيننا وبين سلطان افكارنا فيما لم يوسع لنا التفكر فيه
وقد بان لك بما ذكرناه انه ما دخل عليهم ما دخل الا
من الفضول ولهذا وقع الخلاف ولعبت بهم الافكار والاهواء
الا ترى الامر الذي اباح لهم الشارع ان يطلبوا علمه ما اختلف
فيه اثنان منهم فلو طلب منهم غير ذلك لما اختلفوا فيه

ما اختلفوا ابتداء فدل ذلك على انه ما طلب الحق منهم
ذلك فان قلت فما هو الذي اتفقوا فيه قلنا اجمعت
الادلة العقلية من كل طائفة بل من ضرورات العقول ان
لهم موجدا اوجدهم يستندون اليه في وجودهم وهو غني
عنهم ما اختلف في ذلك اثنان وهو الذي طلب الحق من
عباده اثبات وجوده فلو وقفوا هنا حتى يكون الحق هو
الذي يعرفهم على لسان رسوله بما ينبغي ان يضاف اليه
ويسمى به افلحوا وانما الانسان خلق عجولا ورأى في نفسه
قوة فكرية فتصرف بها في غير محلها فتكلم في الله بحسب
ما اعطاه نظره والامزجة مختلفة والقوة المفكرة متولدة
من المزاج فيختلف نظرها باختلاف مزاجها فيختلف ادراكها
وحكمها فيما ادركته والله يرشدنا ويجعلنا ممن جعل الحق
امامه والتزم ما شرعه له ومشى عليه انه الملي بذلك
لا رب غيره واعلم يا ولي ان الله ما بعث الرسل سدى
ولو استقلت العقول بامور سعادتها ما احتاجت الى الرسل
وكان وجود الرسل عبثا ولكن لما كان من استندنا
اليه لا يشبهنا ولا نشبهه ولو اشبهنا عينا ما كان

ابيسادنا اليه ما ولي من استناده الينا فعلمنا قطعا علما
لا يدخله شبهه في سر العام انه ليس مثلنا ولا يجمعنا معه
واحده فبالضروره يجهل الانسان ماله والى اين ينتقل وما
سبب سعادته ان سعدوا وشقاوته ان شقي عند هاذا
الذي استند اليه لانه يجهل علم الله فيه لا يعرف ما يريد
به ولا لماذا خلقه تعالى فافتقر بالضروره الى التعريف الالهي
بذلك فلو شا تعالى عرف كل شخص باسباب سعادته وابان
له عن الطريق التي ينبغي له ان يسلك عليها ولكن ماشا الا
ان يبعث في كل امة رسولا من جنسها لا من غيرها فتقوم
عليها وامرها باتباعه والدخول في طاعته ابتلا منه لها لا واقامة
الحجه عليها لما سبق في علمه فيها ثم ايده بالبينة والايه على
صدقه في رسالته التي جا بها لتقوم له الحجه عليها وانما
جعله من جنسها لانه كذا وقع الامر قال تعالى ولو جعلناه
ملكا لجعلناه رجلا اي لو كان الرسول للبشر ملكا لنزل
في صوره رجل حتى لا يفرقوا انه ملك فان البشر على المرتبه
انما يقع من الجنس وقال تعالى لو كان في الارض ملايكه
يمشون مطمينين لنزلنا عليهم من السما ملكا رسولا

ولنا في ذلك
فلنعه القوم من ابنا جنسهم
لان ذلك انكا في نفوسهم
لو لم يكن منهم لصدقوه ولم
تقم بهم حسد لغير جنسهم
فو على الانسان ان البهائم وجميع الحيوان دونه في المرتبه
فلو تكلم حيوان ولو كان خنفسا ونطقت وقالت انا رسول
من الله اليكم احذروا من كذا وافعلوا كذا لتوفر الدواعي
من العامه على اتباعها والتبرك بها وتعظيمها وانقادت
لها الملوك ولم يطلبوها باية على صدقها وجعلوا نطقها
نفس الاية على صدقها وان كان الامر ليس كذلك وانما
لما نال المرتبة غير الجنس لم يقم بهم حسد لغير الجنس
قال ابتلا ابتلى الله به خلقه بعث الرسل اليهم منهم لا
من غيرهم ومع الدلالات التي نصبها لهم على صدقهم واستيقنوها
فجعلهم سلطان الحسد الغالب عليهم ان يجحدوا بها واستيقنتها
ناهم به عالمون موقنون ظلما وعلوا قال تعالى وجحدوا
بها واستيقنتها انفسهم ظلما ظلموا بذلك انفسهم وعلوا

على من ارسل اليهم فاندرج في ذلك علوهم على الله ولو قلت
له يا فلان كيف تتكبر على من خلقك لاستعاذ من ذلك وقال
ان هذا الذي يزعم انه من عند الله يكذب على الله حاشى
الله ان يبعث مثل هذا الينا لولا انزل هذا القران على رجل
من القريتين عظيم فعلل له معرجا بالعلامة على انه رسول
من الله الحكيم يقول البتة نعلم ان السحر حق هذه الاية
من ذلك القبيل فدانع العامة وامانع العلما والخواص
مثل الحكما ونحوهم فاذا قيل لهم انتم تروون هذه الايات
الدالة على صدق ما ادعيه فاما العالمون بالنفوس وقواها
فيجيبون عن ذلك بان يقولوا قد علمنا ان القوى النفسانية
تبلغ ان تتاثر لها اجرام العالم فهذا من ذلك القبيل ونجيب
صاحب العين وبعلم الزجر وامثال ذلك مما يشبه
هذا الفن واما ان كان عنده علم بمجاري الكواكب وسريان
قواها وسريان ذلك في العالم العنصري على مقادير
مخصوصة يقول ان الطالع اعطاه ذلك وان روحانية
الكواكب تمده وانه بهذا الطالع في مسقط النطفة
شرفت نفسه واعطته هذه القوى نفسا شريفة

ونال بها المراتب العلية في الامامات والذي قال به صحيح
فان الله اودع هذا كله في العالم العلوي حين خلقه
ابتلا يبتلي الله به عباده فاذا اضافوا ذلك الى هذه القوى
الروحانية وجردوه عن نظر الله اليه في ذلك بهذا القدر
يسمون كفارا وان كانوا مصيبين فيما قالوه فانه مما كذا
رتب الله العالم ولا كرامة لهم من جهلهم في علمهم فمن
هنا قالت الطائفة العلم حجاب وان كان الامر ليس كذلك
فان علمهم بهذا لا ينافي العلم بان الله اودع هذا في
روحانياتها فما اتي عليهم على الحقيقة من علمهم وانما اتي
عليهم من جهلهم فلما تبينت طرق السعادة قالت الرسل
قال تعالى انا هديناه السبيل اما شاكرا واما كفورا
وما بقي بعد هذا الا ان يوفق الله عباده للعمل بما
امرهم الله به من اتباع رسوله صلى الله عليه وسلم فيما
امر ونهى والوقوف عند حدوده ومراسمه والله
يقول الحق وهو يهدي السبيل
ويحتوي هذا المنزل على علم السرية وعلم الاسماء
وعلم الابتلا وعلم النسب وعلم العلل وعلم الاحبار

وعلم مآخذ الادلة وسبب كثرتها على المدلول الواحد
وعلم الاسماء وعلم المراتب وعلم الصفات وعلم
القضا وعلم الامامه وعلم الشرائع وعلم الانتقالات
وعلم الرجا وعلم اسباب الغرور والبقا وعلم الترجيح
ومن هذا العلم اتبع الناس اهواهم وتركوا الهوى ونبذوه
والله يعصمنا من قيام سوء الصفة بنا فسبحانك اللهم
وبحمدك لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك

الباب ——— الثالث
والعشرون وثلثمائة في معرفة منزل
بشرى مبشر بمبشر به وهو من
الحضرة المحمدية

ها المبشر بالرسالة يبتغي
اجرا الجميل من الكريم المرسل
فاتاه ختم الولاية مثل ما
ختم النبوة بالنبي المرسل
ولنا من الختمين حظ وافر
ورثنا اياه في الكتاب المنزل

يريد قوله تعالى يرثني ويرث من آل يعقوب ٥ اعلم ان المشيئة الالهيه لما كان لها اثر في الفعل لهذا نفي تعلقها بما لا يقبل الانفعال من حيث ترجحه لا من حيث نفسه بخلاف مشيئة العبد فانها اذا وقعت وتعلقت بالمشاء قد يكون المشاء وقد لا يكون ولهذا شرع الله لنا اذا قلنا نفعل كذا ان نقول ان شا الله حتى اذا اوقع ذلك الفعل الذي علقناه على مشيئة الله كان عن مشيئة الله بحكم الاصل ولم يكن لمشيئتنا فيه اثر في كونه لا كن لها فيه حكم وهو انه ما شا سبحانه تكوين ذلك الشي الا بوجود مشيئتنا اذ كان وجوده عن مشيئة الله فلا بد من وجود عين مشيئتنا وتعلقها بذلك الفعل وهو قوله وما تشاؤون الا ان يشا الله يعني أن تشاؤوا وفائدة اخبار الله تعالى بانه لو شا لفعل كذا مع كون كذا يستحيل وقوعه عقلا لكون المشيئة الالهيه لم تتعلق به اعلام لنا ان ذلك الامر الذي نفى تعلق المشيئة الالهيه بكونه ليس بمستحيل كونه في النظر الى نفسه لامكانه فانه يجب له ان يكون في نفسه قابلا لاحد الامرين فيفتقر الى المرجح بخلاف المحال لنفسه فانه يستحيل نفي تعلق المشيئة

بكونه فانه لا يكون لنفسه فان بعض الناس ذهب الى ان الله
تعلى لو اراد ايجاد ما هو محال الوجود لنفسه لا وجده وانما لم
يوجده لكونه ما اراد وجود المحال الوجود فصاحب هذا القول
يقول ان الحق اعطى المحال محاليته والواجب وجوبه والممكن امكانه
فهذا القائل لا يدرى ما يقول فانه سبحنه واجب الوجود
لنفسه فيلزمه ان يكون هو الذى اعطى لنفسه ولو شا لم يجب
وجوده فكان وجود الحق مرجحا لنفسه بنفسه فما قال القايل اراه
ان يعرفه فاعجمه فانه اراد ان ينسب الله تعلى نفوذ الاقتدار
ولم يعلم متعلق الاقتدار ما هو فجعله بما لا يقتضيه وصير الحق
في قبيل المحال من حيث لا يشعر فكانه فايده اخبار الله
تعلى بقوله لو شا ما لا يقع اعلامنا انه بالنظر الى ذاته ممكن
الوقوع ليفرق لنا سبحنه بين ما هو في الامكان وبين ما ليس
بممكن فنفى تعلق المشية والاراده فاذا علقناها بالمحال على
جهة نفى تعلقها مثل قوله لو اراد الله ان يتخذ ولدا ولو اردنا ان
نتخذ لهوا لا تخذناه من لدنا وهذا محال لنفسه وكذا دخله
تحت نفى تعلق الاراده التى لا يدخل تحتها الا الممكن وهو الذى
اشار الله بهذا الذى جهلنا وذكرنا في قوله وما علم ارهنوا

الوجوب

من غاية الكرم الالهى حيث انه قد سبق في علمه ايجاد مثل
هذا الشخص من فساد العقل الذى قد قضى به له في نشيه
ولما قضى بهذا يجب ان عقله لا يدرك يعتقد مثل هذا وهو
غاية الجهل بالله فاخبر الله تعلى بنفى تعلق الاراده بالمحال
الوقوع لنفسه فيأخذ الكامل العقل من ذلك نفى تعلق
الاراده بما لا يصح ان تتعلق به ويأخذ منه هذا الضعيف
العقل انه سبحنه لو لا ما قال لو ولا كان يفعل فيستريح
الى ذلك ولا ينكسر قلبه حيث اراه نفوذ الاقتدار الالهى
وقصر فيه ولنعلم الكامل العقل ما فضل الله به عليه
فيزيد شكرا حيث لم يجعل الله عقله مثل هذا الناقص العقل
فيعلم ان الله قد فضله عليه بدرجة لم ينلها من قصر
عقله هذا القصور وقد قال جماعة بان الله يقدر على المحال
والذى ينبغى ان يقال ان الله على كل شى قدير كما قال الله
والقدره تطلب محلها الذى تتعلق به كما ان نسبة الاراده
تطلب محلها الذى تتعلق به كما ان العلم يطلب محله الذى
يتعلق به نفيا كان او اثباتا او وجودا او عدما وكذلك نسبه
السمع والبصر وجميع ما ينسب الحق لنفسه ما اعطاه الدليل
العقل

رحلم متعلق كل نسبة فقصدها اليها ومن عرف الامور
بمثل هذه المعرفة عرف ذلك مقت الله بمن يقول ما لا
يفعل من غير ان يقرن به المشيئة الالهية واذا علق المشيئة
الالهية بقوله ان يفعل فلا يكون ذلك الفعل لم يمقته الله
فانه غاب عن انفراد الحق في الاعمال كلها التي تظهر على
ايدي المخلوقين بالتكوين وانه لا اثر للمخلوق فيها من حيث
تكوينها وان كان للمخلوق فيها حكم لا اثر فالناس لا يفرقون
بين الاثر والحكم فان الله اذا اراد ايجاد حركة او معنى
من الامور التي لا يصح وجودها الا في مواد لانها لا تقوم
بانفسها فلا بد من وجود محل تظهر فيه تكوين هذا الذي
لا يقوم بنفسه فللمحل حكم في الايجاد لهذا الممكن وما له
اثر فيه فهذا الفرق بين الاثر والحكم اذا تحققته فلهذا
يقول العبد نفعل او نفعل هكذا ولا اثر له في الفعل
جملة واحدة فان الله يمقته على ذلك ولما علم الحق
ان هذا لا بد ان يقع من عباده وانهم يقولون ذلك
شرع لهم الاستثناء الالهي ليرتفع المقت الالهي عنهم
ولهذا لا يحنث من استثنى اذا حلف على فعل مستقبل

فانه اضافه الى الله لا الى نفسه وهذا لا ينافي اضافه الافعال
الى المخلوقين فانهم محل لظهور الافعال الالهيه وبهذا القدر
تفاوتت درجات العقلا الا ترى الحق تعالى كيف قال يا ايها الذين
امنوا ولم يقل يا اولي الالباب ولا يا اولي العلم لم تقولون ما لا
تفعلون فان العالم العامل لا يقول ما لا يفعل الا بالاستثنا
لانه يعلم ان الفعل لله لا له فميز بين طبقات العالم ليعلموا
ان الله تعالى قد رفع بعضهم فوق بعض درجات فالعقلا
العلماء هم المقصودون للخوض من العالم بعموم كل خطاب لعلمهم
بمواقع الخطاب فيعلمون اي صنف اراد من العالم بذلك الخطاب
ولهذا نوع الاصناف بتنويع الايات للمتفكرين وللعالمين وللعقلا
ولاولي الالباب كما قال تعالى في القران العزيز انه بلاغ للناس
يريد طائفة مخصوصة لا يعقلون منه سوى انه بلاغ ولينذروا
به في حق طائفة اخرى عينها هذا الخطاب وليعلموا انما
هو اله واحد في حق طائفة اخرى عينها هذا الخطاب
وليذكر اولوا الالباب في حق طائفة اخرى انظر والقران
واحد في نفسه تكون الاية منه تذكرة لزيد الله وتوحيدا
لطالب العلم بتوحيده وانذارا للمترقب الحذر وبلاغا للسامع

ما شا الله

ليحصل له اجر السماع كالعجمي الذي لا يفهم اللسان فيسمع يعظم
كلام الله من حيث نسبته الى الله ولا يعرف معنى ذلك اللفظ
حتى يشرح له بلسانه ويترجم له عنه فمن جملة المخاطبات
الالهية البشارات وهي على قسمين بشارة بما يسوء مثل قوله
فبشرهم بعذاب اليم وبشارة بما يسر مثل قوله تعالى فبشره
بمغفرة واجر كريم وكل خبر يؤثر وروده في بشرة الانسان
الظاهرة فهو علم لا بشرى وذلك لا يكون الا في رجلين اما في شخص
يكون في قوة نفسه ان لا تتغير بشرته بما يحقق كونه واما شخص
غير مصدق بذلك الخبر من ذلك المخبر فلا يخلو هذا القوي النفس
هل اثر ذلك الخبر في باطنه او لم يؤثر فان اثر فهذا المخبر
في نفسه فهو احد رجلين اما عالم بحقق بوقوعه واما مجوز
وان لم يؤثر في نفسه فهو غير عالم ولا مصدق بما فيكون
ذلك الخبر في حق الاول بشرى متعلقها الصورة المتخيلة بلك
في نفسه التي تأثرت لهذا الخبر فلو لم تقع بخياله الصورة
المضاهية للصورة الحسية لما كانت بشرى في حقه ولا
كانت تؤثر في حقه باطنه سرورا ولا حزنا وان لم يظهر ذلك
في ظاهره فلو تجردت الارواح عن المواد لما صحت البشائر

في حقها ولا حكم عليها سرور ولا حزن ولكان الامر لها علما مجردا
من غير اثر فان الالتذاذ الروحاني انما سببه احساس الحس المشترك
بما يتأثر له المزاج من الملائمة وعدم الملائمة وبالقياسات
واما الارواح بمجردها فلا لذة ولا الم وقد يحصل ذلك لبعض
العارفين في هذا الطريق قال ابو يزيد ضحكت زمانا وبكيت
زمانا وانا اليوم لا اضحك ولا ابكي وهو عين ما قلناه فانه
وقع له بمجرد روحه من غير نظر الى طبيعته فما ثم
الا علما محضا ثم ما ترتفع عن النظر في توحيد الحق من حيث
توحيد الالوهية الى توحيد ذاته من حيث هو لنفسه لا من
حيث المرتبة التي تقع بها يتعلق الممكن فيشاهده في ذلك
التوحيد واحدا لا واحدا بمعنى عن النسب والاضافات
مجهولا للممكنات غير منسوب لنفسه بانه عالم بنفسه
لنفسه فهو لذلك التوحيد عينه لا من حيث هو عينه
ولا من حيث لا هو عينه وهذا اسنى المراتب في تجريد الكون
عن التعلق به وهو كمال الاحدية لا كمال الوحدانية فان
كمال الوحدانية في سريان احديته في العالم فان الوحداني
هو الذي يطلب الموحدين والاحدية لا تطلب ذلك كالجسماني

هو الذي يطلب الاجسام ليظهر بها حكمه فاعلم واذا رايت
عارفا تاتي عليه اسباب الالتذاذ واسباب التالم ولا يلتذ
ولا يتالم لا بالمحسوس ولا بالمعقول في اوقات العلوم الملذة
فتعلم ان وقته التجرد التام عن طبيعته وهذا اقوى
التشبيه الذي سعى اليه الحكماء بالله وواجده قليل والقليل
الذي يجده فقليل الاستصحاب لهذا الوجدان وانما الله
يكرم به من شاء من عباده في خطرات ما ليعلمه بالتحجير
الذوات الذي ذكرناه فان طائفة من العقلاء نسبوا الالتذاذ
والابتهاج الى ذلك الجناب بالكمال الذي هو عليه تعالى
الاحد في ذاته عن هذا الوصف لاكن الوهبانية الالهية
هي التي ينظر اليها القائلون بهذا القول ولا يشعرون قال
تعالى سنستدرجهم من حيث لا يعلمون واملي لهم ان
كيدي متين فمن نظر الحق من حيث ذاته عرف ما قلناه
ومن نظره من حيث الوهبية عرف ما قلناه الا تنظر
الى مبادي الوحي الالهي النبوي انما هي المبشرات وهي
التي بقيت في الامة بعد انقطاع النبوة فتخيل من
لا علم له بالامر نا هو عليه ان ذلك نقص في حق هذه

الامة ليس الامر كما ظنه من لا علم له بتقسيم الوحي فان
وحي المبشرات هو الوحي الاعم الذي يكون من الحق الى
العبد بلا واسطة ويكون ايضا بواسطة والنبوة من شانها
الواسطة ولا بد فلا بد من الملك فيها والمبشرات ليست
كذلك فالعبد العارف لا يبالي ما فاته من النبوة مع بقاء
المبشرات عليه الا ان الناس يتفاضلون فيها فمنهم من
لا يبرح في بشراه في الواسطة ومنهم من يرتفع عنها
كالخضر والافراد فلهم المبشرات بارتفاع الوسائط
ولهم النبوات ولهذا تنكر عليهم الاحكام فما كان
من حكم في الكون من المبشرات مخصوص البشرى بالواسطة
وهو تعريف خاصة بما جاء به الرسول وما لم يكن له احكام
في الكون الا العلم المجرد في تكملة ذاته من البشرى
بترك الواسطة والرسل فضلت من سواها بتحصيل
ضروب مراتب الوحي من المبشرات وغيرها من نزول
الاملاك على قلوبهم وعلى حواسهم ولهم المبشرات
مع الافراد الاقطاب ونحن الافراد لا الاقطاب واعني
بالاقطاب الشخص الذي تدور عليه رحى السياسات

الناموسية المشروعة في مصالح العالم المؤيدة بالمعجزات
والآيات فالله يجعلنا ممن بشره به فنام الى الابد ولم
ينتبه سال سهل بن عبد الله رجلا من اهل عبادان عن
سجود القلب وكان يرى سهل بن عبد الله قلبه قد سجد
فعرض ذلك على جماعة من الشيوخ من اهل زمانه فلم
يعرفوا ما يقول لانهم لم يذوقوا ذلك فرحل في طلب من
يعرف ذلك فلما وصل الى عبادان دخل على شيخ فقال
له يا استاذ ايسجد القلب فقال له الشيخ الى الابد يعني
انه لا يرفع راسه من سجدته فعرف سهل بن عبد الله في سواله
ان الله اطلعه على سجود قلبه فلازم تلك الصفة فلم يرفع
راسه من سجدته لا في الدنيا ولا يرفعه في الاخرة فما دعا
الله بعد ذلك في رفع شي نزل ولا في انزال شي رفع
وهذا هو العلم المجهول الذي جهله العارفون وما اثبت
فيه الا المفردون ولولا ان الانبيا شرع لهم ان يشرعوا
للخاص والعام حيث جعلهم الله اسوة لكانت حالتهم
ما ذكرناه ولكن صلوات الله عليهم لازموا الحضور
في سجود القلب عند التشريع وهذا غاية القوة

حيث اعطوا حكم الحال المستصحب الذي لا يرتفع ابدا
فغير النبي اذا عمله تكلف فيه وقد اعلمناك في غير
ما موضع ان الاوائل في الاشيا هي المعتبرة في النسبة الى
الله وانما الصدق الذي لا يدخله شك والقوة التي لا يشوبها
ضعف في الخاطر الاول والنظرة الاولى والسماع الاول
والكلمة الاولى والحركة الاولى كل اول لا يكون الا خالصا لله
لا يقع فيه اشتراك ثم بعد الاول يدخل ما يدخل فيصدق ولا
يصدق فانظر اول ما بدى به رسول الله صلى الله عليه وسلم
من الوحي المبشرات فجاءت المبشرات اولية وكان لا يرى
رويا الا خرجت مثل فلق الصبح لان فلق الصبح انفلق عن
الليل كما انفلق صاحب هذه المبشرة عن النوم فانظر
ما احسن هذا التشبيه الذي شبهته به امنا عائشة رضي
الله عنها فابقى الله على رجال هذه الامة اول الوحي الذي
لا يحكم ابدا واذا فهمت قدر ما ذكرته لك ونبهتك عليه
علمت عناية الله بهذه الامة فيما ابقى عليها من النبوة
وهو زبدة مخضتها وهو هذا القدر من هذا المنزل ٥
ويتضمن هذا المنزل من العلوم علم الدعوة وعلم التوحيد

الالهي وعلم تنزيه العالم العلوي والسفلي وعلم المشيمة
والخلاء وعلم الاعمال وتفاصيلها وعلم المحبة الالهية
من وجه خاص لا من جميع الوجوه واعني بالوجه الخاص حبه
للتوابين وحبه للمتطهرين وحبه للمحسنين فلا تتشاوق وجوه
المحبة لعدم تساوي هذه الصفات وان لم يكن كذلك فاية
فائدة للتفصيل فيها وعلم السبل الالهية وعلم مجاهدة
النفوس ورياضتها وعلم الثبات عند الواردات وعلم
التأسي بالمناسب الجنسي وعلم العتاب وعلم الجزاء في
الدنيا وعلم العناية وعلم الخذلان وعلم معرفة مراتب
الخلق والعلم الحق من العلم الخيالي وعلم التمام
وعلم الاسوار وما يذم من الشرك وما يحمد وعلم الايمان
وعلم المغفرة وعلم المحبة المتعلقة بالاكوان وشرف
المحمود منها وعلم البشارة وعلم الوصايا الالهية
وعلم تأسي اهل الله اذا صدر امر الله والله يقول
الحق وهو يهدي السبيل والحمد لله رب العالمين

الباب ـــــ الرابع
والعشرون وثلثمائة في معرفة منزل

جمع النسا والرجال في بعض المواطن
الالهية وهو من الحضرة العاصمية

ان النسا شقائق الذكران
في عالم الارواح والابدان
والحكم متحد الوجود عليهما
وهما المعبر عنه بالانسان
وتفرقا عنه بامر عارض
فصل الاناث به من الذكران
من رتبة الاجماع يحكم فيهما
بحقيقة التوحيد في الاعيان
واذا نظرت الى السما وارضها
فرقت بينهما بلا فرقان
انظر الى الاحسان عينا واحدا
وظهوره في الحكم احسانان

اعلم ايدك الله
ان الانسانية لما كانت حقيقة جامعة للرجل والمراة
لم يكن للرجال على النسا درجة من حيث الانسانية

فما ان الانسان مع العالم الكبير مشترك في العالمية فليس
للعالم على الانسان درجة من هذه الجهة وقد ثبت ان للرجال
على النساء درجة وقد ثبت ان خلق السماوات والارض اكبر
من خلق الناس وان اكثر الناس لا يعلم ذلك مع الاشتراك في الدلالة
والعلامة على وجود المرجح وقد قال اانتم اشد خلقا ام السماء
بناها وذكر ما يختص بالسماء ثم ذكر الارض ودحيها وما يختص
بها كل ذلك في معرض التفضيل على الانسان فوجدنا الدرجة
التي فضل بها السماء والارض على الانسان هي بعينها التي فضل
بها الرجل على المراة وهو ان الانسان منفعل عن السماء والارض
ومتولد بينهما منهما والمنفعل لا يقوى قوة الفاعل لما هو منفعل
عنه كذلك وجدنا حوا منفعلة عن ادم مستخرجة متكونة من
الضلع القصيرا فقصرت بذلك ان تلحق بدرجة من انفعلت
عنه فلا تعلم بدرجة الرجل الا قدر ما خلقت منه وهو الضلع
فقصر ادراكها عن حقيقة الرجل كذلك الانسان لا يعلم
من العالم الا قدر ما اخذ من وجوده من العالم لا غير
فلا يلحق الانسان ابدا درجة العالم بحقيقته وان كان مختصرا
منه كذلك لا يلحق المراة درجة الرجل ابدا مع كونها

الناس

متفاوتة من هذا المختصر واشبهت المراة الطبيعة من كونها
محلا للانفعال فيها وليس الرجل كذلك فان الرجل يلقي الماء
في الرحم لا غير والرحم محل التكوين والخلق فيظهر اعيان
ذلك النوع في الانثى لقبولها التكوين والانفعالات في الاطوار
الخلقية فلا تزال بعد خلق الى ان يخرج بشرا سويا فهذا القدر
يمتاز الرجال على النساء ولهذا كانت النساء ناقصات
العقل عن الرجال لانه ما يعقل الا قدر ما اخذت المراة من
خلق الرجل في اصل النشاة واما نقصان الدين فيها فان
الجزا على قدر العمل والعمل لا يكون الا عن علم والعلم على
قدر قبول العالم وقبول العالم على قدر استعداده في
اصل نشاته واستعدادها يقصر عن استعداد الرجل لانها
جزء منه فلا بد ان تنقص المراة بنقصان الدين عن الرجل
وهذا الباب يطلب الصفة التي تجمع فيها النساء والرجال
ومن هذا ذكرناه كونهما في مقام الانفعال هذا من جهة
الحقائق واما من جهة ما يعرض لها فمثل قوله ان المسلمين
والمسلمات والمومنين والمومنات القانتين والذاكرين
الله كثيرا والذاكرات وقوله تعالى التائبون العابدون

Türkiye Yazma Eserler Kurumu

السائحون وقوله تائبات عابدات سائحات وقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم كمل من الرجال كثيرون ومن النساء مريم
بنت عمران وآسية امرأة فرعون فاجتمع الرجال والنساء
في درجة الكمال وفضل الرجل بالأكملية لا بالكمالية
فإن كملا في النبوة فقد فضل الرجل بالرسالة والبعثة ولم
يكن للمرأة درجة البعثة والرسالة مع أن المقام الواحد
المشترك يقع التفاضل في أصحابه بينهم فيه كما قال
تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض وقال ولقد فضلنا
بعض النبيين على بعض وقد شرك الله بين الرجال والنساء
في التكليف فكلف النساء كما كلف الرجال وإن انتقصت
المرأة بحكم لا يكون للرجل وإن كان النساء شقائق الرجال
ثم اعلم أن منزلة المرأة من الرجل في أصل الإيجاد منزلة
الرحم من الرحمن فإنها شجنة منه فخرجت على صورته
وقد ورد في بعض الروايات أن الله خلق آدم على صورة
الرحمن وثبت أن الرحم شجنة من الرحمن فمنزلتنا
من الرحمن منزلة حواء من آدم وهي محل التناسل وظهور
أعيان الأبناء كذلك نحن محل ظهور الأفعال والفعل

وإن كان لله فما يظهر الأعلى أبدا ولا ينسب بالحسن إلا إلينا
ولو لم نكن شجنة من الرحمن لما صح النسب الإلهي
ومع كوننا عبيدًا له ومولى القوم منهم فافتقارنا إليه
افتقار الجزء إلى الكل ولولا هذا القدر من النسبة لما كان
للعزة الإلهية والغنى المطلق أن يعطف علينا ولا أن ينظر
إلينا بهذا النسب صرنا محلا لها فلا تشعر بها إلا فينا
لما خلقنا عليه من الصورة الإلهية فملكنا الأسماء الإلهية
كلها فما من اسم إلهي إلا ولنا فيه نصيب ولا يقوم بنا
أمر إلا وسرى حكمه في الأصل قال النبي صلى الله عليه
وسلم في هذا الاسم في أعضاء الإنسان إنه إذا أحس عضو
منه بألم تداعى له سائر الجسد بالحمى فأثر وجود ذلك
الألم في العضو الخاص الحمى في سائر الأعضاء فيتألم كله
لتألم جزء من جسمه فما ظنك بالنفس الناطقة التي هي
سلطانة هذا البلد الأمين فإن حاملة الحمى النفس
الحيوانية في هذا الموضع وهي للنفس الناطقة بمنزلة
الملك اختل عليه بعض ملكه فهمه يكون أشد ألا ترى
الحق سبحانه قد وصف نفسه بالغضب وبالرحمة

وبالقبول وبالاجابة وامثال هذا وجعل ذلك كله سببا عن
اسباب تكون منا فاذا عصيناه بمجاهرة اغضبناه واذا
قلنا قولا يرتضيه منا ارضيناه كما قال صلى الله عليه
وسلم ولا نقول الا ما يرضي ربنا واذا اثبتنا اثر القول عنده
ولولا مشيئتنا ما عاقب ولا عفا وهذا كله مما يصحح النسب
ويثبت النسب ويقوي اثار السبب فنحن اولاد علات
ام واحدة وابا مختلفون فهو السبب الاول بالدليل لا بالمشاهدة
ولما تقرر ما ذكرناه ابرز هذا النسب بقوله فمن وصلها
وصله الله ومن قطعها قطعه الله وانظر ما اعجب هذا الحكم
ان قطعها سبحانه من الرحمن وجعل السعادة لنا والوصلة
به في وصل ما قطعه فالصورة صورة منازعة وفيها
القرب الالهي ليكون لنا حكم الوصل وهو رد الغريب الى
اهله وليس الحكمة الالهية في هذا الا نفي التشبيه فانه
قال ليس كمثله شيء فاذا قطعناها اشبهناه في القطع
فانه جعلها شجنة من الرحمن فمن قطعها فقد تشبه به
وهو لا يشبه شيئا ولا يشبهه شيء فحكم الاصل فيمن عدم
قطعها بقطعه اياه من رحمته لا منه وامرنا بان نصلها

كله وهو ان نردها الى من قطعت منه فانه قال واليه يرجع
الامر كله فاعبده وتوكل عليه وما ربك بغافل عما تعملون
فاضاف العمل لك وجعل نفسه رقيبا عليه وشهيدا لا
يغفل ولا ينسى ذلك لتعتني انت به فيما كلفك من الاعمال
فلا تغفل ولا تنسى لانك اولى بهذه الصفة لا تتعارض وعناية
عندك ولما كانت حوا شجنة من ادم جعل بينهما مودة
ورحمة ينبه ان بين الرحم والرحمان مودة ورحمة
ولذلك امرك ان تصلها بمن قطعت منه فيكون القطع له
والوصل لك فيكون لك حكم في هذا الامر تتشرف به
على سائر العالم والمودة المجعولة بين الزوجين هو
الثبات على النكاح الموجب للتوالد والرحمة المجعولة
هو ما تجده كل واحد من الزوجين من الحنان الصاحبة
فيحن اليه ويسكن من حيث المراة حنين الجزء الى
كله والفرع الى اصله والغريب الى وطنه وحنين الرجل
الى الزوجة حنين الكل الى الجزء لانه يصح عليه اسم
الكل بزواله لا يثبت له هذا الاسم وحنين الاصل الى الفرع
لانه منه فلولا بحر لم تظهر له ربانية الامداد كما ان

الكون لولاه لم يصح ان يكون ربا على نفسه وهو رب فلما
بدا من العالم ولم يزل ربا فلم تزل الاعيان الثابتة تنظر
اليه بالافتقار ان لا ينخلع عليها اسم الوجود ولم تزل تنظر
اليه لاستدعائها بعين الرحمة فلم يزل ربا سبحانه وتعالى في
حال عدمنا وفي حال وجودنا والامكان لنا كالوجوب له

حقق بعقلك ان فكرت مصدرنا
نفيا لنفي واثباتا لاثبات
من اعجب الامر انى لم ازل ازلا
واننى مع هذا محدث الذات
قد كان ربك موجودا وما معه
شي سواه ولا ماض ولا آت

فبالمودة والرحمة طلب الكل جزءه والجزء كله فالتحما
فظهرت عن ذلك الالتحام اعيان الابنا فصح لهم اسم
الابوة فاعطى وجود الابنا حكما للآباء لم يكونوا عليه
وهو الابوة وليس الرب كذلك فانه لم يزل ربا ازلا فان
الممكن في امكانه لم يزل موصوفا بالامكان سوا وجد
الممكن او اتصف بالعدم فان النظر اليه لم يزل في حال

علي وجوده

عدمه تقدم والعدم للممكن نعت ازلي فلم يزل مربوبا وان
لم يكن موجودا فهذا الفارق بين ما يجب لله وبين ما لا
يجب للعبد من هذه الاسمية والمرتبة التى حدثت له بوجود
الابن فالتحق النسا بالرجال في الابوة ومن لحوق النساء
بالرجال ان تقوم المراة في بعض المواطن مقام رجلين
اذ لا يقطع الحاكم بالحكم الا بشهادة رجلين فقامت المراة
في بعض المواطن مقامهما وهو قبول الحاكم قولها في حيض
العدة وقبول الزوج قولها في ان هذا ولده مع الاحتمال
المتطرق الى ذلك وقبول قولها في انها حائض فهي تنزلت
هنا منزلة شاهدين عدلين كما تنزل الرجل في شهادة
الدين منزلة امراتين فقد احلا في الحكم

فناب الكثير مناب القليل وناب القليل مناب الكثير
فمن شا الحقه بالشيء ومن شا الحقه بما لا يشير
لولا جمال الصور ما صحت الخلافة فمن طلبها وكل اليها
ومن جائته من غير طلب اعين عليها فالطالب مترع
في القيام بحقها ومن طلبته مستقيل منها لانها امانة
ثقلت في السموات والارض وكل مترع ممتحن كانت منه

هذه الصفة فيمن كانت لا احاشي احدا وامتحانه على صورة ما
يدعيه وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا
شهادة الاهية مقطوع بها فهذه منزلة من جاء ثم
الخلافة من غير طلب والعناية من غير تعمل والسلام
علي يوم ولدت ويوم اموت ويوم ابعث حيا دعوى يوضح
الامتحان لولا ما شفع فيه دالة المعجزة لعدم استحكام
العقل وكان ذلك حكم صبي وهو الاولى بهذا ان كان
ملحقا غير متعقل ما ينطق به فان تعقله واستحكم
عقله وتقوت الالة في نفس الامر وفي مشهود العادة
عند الحاضرين هو خرق عادة فان كان مامورا بما نطق
به فهو مخبر بما اتاه الله وان لم يخبر به فليس بشرع ولا
ولا طالب فخرا كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انا سيد ولد ادم ولا فخر وفي رواية ولا فخز بالزاي وهو
التبجح بالباطل ممن يعرف عن الامر فمثل هذا لا
يستحق ولا يختبر فانه ليس بشرع ومعرفة هذه الاحوال
يشترك فيها النساء والرجال ويشتركان في جميع المراتب
حتى في القطبية ولا يحجبنك قول الرسول صلى الله عليه
وسلم

لن يفلح قوم ولوا امرهم امراة فنحن نتكلم في تولية الله
لا في تولية الناس والحديث جاء في ولاة الناس ولو لم
يرد الا قول النبي صلى الله عليه وسلم في هذه المسئلة
ان النساء شقائق الرجال لكان فيه غنية اي كلما يصح
ان يناله الرجل من المقامات والمراتب والصفات
يمكن ان يكون لمن شاء الله من النساء كما كان لمن شاء
الله من الرجال الا تنظر الى حكمة الله تعالى فيما زاد للمراة
على الرجل في الاسم فقال في الرجل المرء وقال في الانثى
المراة فزادها هاء في الوقف تاء في الوصل على اسم
المرء للرجل فلها على الرجل درجة في هذا المعنى ليست
للمرء في مقابلة قوله وللرجال عليهن درجة فسد تلك
الثلمة بهذه الزيادة في المراة وكذلك الف حبلى
وهمزة حسناء وان ذكرت تعليل الحق في اقامته المراتين
في الشهادة مقام الرجل الواحد بالنسيان في قوله ان
تضل احداهما فتذكر احداهما الاخرى والتذكر لا يكون
الا عن نسيان فقد اخبر الله تعالى عن ادم انه نسي
وقال صلى الله عليه وسلم فنسي ادم فنسيت ذريته .

ذريته
فنسيان بني آدم عن نسيان آدم كما نحن ذريته وهو
وضع الآية في سنة ضرر في العالم قال تعالى نسوا الله فنسيهم
على أن الحق ما وضع إحدى المراتب إلا ما الحيرة فيما أشهرت
فيه ما وصفها بالنسيان والحيرة نصف النسيان لأجله
ونسب النسيان على الكمال للرجل فقال فنسي ولم نجد
له عزما فقد يمكن أن ينسى الرجل الشهادة رأسا ولا
يتذكرها ولا يمكن أن تنسى إحدى المرأتين وهي المذكرة
لا على التعيين فتذكر التي ضلت عما شهدت فيه فإن
خبر الله صدق بلا شك وهو قد أخبر في هذه الآية أن إحداهما
تذكر الأخرى فلا بد أن تكون الواحدة لا تضل عن الشهادة
ولا تنسى فقد اتصفت المرأة الواحدة في الشهادة بإخبار
الحق عنها بصفة الإلهية وهو قول موسى الذي حكي
عنه في القرآن لا يضل ربي ولا ينسى ولو لم يكن في شرف
التأنيث إلا إطلاق الذات على الله وإطلاق الصفة
وكلاهما لفظ التأنيث جبرا لقلب المرأة الذي يكسره
من لا علم له من الرجال بالأمر وقد نهانا الشارع أن نتفكر
في ذات الله وما منعنا من الكلام في توحيد الله بل أمر

1137

بيان عشر من الاحوال العشرة

بذلك فقال فاعلم أنه لا إله إلا الله واستغفر لذنبك
وهو هنا ما يخطر لمن يظن في توحيد الله من طلب ماهيته
وحقيقته وهو معرفة ذاته التي ما تعرف وحجر التفكر
فيها لعظيم قدرها وعدم المناسبة بينها وبين ما يبتغي هو
أن يكون دليلا عليها فلا يتصورها وهم ولا يعينها عقل
بل لها الجلال والتعظيم بل لا يجوز أن تطلب بما كما
طلب فرعون فأخطأ في السؤال ولهذا عدل موسى عليه
السلام عن جواب سؤاله لأن السؤال إذا كان خطأ لا يلزم
الجواب عنه وكان مجلس عامة فلهذا تكلم موسى
بما تكلم به ورأى فرعون أنه ما أجابه على حد ما سأل لأنه
تخيل أن سؤاله ذلك متوجه وما علم أن ذات الحق تعالى
لا تدخل تحت مطلب ما وإنما تدخل تحت مطلب هل
وهو سؤال عن وجود المسؤول عنه هل هو متحقق أم لا
فقال فرعون وقد علم ما وقع فيه من الجهل إشغالا
للحاضرين لئلا يتفطنوا لذلك إن رسولكم الذي أرسل
إليكم لمجنون ولولا ما علم الحق فرعون ما أثبت في هذا
الكلام أنه أرسله مرسل وأنه ما جاء من نفسه لأنه دعا

الى غيره وكذا نسبه فرعون الى ما كان عليه موسى فوصفه
بانه مجنون اي مستور عقله عنكم فلا تعرفونه وعرفه موسى بجوابه
اياه وما عرفه الحاضرون كما عرفه علما السحرة وما
عرفه الجاهلون بالسحر وبقيت تلك الخبيرة عند
فرعون يخفي بها بحسن طينته وما ظهر حكمها ولا اخبر
بحسنه الا في الوقت الذي قال فيه امنت بالذي امنت
به بنو اسرائيل وما سمى الله ليرفع اللبس والشك اذ قد
علم الحاضرون ان بني اسرائيل ما امنت الا بالاله الذي
جا موسى وهرون من عنده اليهم فلو قال بالله وهو قد
قرر انه ما علم لقومه من اله غيره لقالوا انه لنفسه شهد
لا للذي ارسل موسى الينا كما شهد الله لنفسه فرفع
هذا اللبس بما قاله واما تحقيق هذه المسالة فما يعرف
ذلك الا من يعرف مرتبة الطبيعة من الامر الالهي
فان المراة من الرجل بمنزلة الطبيعة من الامر الالهي
لان المراة محل وجود اعيان الابنا كما ان الطبيعة
للامر الالهي محل ظهور اعيان الاجسام فيها تكونت
وعنها ظهرت فامر بلا طبيعة لا يكون وطبيعة بلا

امر لا يكون فالكون متوقف على الامرين ولا تقل ان الله قادر على
ايجاد شي من غير ان ينفعل امرا اخر فان الله يرد عليك في ذلك
بقوله انما قولنا لشي اذا اردناه ان نقول له كن فيكون فتلك
الشيئية العامة لكل شي خاص وسوا الذي وقع فيها الاشتراك
من التي اثبتناها وان الامر الالهي عليها يتوجه لظهور شي
خاص في تلك الشيئية المطلقة فاذا ظهرت الاجسام او
الاجساد ظهرت الصور والاشكال والاعراض وجميع القوى
الروحانية والحسية وربما بل هو المعبر عنه بلسان الشرع
العما الذي هو للحق قبل خلق الخلق ما تحته هوا وما فوقه
هوا فذكره وسمناه باسم موجود يقبل الصور والاشكال وقد
ذكرنا مرتبة الطبيعة وهي هذه الشيئية المطلقة في كتاب
النكاح الاول الذي ظهر عنه العالم اسفله واعلاه وكل
ما سوى الله من كثيف ولطيف ومعقول ومحسوس متصف
بالوجود فلا نعرف منها الا قدر ما يظهر لنا كما لا نعرف
من الاسما الالهية الا قدر ما وصل الينا فمن عرف
مرتبة الطبيعة عرف مرتبة المراة ومن عرف الامر الالهي
فقد عرف مرتبة الرجل وان الموجودات مما سوى الله تتوقف

وجودها على مباشر المقتبس عن ان سره المعنية تخفى وتشرق
بحيث يجهلها ابناؤها من العقول فلا يثبتها في العالم البسيط
ويثبتها في العالم المركب وذلك لجهلها بمرتبتها كما جهلت هنا
مرتبة المراة مع تنبيه الشارع على منزلتها بقوله صلى الله عليه وسلم
ان النساء شقائق الرجال فالامر بينهما يكون علوا وسفلا لا اثرا
التجليات والروحانيات المتجسدة هل تظهر في غير صورة كصفته
وان كانت تلك الاجساد سريعة الاستحالة فلم تخرج عنها
وهذا منزل واسع يتسع المجال فيه فلنذكر امهات ما تضمنه
من المسائل دون التفريع ٥

فمنها من اي مقام ينادي المؤمن وهل تختلف النداءات باختلاف
المنادي ام لا وفي هذا المنزل ايضا علم سبب العداوة بين الله
وبين خلقه وهل من شرط العداوة ان توجد من الطرفين او من
الطرف الواحد وهل يعادي احد من اجل احد او لا تكون العداوة الا
من اجل نفسه لا من اجل غيره وعلم القا المحبة في القلوب
وثباتها فيه وهل القاؤها انفعال وجودي او خلق تخلق في المحل
وهل من شرط الحب المناسبة ام لا وعلم التغرب عن الاوطان
لموجب التغيض وعلم مشقات السبل الالهية وعلم طلب

الرضا في السخط والمكره وعلم السر والعلن وعلم الحيرة
عن طريق خاص وعلم محبة الستر على التجلي وعلم ثبات
السبب الموجب لقطع ما امر بوصله فيكون قطعه قربة ووصله
بعدا وعلم الخواطر وكيف ترد الامور بحكمها وتاثيرها في الامور
الكونية والاحكام الالهية وهو علم واسع وعلم رؤية الاعمال
مع كونها اعراضا كونية والاعراض الكونية ترى احكامها لا اعيانها
بخلاف الاعراض اللونية فانه ترى اعيانها واحكامها وعلم
الاقتدا بالمتقدمين واتباع الفاضل المفضول وعلم التبري من
الجمع لا من احدية الجمع وعلم ستر احدية الجمع والكثرة وعلم
الحب المشروط والبغض المشروط وهل يصح في نفس الامر
ذلك او لا يصح وهل يصح فيه استثناء ام لا وعلم هل يتفرج في العلم
الالهي رجوع العبد في توكله واحواله الى اسم خاص دون سائر
الاسماء الالهية ام لا وعلم الضرورة من علم الرد والرجوع والفرق
بينهما وبينها وبين كل واحد واحد منهما وبين الاخر وعلم الاختيار
فيما يحمد ويذم وعلم تضمن العزة الحكمة وعلم الرجا المشترك
وعلم ما ينتجه التوكل عن الخوف المطلوب والمعتبر وهل يتاثر من
يتوكل عليه عن التوكل او لا يتاثر وعلم المغايرة من الشيء

هل يتصف بها الحيوان لا وعلم كون الرحمة هو يكون في الستر وبغير
الستر وعلم سبب اكرام الكريم ومجازاة اللئيم هل يكون بلوم
مستتر دان وان كان الواحد جزا او لا يجازيه الا بالاحسان وهل
يكون لوم الجزا لوما في نفس الامر او صفة اللئيم تعود عليه
لما ظهرت له في غيره فكرهها منه فعلم بذلك انها صفته
وانها في المجازي اسم عمرو اظهرها للتعلم وهو علم شريف
نافع يعرف منه عقوبة الله عباده على اعمالهم مع غنى
نفسه عن ذلك وعدم تضرره به وهل يمكن للحليم ان يكونوا
في الجزا باللوم على هذا الحد عند مجازاة اللئيم او لا يكونون
وعلم ما يعاقب به اصحاب الدعاوى وعلم الحكم بالعلم وان الظن
قد يسمى علما شرعا ولذا يسمى الظن علما وهو ضده وهل
العلم هنا عبارة عن العلامة التي يحصل بها الظن في نفس
الظان الحاكم به فيكون علمه بتلك العلامة علما بان ماذا
ظن غالب يجب الحكم به لا بحقيقة العلم بالعلامة اذ العلم ليس
سوى عين العلامة وبه سمي علما فبالعلم يعلم العلم كما يعلم
به سائر المعلومات فهي كلها علامات ولذلك قال ذلك مبلغهم
من العلم ولم يكن علما وكانه قال ذلك الذي اعطتهم العلامة

في ذلك الامر وعلم الحلال والحرام العقلي والشرعي وعلم
المعاوضة في الابضاع وهو علم عجيب لانه لا متعلق للمشتري
في ذلك الا الاستمتاع خاصة فكانه مشتري الاستمتاع وعلم
العدل في الحكم الالهي والنيابة فيه وعلم العروش التي للعلم
والحكمة وعلم اتخاذ الله وقاية مما ذا وهل ذلك من مرتبة العلم
او مرتبة الايمان وعلم احكام التابع والمتبوع هل يجتمعان
في امر او لا يجتمعان في امر وعلم مبايعة الامام الذي هو السلطان
هل يكونها حكم البيع فيتعين بائع وما اشترى وهل يدخل
فيها بيع العوض وهو المبايعة على الموت ام لا وعلم التشبيه
هذا ما تضمنه هذا المنزل من العلوم والله يقول الحق وهو
يهدي السبيل

الباب ــــــــــ الخامس
والعشرون وثلاث مئة في معرفة منزل
القران من الحضرة المحمدية

الجمع معتبر في كل اونة
والوتر في الجمع ذا الاعداد في الاحد
مثل الاله من الاسما اوترها
تسع وتسعون لم تنقص ولم تزد

Türkiye Yazma Eserler Kurumu

ما العين مجموع اسما وليس له

ونرسي ما ذكرناه من العدد

فليس ثم سوى فرد بحيثته

عين الكثير فلا تلوي على احد

والله وتر فلا شيء يكثره

من العلوم التي اعطاك في الرصد

فلا مؤثر غير الله في بشر

والغير ما ثم فاقصد ساكن البلد

يعطيك خيرا واحسانا يجود به

عليه فهو الذي ان شاء لم يجد

اعلم فهمك الله

ان كل ما سوى الله ارواح مطهرة منزهة موجودة ولولا الغطا
وهي تنقسم الى مكان والى متمكن والمكان ينقسم الى قسمين
مكان يسمى سما ومكان يسمى ارضا والمتمكن فيهما ينقسم الى
قسمين الى متمكن فيه والى متمكن عليه فالمتمكن فيه يكون
بحيث مكانه والمتمكن عليه لا يكون بحيث مكانه وهذا حصر
كل ما سوى الله وكل ذلك ارواح في الحقيقة اجسام وجواهر

في الحق ومنزه الارواح على مراتب في التنزيه تسمى مكانة وما
من كلمة منزهة لله تعالى الا وتنزيهه على قدر مرتبته لانه لا ينزه
خالقه الا من حيث هو اذ لا يعرف الا نفسه فيثمر له ذلك التنزيه
عند الله مكانة يتميز بها كل موجود عن غيره وهذا المنزل
يحتوي على تنزيه الارواح المتمكنة لا المكانية وسيرد منزل
في هذه المنازل يذكر فيه تنزيه المكان والمتمكن معا فكان
هذا المنزل يحتوي على نصف العالم من حيث ما هو منزه
ثم ان الله تعالى عاد بالمكانة على هذا المنزه بان كان الحق
مجلاه فرآه نفسه ورتبته فسبح على قدر ما راى فاذا هو
نفسه لا غيره ولذلك كان الحق اسدل بينه وبين عباده حجاب
العزة فوقف التنزيه دونه فعلم ان الحق لا يليق به تنزيه
خلقه وان حجاب العزة الاحمى وقصدها اغلب ثم راى من سواه
من العارفين بالله المنزهين بنعوت السلوب على مراتب وقد
اقر الجميع منهم بانهم كانوا في الكون في محل تنزيههم
وان تنزيههم ما خرج عنهم وذلك للحكمة التي سرت في خلقه
فكان ذلك تنزيه الحكمة لا غيره ولولا ستر حجاب العزة
ما عرفوا ذلك ومن هذا الحجاب ظهر الكفر في العالم

Türkiye Yazma Eserler Kurumu

وصارت المعرفة خبرا بما ورا هذا الحجاب فظهر الايمان في
العالم بين الستر والمومن فالكافر الذي هو الشقي
اقرب من اجل الكفر فان الستر هو المستور به والمستور
عنه وهو صفة الكافر والمومن دون هذا الستر مقامه
الحجاب قال تعلى وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من
ورا حجاب والايمان متعلقه الخبر والخبر من اقسام الكلام
ثم انه سبحانه اخرج اهل الستر من الغيب الى الشهادة
ليحصل له مقام الجمع بين الحالين فينزهه بالشانين
ويثبت له الصفتين ولم يكن في ظنه ما فعل الحق به بل
كان يتخيل ان الغيب لا يكون في موطن شهادة لعلمه بان
الغيب منع الحس لا يعلم ما فيه فيتوطن اليه وانما مقامه
ان يكون مشعورا به من غير تعيين ما هو ذلك المشعور به
ويغفل عن كون الله يفعل ما يريد وانه ما في حقه غيب وان
الغيب لا يصح ان يكون الا ظرفيا فلما بدا له من الله ما لم
يكن في حسابه علم ان الامور بيد الله وانه ما ثم من يستحق
ذكرا لنفسه بل هو الله الذي اعطى كل شي خلقه و لما
علمت الاشيا انه لا شي لها من ذاتها وانها بحسب ما تقتضيه

ذات موجدها وان الاحوال تتجدد عليها بحسب ما تطلبه
حقائق من استنوت الله وهو الله تعلى خافت حيث لم
تقف على علم الله فيها في المستقبل فتركت جميع ما كانت
تعتمد عليه في نفسها لما عندها لقيها بسبحته تسبيحا
حذرا من خلق جديد وعبرت من النكرا لها الى النكرا الى
من بيده ملكوت كل شي ولولا هذا العلم الذي افادها اياه
وردها من قريب الله لنادها من بعيد وكان الردى يطول
عليها وتتعرض لها الافات والصوارف في الطريق فان
المسافر وماله على قلت ثم ان الله لما خص الاشيا في هذا
المقام رفع لها علما من اعلام المعرفة اعطاها ذلك العلم
انها شي وانها على النصف من الوجود وان كمال الوجود
بها ولولا هي لما ظهر الكمال في الوجود والعلم فمن هنا
وعظم شانها عندها وما عرفت اي قسم صح لها من الوجود
ثم ظهر ذلك لها في عبادة الصلاة حيث قسمها الحق
نصفين بينه وبين عبده فزادت تيها فلما سمعت
اخر الخبر موافقا لحالها الذي لم تشعر به في قوله فنصفها
لي ولم يعد وقال في نصف العبد ونصفها لعبدي

ولعبدي ما سأل والسؤال مذلة وفقر وحاجة ومسكنة
الا ان العبد لاح له من خلف هذا الحجاب ما لم يكن يظنه
وهو انه في منزل يكون الحق متأخرا عنه مثل قوله والله من
ورائهم محيط وذلك لانه في حكم الفرار اذا استقبله ما لا
يطيق حمله فاخبره الله انه من ورائه وهو الذي يستقبله
فان فر منه فاليه يفر من حيث لا يشعر كما يكون في منزل
اخذ اولا له من قوله ما من دابة الا هو اخذ بناصيتها وقد
وصف نفسه بانه الهادي والهادي هو الذي يكون
امام القوم ليريهم الطريق وهو قوله ان ربي على صراط
مستقيم ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان فصارت الاشيا
مع الحق عقبة فتقدم تعلق الاشيا ليهديها الى ما فيه
سعادتها وتاخر عنها ليحفظها ممن يغتالها وهو العدو
فان العدو يطلبها كما يطلبها الوجود ومن جعل قابل للتمكين
ليس في قوتها الا باتساع الا بلطف اللطيف ثم ان الله
تعالى لما اطلعنا على هذا حصل لنا من العلم بجلال الله
اسما نسبحه بها ونحمده ونثني عليه بها لم نكن نعلم
ذلك قبل هذا المشهد كما قال صلى الله عليه وسلم

في المقام المحمود يوم القيامة فاحمده بمحامد لا اعلمها الان
يعطيه اياها ذلك المقام فالحصول من الثنا ما يلهمه
الله فيثني عليه بها وهكذا كل منزلة ومرتبة في العالم من
دنيا واخرة الى ما لا يتناهى لذلك الثنا خاص في كل منزل منها
فاذا سبحه ورثه ذلك الثنا علما اخر لم يكن عنده من
علم الاذن الالهي الذي خلق الله منه بيد عيسى الطير
ومنه نفخ عيسى فيه فكان طيرا ومنه ابرا الاكمه والابرص
واحيى الموتى وهو علم شريف تحقق به ابو يزيد البسطامي
وذو النون المصري فاما ابو يزيد فقتل نملة بغير قصد
فلما علم بها نفخ فيها فقامت حية باذن الله واما ذو النون
فحديث العجوز الذي اخذ التمساح ولدها فذهب به في النيل
فدعا بالتمساح فالقاه من جوفه حيا كما القى الحوت
يونس فاذا انكشف له عن هذا العلم اثنى عليه سبحانه
بما ينبغي له من المحامد التي يطلبها هذا المقام ومن هنا
يكون له الاستشراف على من خرج عن هذا المقام فيعلم
حال الخارجين لان هذا المنزل هو المنزل الجامع والمنزل المسمى
منزل الفرقان فاذا انزل صاحب هذا المنزل من هذا المقام

الى الكون تعرض له العدو باجناده وهو ابليس المعادي
له بالطبع ولاسيما للتبيين فانه منافر من جميع الوجوه
بخلاف معاداته لادم فانه جمع بينه وبين ادم اللبس فانه
من التراب والنار جامع ولذلك الجامع صدقه لما اقسم له
بالله انه لناصح وما صدقه الابنا فانه للابنا ضد من جميع
الوجوه وهو قوله في الابنا انه خلقهم من ما وهو منافر للنار
فكانت عداوة الابنا اشد من عداوة الاب له وجعل الله
هذا العدو محجوبا عن ادراك الابصار وجعل له علامات
في القلب من طريق الشرع يعرفه بها تقوم له مقام ادراك
البصر فيتحفظ بتلك العلامات من الغوايه واعان الله هذا
الانسان عليه بالملك الذي جعله مقابلا له غيبا لغيب
فمهما لم يوثر في ظاهر الانسان وظهر عليه الملك بمساعدة
النفس كان اجر الغزاة للنفس واجر المعين وهو الملك
لان الملك لا يقبل الجزا ولا يزيد مقامه ولا ينقص وان اثر
في ظاهر الانسان فان الملك يغتم لذلك ويستغفر لهذا
الانسان وهو اعني الملك ليس بمحل لجزا الغم فيعود ذلك
الجزا على الانسان فهو في الحالتين رابح في الطاعة

والمعصية والانسان بشر من الملك ولهذا يستغفر له الملك
واعلم ان القران لما كان جامعا تجاذبته جميع الحقايق الالاهيه
والكونيه على السوا فلم يكن فيه عوج ولا تحريف فمنزله الاعتدال
والاعتدال منزل حفظ بقا الوجود على الموجود ما هو منزل
الايجاد لان الايجاد لا يكون الا عن انحراف وميل وسمي في حق الحق
توجها اراديا وهو قوله اذا اردناه ولما كان منزله الاعتدال كان
له الديمومه والبقا فله ابقا التكوين وبقا الكون فلو نزل عن منزله
لنزل من الاعتدال الى الانحراف وهو قوله ولو ان قرانا سيرت به الجبال
وهو قوله لو انزلنا هذا القران يعني من منزله على جبل لرايته خاشعا
متصدعا يعني الجبل فلم يحفظ عليه صورته لانه نزل عن منزله
ولما كان هذا منزله وتجاذبته الحقايق على السوا كان به من
انزل عليه رحمة للعالمين لان الرحمة وسعت كل شي فطلبها كل
شي طلبا ذاتيا لما دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم في القنوت
على من دعا عليه عوتب في ذلك بقوله وما ارسلناك الا
رحمة للعالمين اي لترحمهم لانه صاحب القران والقران
يقول انه ما ارسلتك الا رحمة وانه يقول ان رحمتي وسعت
كل شي ثم بين منة ووجوب ثم عبادي من يسعهم بحكم الوجوب

ومنهم من نسجم بحكم السنة والاصل المنة والفضل والانعام الالاهي اذلم يكن الكون فيكون له استحقاق فما كان لظهوره الا من عين المنه وكذلك الامر الذي به استحق الرحمة كان من عين المنه فاذا انزل القران عن منزله فانه كلامه وكلامه على نسبة واحدة لما يقبله الكلام من المعسم فانه ينزله و فيه دفعة الاعتدال في النسب وهو جديد عند كل تال ابدا فلا يقبل نزوله الا مناسب له في الاعتدال فهو معرى عن الهوى ولهذا مدل في محمد صلى الله عليه وسلم وما ينطق عن الهوى ونهى غيره من الرسل الخلفا ان تتبع الهوى فلم ينزل في الرتبة منزلة من اخبر عنه انه لا ينطق عن الهوى وما كل تال يحس بنزوله لتشغل روحه بطبيعته فينزل عليه من ذلك حجاب الطبع فلا يوثر فيه التذاذا وهو قوله صلى الله عليه وسلم في حق قوم من الذين انهم يقرون القران لا يجاوز حناجرهم هذا قران منزل على الالسنة لا على الافئدة وقال في الذي نزل به الروح الامين على قلبك فذلك هو الذي يجد لنزوله عليه حلاوة لا يقدر قدرها تفوق كل لذة فاذا وجدها فذلك الذي نزل عليه القران المجيد الذي لا يبلى والفارق بين النزولين

ان الذي ينزل القران على قلبه ينزل بالفهم فيعرف ما يقرا وان كان يعجز لسانه ويعرف معاني ما يقرا وان كانت تلك الالفاظ لا يعرف معانيها في غير القران لانها ليست بلغته ويعرفها في تلاوته اذا كان ممن ينزل القران على قلبه عند التلاوة واذا كان مقام القران ومنزله ما ذكرناه وجد كل موجود فيه ما يريد ولذلك كان يقول الشيخ ابو مدين لا يكون المريد مريدا حتى يجد في القران كل ما يريد وكل كلام لا يكون له هذا العموم فليس بقران ولما كان نزوله على القلب وهو صفة الاهيه لا تفارق موصوفها لم يمكن ان ينزل به غير من هو كلامه فذكرنا لحق انه وسعه قلب عبده المومن فنزول القران في قلب المومن هو نزول الحق فيه فيتكلم الحق بهذا العبد من سره في سره وهو قولهم حدثني قلبي عن ربي من غير واسطة فالذاكر انما سمي تاليا لتتابع الكلام بعضه بعضا وتتابعه بنقض بعلمه بحروفه الغايه ومما من وال فيتنزل من حيث الكرسي ولما كان القلب من العالم الاعلى وكان اللسان من العالم الانزل وكان الحق يتنزله قلب العبد وهو المتكلم وهو في القلب واحد العين والحروف من عالم اللسان فعضل اللسان

الايات ونلي بعضها ببعض يسمى الانسان باليا من حيث
لسانه فانه المفصل لما انزل مجملا والقران من الكتب والصحف
المنزلة بمنزلة الانسان من العالم فانه مجموع الكتب والانسان
مجموع العالم فهما اخوان واعني بذلك الانسان الكامل ولبس
ذلك الا من انزل عليه القران من جميع جهاته في نفسه وما سواه
من ورثته انما انزل عليه من بين كتفيه فاستقر في صدره
عن ظهر غيب وهي الوراثة الكاملة فكم من عزاه رضي الله عنه ما
مات حتى استظهر القران وقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم في الذي اوتي القران ان النبوة ادرجت بين جنبيه
وهذا الفرق بين الانبيا والاوليا الا تباع لاكرمن ادرجت
النبوة بين جنبيه وجاء القران عن ظهر غيب اعطي الرتبة
من خلفه لما اعطيها من امامه اذ كان القران لا ياتيه الا
مواجهة فهو للنبي صلى الله عليه وسلم من وجهين وجه معتاد
ووجه غير معتاد وهو للوارث من وجه غير معتاد فسمي
ظهرا بحكم الاصل وهو وجه بحكم الفرع ولما ذقنا ذلك
لم نر لانفسنا تمييز جهة من غيرها وجدنا بغتة فما عرفنا
الامر فيه هو الا بعد ذلك فمن وقف مع القران من حيث

هو قران كان ذا عين واحدة احدية الجمع ومن وقف معه من حيث
ما هو مجموع كان في حقه فرقانا فشاهد الظهر والبطن والحد
والمطلع فقال لكل اية ظهر وبطن وحد ومطلع وذلك الاخر
لا يقول بهذا والذوق مختلف ولما ذقنا هذا الامر الاخر كان
التنزل فرقانيا فقلنا هذا حلال وهذا حرام وهذا مباح وتنوعت
المشارب واختلفت المذاهب وتميزت المراتب وظهرت الاسما
الالاهية والاثار الكونية وكثرت الالهة في العالم فعبدت
الملائكة والكواكب والطبيعة والاركان والحيوان والنبات
والاحجار والاناسي والجن حتى ان الواحد لما جاءنا بالوحدانية
قالوا اجعل الالهة الاها واحدا ان هذا لشي عجاب وفي الحقيقة
ليس العجب من وحدته وانما العجب ممن كثر بلا دليل ولا برهان
ولهذا قال ومن يدع مع الله الاها اخر لا برهان له به وهذه
رحمة من الله بمن لاحت له شبهة في اثبات الكثرة فما عثر
انها برهان فان الله يتجاوز عنه فانه بذل وسعه في النظر
وما اعطته قوته عند ذلك فليس للمشركين عذر بطرا رجا
في عفو الله من هذه الاية وقد قلنا انه ما في العالم الا شي
الا وهو مستند الى حقيقة الالهية فمن اين تعددت الالهة

وعبوديته من الحقايق الالاهية فاعلم ان ذلك من الاسما فان الله
لما وسع فيها فقال اعبدوا الله وقال اتقوا ربكم و قال
اسجدوا للرحمن وقال ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا
يعني الله او الرحمن فله الاسما الحسنى فزاد الامر عندهم ابهاما
اكثر مما كان فانه لم يقل ادعوا الله او ادعوا الرحمن اية ما
تدعوا فالعين واحدة وهذان اسمان لها فهذا هو النص الذي
يرفع الاشكال فما ابقى الله هذا الاشكال الا رحمة بالمشركين
اصحاب النظر الذين اشركوا عن شبهة وبقي الوعيد في حق
المقلدين حيث امرهم الله بالنظر وما نظروا ولا فكروا ولا
اعتبروا فانه ما هو علم يعطيه المخطي مع النظر اولى واعلى
من الاصابة والمصيب مع التقليد الا في ذات الحق فانه لا
ينبغي ان يتصرف مخلوق فيها بحكم النظر الفكري وانما هو مع
الخبر الالاهي فيما يخبر به عن نفسه لا يقاس عليه ولا يزيد
ولا ينقص ولا يتاول ولا يقتصر من القول وجها معينا
بل يعقل المعنى و تجهل النسبة و ترد العلم فيها بالنسبة
الى علم الله فيها فمن نظر الامر مثل هذا النظر فقد قام العذر
لصاحبه و كان رحمة للعالمين ثم اعلم ان الله انزل الكتاب

فرقانا في ليلة القدر ليلة النصف من شعبان وانزله قرانا في شهر
رمضان كل ذلك الى السما الدنيا ومن هنالك نزل في ثلاث وعشرين
سنة فرقانا نجوما ذا ايات وسور لتعلم المنازل وتتبين المراتب
فمن نزوله الى الارض في شهر شعبان يتلى فرقانا ومن نزوله
في شهر رمضان يتلى قرانا فمنا من يتلوه به فذلك القران ومنا من
يتلوه بنفسه فذلك الفرقان ولا يصح ان يتلى بهما في عين واحدة
ولا حال واحدة فاذا كنت عنده كنت عبده واذا كنت عندك
لم تكن عنده لان كل شي عنده بمقدار وهو ليس كذلك بل
هو مع كل شي و عند من يذكره فالذكر لا غير فانه جليس
الذاكرين

فصل

اعلم ان الله انزل هذا القران حروفا منظومة من اثنين الى خمسة
احرف متصلة ومفردة و جعله كلمات وايات وسورا و نورا
وهدى وضيا وشفا ورحمة وذكرا وعربيا ومبينا وحقا
وكتابا ومحكما ومتشابها ومفصلا ولكل اسم ونعت من هذه
الاسما معنى ليس للاخر وكله كلام الله ولما كان بهذه
المثابة من الحقايق والاسما استحق اسم القران فلنذكر مراتب بعض
نعوته ليعلم اهل الله منزلته وصل

فمن ذلك كونه حروفا والمفهوم من هذا الاسم امران الامر
الواحد المسمى قولا وكلاما ولفظا والامر الاخر يسمى كتابة
ورقما وخطا والقرآن يحتمل فله حروف الرقم وينطق به فله
حروف اللفظ فلماذا يرجع كونه حروفا منطوقا بها هل الكلام
الله الذي هو صفته او هل للمترجم عنه فاعلم ان الله قد اخبرنا
بنبيه صلى الله عليه وسلم انه سبحانه يتجلى في القيامة في صور
مختلفة فيعرف وينكر ومن كانت حقيقته تقبل التجلي في الصور
فلا يبعد ان يكون الكلام بالحروف المتلفظ بها المسماة
كلام الله لبعض تلك الصور كما يليق بجلاله وكما نقول
يتجلى في صورة كما يليق بجلاله كذلك نقول يتكلم بصوت وحرف
كما يليق بجلاله ونحملها محمل الفرح والضحك والعجب والقدم
واليد واليمين وغير ذلك مما ورد في الكتاب والسنة
مما يجب الايمان به على المعنى المعقول من غير كيفية ولا
تشبيه فانه تعالى ليس كمثله شيء فينبغي ان يتامل مع عقل
المعنى وجهل النسبة فاذا انتظمت الحروف سميت
كلمة واذا انتظمت الكلمات سميت آية واذا انتظمت الآيات
سميت سورة فلما وصف نفسه بان له نفسا كما يليق بجلاله

ووصف نفسه بالصورة والقول وقال اجره حتى يسمع كلام الله
كان النفس المسمى صوتا وكان انقطاعه من الصورة حيث
انقطع يسمى حرفا وكلمة لكن يعقل مما وقع الاخبار الالهي
به لكن مع نفي المماثلة والتشبيه كسائر الصفات ولما وصف
نفسه بالصورة عرفنا معنى قوله انه الظاهر والباطن فالباطن
للظاهر غيب والظاهر للباطن شهادة ووصف نفسه بان
له نفسا فهو خروجه من الغيب وظهور الحروف شهادة والحروف
ظروف للمعاني التي هي ارواحها والتي وضعت للدلالة عليها
بحكم التواطؤ وقال تعالى وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه
ليبين لهم وابلغ من هذا الافصاح من الله لعباده ما يكون فلا
بد ان يفهم من هذه العبارات ما تدل عليه في ذلك اللسان
ما وقع الاخبار به عن الكون فنعرف المعنى الذي يدل عليه
ذلك الكلام ونعرف النسبة ~~لما اعطى الدليل العقلي~~ وما
وقع الاخبار به عن الله نعرف المعنى الذي يدل عليه ذلك الكلام
ونجهل النسبة لما اعطى الدليل العقلي والدليل الشرعي
من نفي المماثلة فاذا تحقق ما قررناه تبينت ان كلام الله
هو هذا المتلو المسموع المتلفظ به المسمى قرآنا وتوراة

وزبورا وانجيلا فحروفه تعيين مراتب كلمة من حيث مفرداتها
ثم للكلمة من حيث جمعيتها معنى ليس لآحاد حروف الكلمة وللكلمة
اثر في نفس السامع لذا سميت كلمة في اللسان العربي مشتقة
من الكلم وهو الجرح وهو اثر في جسم المكلوم كذلك للكلمة
اثر في نفس السامع اعطاه ذلك الاثر استعداد السمع لقبول الكلام
بوساطة الفهم لا بد من ذلك فاذا انتظمت كلمات وجاء منها كل
ما يسمى المجموع آية اي علامة على امر ما لا يعطيه ذلك الامر كلمة على
انفرادها مثل الحروف مع الكلمة اذ قد تقرر ان للمجموع حكما
لا يكون لمفردات ذلك المجموع فاذا انتظمت الآيات بالغا ما
اراد المتكلم ان يبلغ بها سمي المجموع سورة معناها منزلة تحصلت
عن مجموع هذه الآيات لم تكن الآيات تعطي تلك المنزلة على انفراد
كل آية منها وليس القرآن سوى ما ذكرناه من سور وآيات
وكلمات وحروف فهذا قد اعطيتك امرا كليا في القرآن والمنازل
تختلف فتختلف الآيات فتختلف الكلمات فتختلف نظم الحروف
والقرآن كبير شهير لو ذهبنا نبين على التفصيل ما اودعه
الله لم يف العمر به فوكلناك الى نفسك لاستخراج ما
فيه من الكنوز ومن هذا اذا جعلناه كلاما فان انزلناه كتابا

فهو نظم حروف رقمية لانتظام كلمات لانتظام آيات لانتظام
سور كل ذلك عن صبر ذاته كما كان القول عن نفس رحماني
فصار الامر على مقدار واحد وان اختلفت الاحوال لان حال اللفظ
ليس حال الكتابة وصفه الذي ليست صفة النفس فكونه كتابا
لصورة الظاهر والشهادة وكونه كلاما لصورة الباطن والغيب
فانه بين كشف ولطف والحرف على كل وجه كثيف بالنسبة الى
ما يحمله من الدلالة على المعنى الموضوع له والمعنى قد يكون لطيفا
وقد يكون كثيفا لاكن الدلالة لطيفة على كل وجه وهي التي تحملها
الحروف وهي روحه والروح الطف من الصورة ثم ان الله قد جعل
للقرآن بحق سورة من سوره قلبا وجعل هذه السورة تعدل القرآن
عشرة اوزان وجعل لآيات القرآن آية اعطاها السيادة على
آي القرآن وجعل من سور هذا القرآن سورا تعدل ثلثه ونصفه
وربعه وذلك لما اعطته منزلة تلك السورة والكل كلامه
من حيث هو كلامه لا تفاضل ومن حيث هو متكلم به وقع
التفاضل لاختلاف النظم واضرع الى الله تعالى ليفهمك
ما اودعنا الله فانه المنعم المحسان
وطن
كون القرآن نورا انه فيه من الآيات التي تطرد الشبه المظلمة

مثل قوله تعالى لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا وقوله لا أحب
الآفلين وقوله فسئلوهم إن كانوا ينطقون وقوله فأت بها من
المغرب وقوله إذا لابتغوا إلى ذي العرش سبيلا وقوله لوجدوا
فيه اختلافا كثيرا وقوله فأتوا بسورة من مثله وكل ما جاء في معرض
الدلالة فهو من كونه نورا لأن النور هو الشيء الظاهر الجلي وبه سمي نورا
إذ كان النور المظهر وصل وأما كونه ضياء
فلما فيه من الآيات الداعية الأمور الخفية مثل قوله كل يوم
هو في شأن وسنفرغ لكم أيه الثقلان وقوله من يطع الرسول
فقد أطاع الله وقوله اسموه باسمائها ولا وقوله لما دلفت بيوسف
وقوله وما تشاؤون إلا أن يشاء الله وقوله كل من عند الله وقوله فألهمها
فجورها وتقواها وما أشبه ذلك مما يدل على مجرى الخفايا ومثل
قوله والله خلقكم وما تعملون وصل
وأما كونه شفاء فكما نجد في الكتاب وآيات الأدعية كلها. وصل
وأما كونه رحمة فلما فيه مما أوجبه الله على نفسه من الوعد لعباده
بالخير والبشرى مثل قوله لا تقنطوا من رحمة الله وقوله كتب ربكم
على نفسه الرحمة وقوله ورحمتي وسعت كل شيء وكل آية رجاء.
وصل وأما كونه هدى فكل آية محكمة وكل نص ورد

في القرآن مما لا يدخله الاحتمال ولا يفهم منه إلا الظاهر بأول
وهلة ومثل قوله وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون وقوله ولكم
في القصاص حياة وقوله من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها ومن جاء
بالسيئة فلا يجزى إلا مثلها وقوله فمن عفا وأصلح فأجره على الله
وأمثال هذه الآيات مما لا يحصى كثرة وصل وأما كونه
ذكرا فلما فيه من آيات الاعتبار وقصص الأمم في إهلاكهم
وكفرهم كقصة نوح وعاد وثمود وقوم لوط وأصحاب الأيكة
وأصحاب الرس وصل وأما كونه عربيا فلما فيه
من حسن اللفظ وبيان المحكم من المتشابه وتكرار القصص بتغيير
الألفاظ من زيادة ونقصان مع توفية المعنى والإعلام مع إيجاز
اللفظ مثل قوله يحسبون كل صيحة عليهم وقوله ما ضربوه لك
إلا جدلا وقوله يا أرض ابلعي ماءك ويا سماء أقلعي وغيض الماء وقضي
الأمر واستوت على الجودي وقيل بعدا للقوم الظالمين وقوله
وأوحينا إلى أم موسى أن أرضعيه فإذا خفت عليه فألقيه في اليم
ولا تخافي ولا تحزني إنا رادوه إليك وجاعلوه من المرسلين كل
ذلك في آية واحدة تحتوي على نهيين وأمرين بعلم نافع ونذيرين
بالبشرى من الله وصل وأما كونه مبينا فما أبان فيه من

صفات اهل السعادة واهل الشقا ونعوت اهل الفلاح من
غيرهم لقوله قد افلح المؤمنون الى اخر الايات وقوله ان المسلمين
والمسلمات الى اخر الايات وقوله التائبون الاية وقوله ان الله
اشترى من المؤمنين انفسهم وايات الاحكام وتلك ايات بينها
عن امر ليعقوب فلمن اسماء هذه الاسما كلها وجعله قرانا
اي ظاهرا جامعا لمعنى المعاني كلها التي لا توجد الا فيه
والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

كمل السفر الحادي والعشرين بكمال هذا الكتاب
يتلوه في السفر الثاني والعشرين الباب السادس
والعشرون وثلاث مائة في معرفة منزل التحاور والمنازعة
والحمد لله وحده

عورضت هذه المجلدة بالنسخة
المباركة وكتبها بخط
المؤلف رضي الله عنه
[illegible]
[illegible]

بيان هذه العبارة بالخط الواضح

عورضت هذه النسخة بالاولى
وكتبتها بخط المؤلف رضي الله
عنه الخ

١٧٤٧

Türkiye Yazma Eserler Kurumu

اخذت من هذه المجلدة نسخة
من كتابة يدى و ذلك فى شرف النحس
و اول رمضان و القمر بالجوزا مقارنا
للمشترى و الزهره ايضا فى برج شرفهما
كاتب هذه الاحرف السيد سليمان البخارى
البلخى الطالقانى لله الحمد وحده
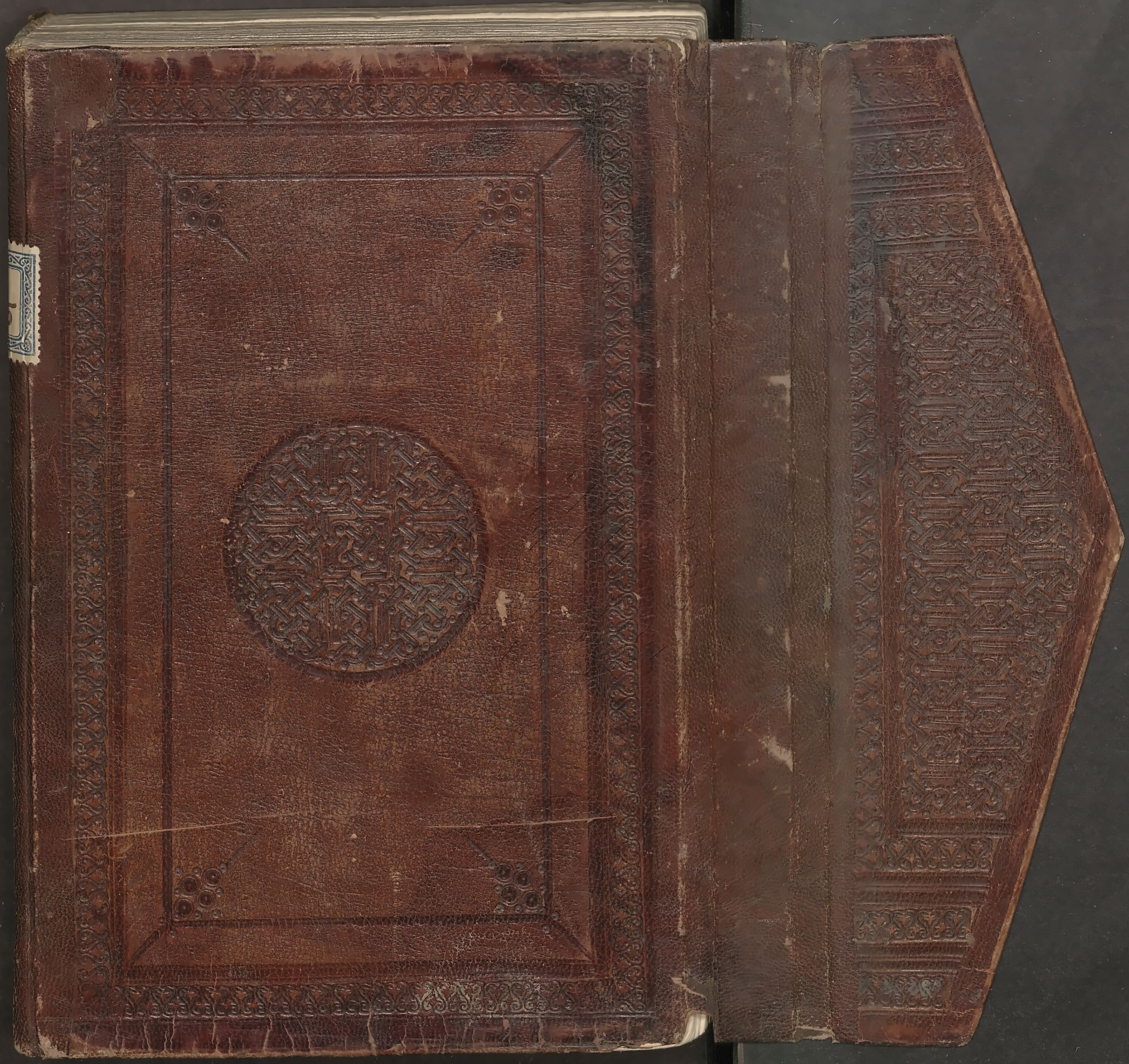
Türkiye Yazma Eserler Kurumu